الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع علـــــــم الاجتماع الثقافي

مشروع : التغير الثقافي والهوية المحلية
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيسترفي علم الاجتماع الموسومة بـ :

الخطاب الديني للمؤسسات الدينية وعلاقته بالواقع الاجتماعي (الخطاب المسجدي لولاية سيدي بلعباس أنموذج)

إعداد الطالب:
عثمان الطيب

إشراف:
أ.د قدوسي محمد

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم	الرتبة	الجامعة الأصلية	
. د.لبعير بلعباس	أستاذ محاضر- أ	جامعة سيدي بلعباس	رئيسا
. أ.د قدوسي محمد	أستاذ محاضر- أ	جامعة سيدي بلعباس	مشرفا ومقررا
. د.بلعربي منور	أستاذ محاضر- أ	جامعة سيدي بلعباس	مناقشا
. د.مخلوف سيدي أحمد	أستاذ محاضر- أ	جامعة سيدي بلعباس	مناقشا

السنة الجامعية 2015/2014

إهـــداء

إلي الوالدين الكريمين، جزاهما الله خير الجزاء في الدنيا

والآخرة

إلي جميع افراد العائلة، الاخوة والأخوات

إلي كل زملائي الذين قاسمت معهم ثمرة وعناء رحلة الماجيستر

وبالأخص

محمد مراح الحنفي، ومحمد داري.

أهدي لهم هذا الجهد المتواضع

عثمان الطيب

شكر وعرفان

أحمد الله عز وجل،أن أمدني بالصبر والعزيمة لإنجاز هذا البحث،ووفقني لإتمامه

كما أترحم على روح الفقيد الأستاذ المشرف الدكتور "**بلعون بن عتـــو**" على نصائحه وإرشاداته القيمة والتي كان لها الأثر البالغ في إنجاز هذه المذكرة

والشكر موصول للاستاذ الدكتور"قدوسي محمد" على توليه الإشراف

كما أتقدم بخالص الشكـر الى الاساتذة الافاضل عل مناقشتهم لهذا العمل المتواضع

وأشكر كل من قدم لي يد المساعدة من أجل إتمام هذا العمل

خاصة الامام ***الشيخ خليفة مسلم***،والامام ***مختار بوقافلة***

و أساتذة الغة الفرنسية ، ***ناصر شمناز***،***وفريد عاشوري***

عثمان الطيب

مقدمة

يلعب الدين دورا هاما في الحياة الإجتماعية،وهو يعد المصدر الرئيسي للقيم التي توجه السلوك كما أن المعتقد الديني يعمل على خلق صلة طبيعية بين الإنسان وبين عالم الدنيا من ناحية، وعالم مافوق الطبيعة من ناحية أخرى.ومن هنا فإن الدين يمنح الحياة معنى لدي ممارسيه ،ويجعلهم على يقين بأن ثمة هدفا ما وراء هذه الحياة، وأن الحياة يجب أن تعاش من أجل هذا الهدف،ولذا فإن الدين لا يعد فقط مصدر للقيم، بل هو طاقة وجود،فمنه يستمد الناس هويتهم،وتبريرهم لوجودهم ولهدف هذا الوجود.

إن ظهور الدين كخاصية إنسانية و إجتماعية تتجلى في عدة ممارسات ينشطها الأفراد من خلال معايشتهم للواقع الإجتماعي، هذه الممارسات تأخذ في الغالب أشكالا عديدة ومتنوعة، ويتم التعبير عنها بصيغ مختلفة مثل:التجربة الدينية،الفعل الديني، الحدث الديني الظاهرة الدينية...وغيرها وهي صيغ تحتويها هيايكل وبنيات خاصة في الفضاء الاجتماعي والديني ،تسمى المؤسسات الدينية.

بدأت المؤسسات الدينية تظهر في الجزائر وكل بلدان المغرب الأخرى منذ القرن الأول الهجري،(السابع ميلادي) عندما وصل اليها الإسلام على أيدي الفاتحين المسلمين الأوائل،وكان المسجد هو النواة الأولى لهذه المؤسسات.[1]ثم ظهرت بالتدريج مؤسسات أخرى شاركته في رسالته وهي المدارس العلمية والكتاتيب القرأنية والزويا ، حيث يشرف عليها رجال دين وظيفتهم تتمثل في

[1] يحيي بوعزيز: **المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**،منشورات ANEP ،الجزائر، 2000 ص 13

إعطاء خطاب ديني يبين علاقة إرتباطية بين ظرفية تارخية لديها خصائصها والظروف المحيطة بها.

.وفي مرحلة ما بعد الإستقلال منذ سنة 1962 لم تكتفي الجزائر المستقلة بإنشاء المئات من المساجد، بل كان إهتمام الدولة في الجانب الديني إنشاء وزارة الشؤون الدينية بناء معاهد إسلامية وعقد وتأطير ندوات الفكر الإسلامي ومراقبة الكنائس والزوايا .

وعلى هذا الأساس أصبح المسجد مجالا منتجا لخطاب موجه لفئات عريضة من الجمهور،و المراد من هذا البحث هو دراسة "طبيعة" هذه الخطب وأثره الإجتماعي لأن وظيفة المسجد الفاعلة تتماشى مع حركية المجتمع،بما يفيد تحفيزه على التنمية الإقتصادية والثقافية هي التي تستفاد من دراستنا للخطاب المسجدي ،كما حددنا ذالك في الإشكالية.

وكما تتطلب ذالك طبيعة الموضوع فإننا لبلوغ الهدف كما هو محدد في الدراسة إنتهجنا خطة البحث الأتية:

لقد تم تقسيم هذا العمل الى قسمين قسم نظري ويحتوي على ثلاثة فصول:

الفصل الاول: وتم فيه وضع الإطار المنهجي للبحث،حيث شرحنا فيه الأسباب التي دفعتنا الى إختيار الموضوع،والهدف من البحث،كما أننا عرضنا الدراسات السابقة حيث أن كل دراسة أقيمت في مجال معين إلا وتحتوي على تجربة نظرية أوميدانية كما أننا طرحنا أسئلة إشكالية البحث ،ووضعنا فرضيات كأجوبة أولية التي سوف تعمل الدراسة على تأكيدها،أونفيها،أو تصحيحها،أضف الى ذالك أننا قمنا بتقديم المنهج والتقنيات المستعملة وشرح الأدوات التي تم جمع بها المعطيات،وتقديم مجتمع البحث والعينة محل الدراسة والإعتماد على المقاربة النظرية المرتبطة بالصياغة التصورية للبحث و

تحديد المفاهيم الأساسية التي تشكل مفاتيح الدراسة ،ولأنه لا تخلوا أي دراسة من صعوبات وعوائق فإننا عرضنا في أخر هذا الفصل الصعوبات التي واجهت دراستنا.

الفصل الثاني: في هذا الفصل، حاولنا التطرق الى المؤسسة الدينية و الشأن الديني خلال المرحلة الاستعمارية وكيف كان الاستعمار يتحكم في الحقل الديني، وقد قسمناها الى أربعة محاور ضمت،المسجد،والزاوية من خلال التحولات التي مورست عليهما من قبل ألاستعمار و الأوقاف بعتبارها الممون الرئيسي للنشاطات الدينية و صولا الى القضاء كمجال إستغله الإحتلال في تطبيق سياسته الإستعمارية، كما تطرقنا الى الخطاب الديني،خلال هذه الفترة من حيث توجيه الخطاب المسجدي في خدمة اغراضه ألاستعمارية ونوعين من الخطاب كان لهم دور كبير في الحقل الديني إبان الفترة الاستعمارية وهما الخطاب الصوفي والخطاب الاصلاحي مع جمعية العلماء المسلمين.، ثم إنتقلنا الى التسيير الشأن الديني بعد الاستقلال والذي ضم مجموعة من المحاور بداية من المؤسسة الدينية في العالم الاسلامي،مرورا بالمؤسسة الدينية في الجزائر المستقلة ، ليختتم هذا الفصل بالمؤسسات الدينية الموجودة في الجزائر المستقلة.

الفصل الثالث: وقد قمنا فيه بالتطرق الى المسجد كمؤسسة منتجة لخطاب ديني،بداية من مكانة المسجد في الاسلام،ووظائفه حيث قمنا بتحديد خصائص الخطاب الديني الإسلامي،والمرجعية الفقهية للخطاب المسجدي،إضافة الى مراحل تطور المسجد بعد الإستقلال،ليختتم هذا الفصل بواقع الخطاب المسجدي في الجزائر.

أما القسم الثاني فتطرقنا من خلاله الي الدراسة الميدانية والتي تضمنت ما يلي:

الفصل الرابع: والذي يضم تحليل محتوى الخطب المسجدية وعلاقته بالواقع الإجتماعي والذي قمنا بالتطرق من خلاله الى الإجرءات العملية لتحليل محتوى الخطب المسجدية ،و القيام بعملية تحليل محتوى خطب مقاطعة (فلاج تيار) من مسجد "عبد الله بن جعفر" ذات طابع مناسباتي،وأخيرا قمنا بعرض النتائج التي أمكننا إستنباطها من خلال التأويل السوسيولوجي من الدراسة.

تمهيد

إن عملية البحث في علم الاجتماع يعد ذو أهمية كبيرة خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار درجة نجاح هذا البحث والتي تتوقف على الضبط الصحيح للخطة التي تتبع من طرف الباحث.ولعل فصل الدراسة المتعلق بالإيطار المنهجي، يعد من أهم خطوات البحث الناجح حيث أنها تحتوي على عناصر من شانها إنجاحه،خاصة إذا تعلق الأمر بطرح الإشكالية وظبط وتحديد المفاهيم.وذكرنا لهذين العنصرين دون سواهما لا يقلل بطبيعة الحال من شأن بقية العناصر،وعليه يجب وضع الدراسة في إطار منهجي يتسم بالوضوح والمرونة والموضوعية.

- منهجية البحث

1- أسباب إختيار الموضوع:

كما هو معروف أن لكل دراسة مجموعة أسباب لدفع الباحث لدراسته ، أسباب ذاتية والمتعلقة أساسا :

- بالميولات والاهتمامات الشخصية للباحث خصوصا حول مواضيع ذات طابع سوسيوديني.
- وأيضا بحكم شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربطنا مع بعض من يشتغلون في الحقل الديني.

-أما بخصوص الأسباب ألموضوعية فهي تتعلق أساسا بالجانب الأكاديمي وهو التقيد بالمشروع الذي نحن بصدد التكوين في إطاره،التغير الثقافي والهوية المحلية،والدين كمكون ومشكل لثقافة المحلية يدخل في إطاره الخطاب الديني

- و مالاحظناه هو كثرة الحديث و النقاشات المطروحة حول تجديد الخطاب الديني نظرا لتحديات التي تواجه العالم الإسلامي في ظل عجز الخطاب الإسلامي الحالي الحسم في القضايا السياسية والإقتصادية والثقافية المعاصرة

- ملاحظةأن هناك رهانات لمؤسسة المسجد في إنتاج خطاب ديني حول التغيرات الحاصلة في المجتمع.

- قلة الدراسات حول موضوع الخطاب المسجدي في الجزائر.

2- الهدف من إختيار الموضوع:

يوجد لكل دراسة هدف تسعى لبلوغه،ودراستنا هذه لا تحاول أن تتناول كل الأبعاد التي طرحنها في صياغتنا للإشكالية ولكنها تركز إهتمامها على المنتج نفسه المتعلقة بالنصوص الخطابية التي ينتجها دعاة المساجد و التعرف على طبيعة القيم التي يبثها الخطاب المسجدي، وما إذا كانت هذه القيم تراعي فيه ضرورة معالجة ماهو مطروح في الواقع الإجتماعي، في ظل التغيرات التي يعرفها المجتمع الجزائري في جميع المجالات،وهذه الأهداف هي التي تساعدنا على فهم الموضوع وتحليله وكذا تحديد منهجيته.

3- الدراسات السابقة

تحظى الدارسات السابقة بأهمية كبيرة لأنها مرحلة يتم من خلالها إعطاء الأرضية النظرية الصلبة للبحث. حيث أن كل دراسة أقيمت في مجال معين إلا وتحتوي على تجربة نظرية أوميدانية - أما فيما يخص موضوعنا المتعلق بـــ:**الخطاب الديني للمؤسسات الدينية وعلاقته بالواقع الاجتماعي** فيمكن أن ندرج بعض الدارسات التي عالجت تقريبا نفس الموضوع وبطريقة مختلفة أو عالجت مواضيع أخرى ولكن من نفس الزاوية أولمحت للموضوع من وجهة مغايرة أو تطرقت لبعض المواضيع التي قد تفيدنا في دراستنا هذه وهي:

1-3 دراسة **نوردين طوابة**[1] حول دور المسجد في الجزائر وفي المجتمع الاسلامي وخصوصا أثناء الفترة الاستعمارية في الجزائر،إعتمد الباحث في

---

[1] نوردين طوابة: **دور المسجد في المجتمع الاسلامي المعاصر** ،رسالة ماجيستر ،كلية أصول الدين والحضارة الاسلامية، قسم الدعوة والاعلام جامعة الامير عبد القادر قسنطينة سنة ،1992-1993

هذه الدراسة على المنهج الوصفي-التاريخي،وهذا لأنه ركز على دور المسجد في المحافظة على الشخصية الإسلامية،ومقاومة الإستعمار الفرنسي أثناء الحقبة الإستعمارية للجزائر 1830 – 1962.

حيث توصل الباحث الى أن للمسجد دور كبير في حياة المسلمين،سواء من الناحية الروحية أو الاخلاقية أو التربوية أو الاجتماعية،إلا أنه في العصر الحاضر بدا يفقد قيادته في المجتمع فأنحصر دوره وضاقت دائرة نشاطه ،لأن واقع المسجد لم يعد كما عليه في العصور ألماضية فالمجتمع تطور والمسجد عجز عن مواكبة هذا التطور وعجز عن أداء رسالته، وبين الباحث أسباب هذا العجز أنه راجع الي عدة عوائق، منها الداخلية كضعف المسلمين وجهلهم بدينهم والتقليد الأعمي ،والعجز في تسير المساجد من طرف المشرفين عليها بسبب ضعف التأهيل العلمي والثقافي ومنها العوائق الخارجية كالاستعمار والتبشير والصهيونية.

ساعدتنا هذه الدراسة بالرغم من كونها دراسة في الدراسات الإسلامية في تبيان المكانة التي يحتلها المسجد في المخيال العربي الاسلامي وأن له قدسيته الخاصة تبقى رغم التطورات التي يعرفها المجتمع وإبراز متغيرات مستقلة تقف وراء ضعف دور المسجد في الوقت الراهن ،إلا أن هذه التغيرات اضفنا لها متغير أخر وهو مضمون الخطاب المسجدي.

2-3 دراسة بونيفة فريد [1] وهي دراسة مونوغرافية شملت الجوانب المسجدية،إضافة الي دراسة طبيعة الخطاب المسجدي في علاقته بتكوين الائمة

- ولقد توصلت الدراسة الي النتائج التالية:

أن هناك خطاب ذو طبيعة ثلاثية: الخطاب الصوفي ،والخطاب السلفي ، والخطاب الموالي لسياسة الدولة، فأما الخطاب الصوفي فهو ذالك الخطاب الذي يصدر عن ائمة تلقوا تكوينهم في الزويا والمدارس القرأنية التقليدية وهم ائمة يحفضون القرآن جيدا، ويحيطون علما بأهم الأحكام الفقهية الخاصة بالعبادات،غير أن مستواهم العلمي والثقافي محدود وتكوينهم بعيد عن البرامج الرسمية ،ولذالك فهو خطاب محصور فيما هو تقليدي ويركز على الجوانب الدينية والأخلاقية التي لها علاقة بالآخرة ولا يتطرق الى حياة الناس اليومية،بل يزهد فيها وتكرس الى طاعة الأولياء وإجلالهم، ويكثر من الحديث عن كرامتهم، نهيك عن كونه خطابا محايدا، ومهادئا من السلطة السياسية.

وأما الخطاب السلفي، فهو ذالك الخطاب الصادر عن ائمة تلقوا تكوينهم في الجامعات الإسلامية،إنهم ائمة يتميزون خصوصا بعدم حفظ معظمهم للقرآن الكريم كاملا،ولكنهم يملكون ناصية الغة العربية ويتقنون فن الخطابة،من غير أن يعني ذالك أن مستواهم في علوم القرآن والعلوم الشرعية عال،ولا أنهم ليسو ذو ثقافة عامة،ويعود نجاح خطبهم وإقبال الناس عليها الى كونهم

---

[1] بونيفة فريد: **المسجد بين الصراع الايديولوجي والموروث الثقافي"** ،رسالة ماجيستر في علم الاجتماع ،جامعة الجزائر 2000.1999

يركزون على مشاكل الناس اليومية، التي يواجهها أفراد المجتمع،إن المصلين غالبا ما يجدون في هذه الخطب متنفسا لهم عن معانتهم مع الإدارة وغلاء المعيشة وغياب العمل ونقص المداخيل ،التي تزيد حياتهم اليومية صعوبة وثقلا،وأما الخطاب الموالي لسياسة الدولة، ،فإن مصدره اولئك الائمة الذين تلقوا تعليمهم في معاهد تكوين الإيطارات الدينية،وأن المستوى العلمي لهؤولاء الائمة ضعيف،لاكتفائهم بما يتلقونه في المعاهد، دون تزويد بالمطالعة والحث والتكوين الذاتي،ولهذا السبب فإن خطبهم غالبا مالا يقبل الناس عليها.

بخصوص هذه الدراسة والتي إعتمدت على تقطيع الحقل الديني في الجزائر فهو نوع من البحوث التصنيفية التي صنفت طبيعة الخطاب الديني و إبراز الكيفية التي تأثر بها المسجد كمؤسسة منتجة لخطاب بمراحل إتسمت بالتعددية في الخطاب الديني،و الذي بدوره يحيلنا الى أن كل خطاب إلا ولديه أليات التي يشتغل بها،وأن تشكله جاء وفق ردود أفعال من الاخرى،في التوظيف لرأسمال الرمزي هذا ما يبين لنا أن الخطاب ديني إلا ويتأثر بالسياق التاريخي الذي يظهر فيه

3-3 دراسة **عتيق العربي**[1] تناولت الدراسة ، في البحث عن نوع الخطاب للجبهة الاسلامية للانقاذ وذالك بتحليل محتوي لعينة من النصوص الصحفية حيث خلصت الدراسة إلي انه تميز خطاب الجبهة الاسلامية للانقاذ بالنجاح و ذالك بكونه

---

[1] عتيق العربي:**الخطاب السياسي الاسلامي"قراءة في الاسلام السياسي و دراسة حالة لجبهة الاسلامية للانقاذ"**،رسالة لنيل شهادة الماجيستر بقسم علم الاجتماع جامعة وهران **2001/2000**

خطاب جديد عن المجتمع,وذالك لاحتوئه على أفكار جزئية و تقدمية

-الخطاب الإسلامي منذ بدايته كان خطابا فكريا ثقافيا.

-الخطاب الإسلامي أنتج دعوة سياسية, خلفت جبهة رفض إجتماعي واسع.

حيث افادتنا هذه الدراسة في كون أن الخطاب الديني له دور كبيرفي التأثير علي الجماهير من خلال المضامين التي يحتوها كون انه خلف جبهة رفض إجتماعي واسعة من خلال المضامين والمواضيع التي تطرقت إليها الجبهة الاسلامية،في حين ان تقطعنا مع هذه الدراسة كون أن الخطاب المسجدي فاعليته إتجاه الواقع االاجتماعي تتوقف علي قدرته على الاهتمام بمضمون الخطبة.

4-3 دراسة **طيبي غماري**[1] والتي تطرق فيها الى واقع الخطاب المسجدي في الجزائر من خلال دراسة ميدانية أجريت مع بعض الطلبة في سنة 2006 على ،بعض مساجد ولاية معسكر، حيث تمت ملاحظة الخطب المسجدية لعدد من المساجد، لمدة ثلاثة أشهر كما إشتملت الدراسة على مساءلة عينة من **50**مصليا حول رأيهم في الخطب المسجدية ودور الخطاب المسجدي في المجتمع، حيث تمت ملاحظة أن الخطاب المسجدي يعاني من بعض النقائص والتي تكمن في ضعف مستوى تأثير الخطب على المصلين، وإعتمدو على تقيم هذا الجانب على تصريحات المصلين حيث طرح عليهم سؤالين، يتعلق الأول بقياس نسبة المصلين، الذين **يحضرون خطبتي الجمعة**،والثاني الى قياس مدى **تذكر**

---

[1] طيبي غماري:**الامن الفكري ودور مؤسسات المغرب في إرسائه** ،الملتقي المغاربي سيدي عقبة بسكرة،أيام 22-02-2010 ،منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف،

المصلين لموضوع الخطبتين، علما أن الاستمارات كانت تملاء بعد صلاة العصر،أي حوالي ساعتين بعد الانتهاء من صلاة الجمعة،

فكانت النتائج بالنسبة للسؤال الأول أن **80%** يحضرون الخطبتين و**20%** لا يحضرون، بمعنى أن هناك إقبال على صلاة الجمعة فمعظم المصلين عبروا عن إعتقادهم بعدم جواز الصلاة بدون خطبتين وهذا مؤشر جيد على استعداد المصلين لاستقبال الخطاب المسجدي،وحول السؤال الثاني، مدى تذكر المصلين لموضوع الخطبتين بعد حوالي ساعتين فكانت النتائج أن **20%** من المصلين الذين يتذكرون الخطبتين و **80 %** لا يتذكرون ومن بين النتائج التي توصلوا اليها أن نسبة قليلة من المصلين تتذكر موضوع الخطبتين وهذا مؤشر علي عدم تأثير خطاب الامام في المصلين وعلى عدم قدرة الإمام في تقديم خطاب أو نص يجلب إنتباه المصلين.

أما بخصوص هذه الدراسة فقد أبرزت عدم فاعلية الخطاب المسجدي إتجاه الواقع الإجتماعي بالنسبة الى الفرد كفاعل ضمن هذا الواقع،وتطرقت الى المصلين كمتغير مستقل في مدى معرفة فاعلية الخطاب المسجدي حيث أعطتنا أفاق في البحث عن طبيعة القيم التي يتضمنها الخطاب المسجدي إتجاه الوقع المناسباتي

5-3 دراسة **بن عون بن عتو**[1] حيث رى الباحث بأن الحقل الديني في الجزائر بمختلف أبعاده و بنياته و التي تشكلت وفق مجموعة شروط اجتماعية ثقافية

---

[1] بن عون بن عتو: **الدين و تجلياته في السلوك الاجتماعي للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، السنة الجامعية،2007-2008

معينة و وضع سياسي و اقتصادي عاشته الجزائر بعد الاستقلال، كان محكوما وفقا لقواعد اللعبة السياسية و مسيرا بحسب ما رسمته السلطة السياسية التي عملت على "إخضاع المطلق لسلطة النسبي".

من بين أهم النتائج التي خرج بها الباحث في دراسته هذه، هو ذلك الظهور الذي تظهر به السلطة السياسية في صراعات الجماعات الدينية داخل الحقل الديني، لا كسلطة تدير هذه الصراعات بل كطرف فاعل من أطرافه، طرف يملك مرجعيات دينية و مؤسساتية معينة للسيطرة، هذا ما جعل الباحث يخرج بنتيجتين، الأولى متمثلة في الدولة العلمانية، والثانية حول الجماعات الدينية، فكيف لدولة تدعي العلمانية في أن تسيطر على الحقل الديني ،دون أن تستند في ذلك إلى أي شرعية دينية، و كيف لجماعات ترفض الحداثة على المستوى العلني دون أن يكون لها مشروع بديل، و هي تتبنى هذه الحداثة نفسها على مستوى تنظيمها. فإن كانت الدولة تقيم سلطتها على الرأسمال الديني، فإن هذا التمسك بالرأسمال الرمزي الديني سيكون مبررا للجماعات الدينية مختلفة – أو لنقل المتسترة تحت غطاء ديني – في توظيف هذا الرأسمال نفسه للتعبير عن أوضاع اجتماعية و اقتصادية و سياسية، و هذا ما يراه الباحث " مؤشرا على إفلاس إبداعي – حضاري في ثقافة المجتمع بشكل عام و الثقافة السياسية بشكل خاص.

حيث أفدتنا هذه الدراسة في معرفة الحقل الديني في الجزائر والمسارات التي أخذها و التي ساهمت في تشكل ثقافة السيطرة على الرأسمال الديني والذي سيكون له تأثير في التأويل الديني للخطاب المسجدي سواء من قبل المؤسسات الدينية الرسميةالحريصة علي المسجد او الصراع الغير المعلن من قبل

الجماعات الدينية والتي ترى أن خطباء المساجد بعيدين كل البعد عن المنهج الرباني الذي رسمه السلف الصالح.

3-6دراسة **بركات عمار**[1] حيث تناولت الدراسة عن البحث عن تراجع سلطة ومكانة الإمام لدى الأفراد في ظل التغيرات الذي يعشه المجتمع الجزائري وما إن كانت السلطة الدينية للإمام تخول له سلطات إجتماعية أخرى

وكانت **فرضيات الدراسة** التي إنطلق منها الباحث هي:

- تراجعت سلطة الامام في المجتمع نتيجة ممارسة الإمام للسلطة سواء داخل المسجد أو خارجه.
- مواقف الافراد اتجاه الامام هي السبب تراجع مكانته وهذه الفرضية تمكن من مساءلة الافراد ومعرفة مدى تأثرهم بالتغير الذي طرأ على المجتمع الجزائري،وخصوصا في ظهور مؤسسات إجتماعية كالمحاكم و القنوات الدينية ومدى تأثير ذالك على مكانة الإمام وذالك قياسا على نظرة الأفراد إليه.

وإنتهت الدراسة الى النتائج التالية:

إن السلطة ظاهرة إجتماعية موجودة في كل المجتمعات البشرية، وحتى في المجتمع الواحد من خلال تنظيماته المتعددة وهي التي تعطي لصاحبها القدرة على التأثير والتراتبية في التنظيم.

تأثر الإمامة بالظروف الإجتماعية والسياسية منذ وفاة الرسول(ص)، مما

---

[1] بركات عمار: **سلطة الامام دراسة سوسيولوجية لمكانة الامام في المجتمع الجزائري** وهي عبارة عن مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع ،جامعة معسكر 2010-2011.

أدى الى إنفصالها الى إمامة كبري وأخرى صغرى ، وأصبحت الإمامة الكبرى حلما يراود المسلمين، في حين أن النوع الثاني(الإمامة الصغرى أو السلطة العلمية) فقد باتت حبيسة السلطة السياسية التي قسمتها الى موقفين، فإما أن تكون الإمامة الصغرى أو السلطة العلمية موافقة لسلطة السياسية وتنصاع لأوامر السلطة الحاكمة،وإما أن تكون معارضة،وهنا تكون عواقب العلماء والائمة وخيمة.

تراجعت سلطة ومكانة الإمام في المجتمع الجزائري عموما وهذا راجع الى طبيعة ممارسة الإمام لهذه السلطة المقيدة بوظيفته الرسمية،وعدم توافق سلوكاته داخل المسجد وخارجه ،مما يجعل سلطته تنحصر في المسجد وهي سلطة قانونية،إضافة الى تأثير التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري، وخصوصا القنوات الإعلامية الدينية التي أثرت من ناحية الفتوى.

فبخصوص هذه الدراسة وعلاقتها بموضوعنا فقد تناولت أهم فاعل في تشكيل بنية الخطاب المسجدي وهو الإمام والذي يمثل رمزية مشكلة للمخيال الديني العربي وأنها تتغير بتغير الظرفية التاريخية نتيجة التغيرات التي تطرأ على البناء الاجتماعي،وأن الإمام لم يعد ينظر اليها كرمز جامع بالمعنى الدوركايمي من خلال تراجع سلطته ومكانته في المجتمع الجزائري،يمكن أن يكون له تأثير على طبيعة الخطاب المسجدي.

4- الاشكالية

لقد أظهر الواقع الذي نعيشه،"بأنه بقدر ما تنتشر مظاهر اللامبالات والتفسخ والإبتعاد عن القيم الروحية،بقدر ماتنتشر مظاهر الفساد والإنحراف والتفكك في المجتمع.

فإذا كانت المؤسسات الأخرى تسعى إلى تطوير وتجديد مضمون و أهداف خطابها وذلك للحد من مثل هذه الإفرازات، فإن المساهمة الفعالة للمؤسسة الدينية قد أصبح يرتكز زيادة على وظيفتها العادية والمتمثلة في توضيحها للأفراد بالخالق سبحانه وتعالى وطرق التقرب منه،زيادة على أن تبين للأفراد علاقتهم بالعالم الطبيعي والإجتماعي، وبكل مايحيط بهم. وتمكينهم من معرفة أنفسهم ومسؤلياتهم ورسالتهم في الحياة من خلال الخطاب الديني الاسلامي.

وتجدر الإشارة الى أن هناك قنوات في الحقل الديني يبث منها الخطاب الإسلامي سواء فتاوي أو ندوات أوملتقيات أو مجلات و برامج تلفزيونية وإذاعية .

ومن بين المؤسسات الدينية الرسمية في الجزائر التي يبث منها الخطاب الإسلامي ، المسجد الذي يجتمع فيه المسلمون لتأدية الصلاة كإحدى العبادات المفروضة عليهم ولتأدية الصلاة كما نعلم أن هناك الكثير من الأبعاد الإجتماعية والتي تحرص الاسرة المسلمة على إستفادة افرادها منها،فتإدية الصلاة في جماعة يعني الإمتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى ،وتوطيد العلاقات الإجتماعية.

فواقع هذه المجتمعات اليوم يثبت أن الخطاب المسجدي لا تتناسب مع التطورات والتغيرات الحاصلة ولا تسمح بمحاكاة الأوضاع والظروف الجديدة التي يعيشها الناس والتحديات التي يواجهونها وهي تختلف قطعا عن أحوال أسلافهم

وأجدادهم،هذا ما أدى ربما الى خلق نوع من الإنفصال بين الخطاب المسجدي والواقع الإجتماعي فأصبح المسلم "يعيش هذا الإنفصال الذي يمزق شخصيته الى شطرين: شطر ينظم سلوكه في المسجد وشطر ينظمه في الشارع.

فالخطاب الديني المسجدي لا ينفصل عن السياق الذي يظهر فيه فهو في النهاية نص مفتوح على السياق والنصوص التي تولدها خطابات أخرى،وعلى الخبرة الشخصية،والتاريخ الشخصي لمنتجه.

فهذه العوامل المرتبطة بالسياق وبمنتجى الخطاب تعتبر متغيرات مستقلة ووسطية تأثر تأثيرا كبيرا في إنتاج الخطاب الديني

ومنه كان السؤال المحوري لاشكالية الدراسة :

- ما هي أبعاد و محتوى الخطاب الديني المسجدي وإنعكاساته على الواقع الإجتماعي؟

التساؤلات الفرعية:

ماهي طبيعة محتوى الخطاب المسجدي؟

ماهي الأبعاد التي يراعيها الخطاب المسجدي بالإضافة الى البعد الروحي؟

هل هناك حضور للواقع في الخطاب المسجدي؟

هل هو في النهاية نص مفارق ،أم نص محايث؟

5- الفرضيات:

بعد الإطلاع على التراث النظري و الدراسات السابقة كان لابد من صياغة الفرضيات حتى تكون إجابة مؤقته لسؤال المحوري:

-1 الخطاب المسجدي بعيد عن المحتوى القيمي المؤثر في الواقع الاجتماعي كتغيرات وتفاعلات، فرضتها الظروف المحيطة بالمجتمع ،مما يجعل طبيعة المحتوى التي يعالجها الخطاب المسجدي روحية تركز على الوعظ والإرشاد والثواب والعقاب وأحداث تاريخية.

إن ما أريد التركيز عليه هو محاولة تبيان أن خطب الجمعة لا تتطرق الى معالجة محتوى وظواهر تحمل قيم لها علاقة بالتفاعل الإجتماعي و التي تمس حياة الفرد مما يجعل الخطاب المسجدي يحمل قيم روحية،أي علاقة الفرد مع الله وما يتعلق بمسألة الثواب والأجر المترتب على تطبيق الأحكام الشرعية و العقاب المترتب على عدم تطبيقها.

6- المنهج والتقنيات المستعملة

1-6 المنهج

لكل بحث علمي منهج خاص يجب على الباحث أن يتبعه حتى يتمكن من ترتيب افكاره ،وعرض نتائج بحثه بطريقة منظمة،وتختلف المناهج حسب مواضيع الدراسة والإشكاليات ألمطروحة فالمنهج يعرف بأنه" مجموعة من القواعد يتم وضعها بقصد الوصول الى الحقيقة في العلم.[1]

---

[1] عمار بوحوش،محمد محمود الذنيبات : **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1995،ص89

وتكمن أهمية المنهج في البحوث السوسيولوجية "انه لا يتحدد بكيفية غامضة،ولكنه يكون قائما على إقتراحات ثم التفكير فيها، ومراجعتها جيدا،والتي تسمح له بتنفيذ خطوات عمل بصفة صارمة بمساعدة الأدوات والوسائل التي تضمن له النجاح.[1]

وفي هذه الدراسة سوف نستعين بالمنهج الكيفي،الذي يشمل مجموعة من مناهج البحث المستعملة في العلوم الإجتماعية.فإذا كان المنهج الكمي يقدم نتائج إحصاية رقمية فإن المنهج الكيفي اكثرا تقربا الى دراسة الأراء،والسلوكيات وممارسات الأفراد،ويعرض الحقائق بطريقة سردية وباستخدام الكلمات،والأشكال والرسومات احيانا،ونادرا مايعرض بيانات رقميه[2]

. ومن بين المناهج التابعة للمنهج الكيفي سوف نستعين بالمنهج التاريخي و المنهج الوصفي التحليلي وسوف نتطرق لكل منهما بشيئ من التفصيل.

1-1-6 المنهج التاريخي

فبخصوص المنهج التاريخي فإننا إستفدنا منه من معرفة نشأة حقل البحث وتطوره مثلا، في تتبع المؤسسة الدينية وتسير الشأن الديني أثناء وبعد الفترة الإستعمارية،وعلاقة الخطاب الديني الإسلامي بالظروف التاريخية التي ساهمت في تشكله خلال الوجود الإستعماري وبعد ه، كما أننا إعتمدنا عليه في عملية التأويل السوسيولوجي بالإستناد الى أحداث تاريخية ، ساهمت في تشكل الثقافة المحلية.

---

[1] موريس انجرس : **منهج البحث العلمي في العلوم الانسانية**،ترجمة بوزيد صحراوي واخرون ،دار القصبة الجزائر،2004 ص37

[2] فريد كامل واخرون : **مناهج البحث العلمي،طرق البحث النوعي**،ط02،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،الاردن2007 ص82

6-1-2 المنهج الوصفي التحليلي

وهو منهج يلجأ اليه الباحث،حيث يكون على علم بأبعاد وجوانب الظاهرة التي يريد دراستها ويعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا وكميا عن طريق جمع الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج والوصول الى الإستنتاجات[1]

وقد إستعنى بهذا المنهج في هذه الدراسة، لوصف مضمون الخطاب المسجدي كما هو موضح في نص الخطبة وتحليله وفق إطار نظري سيسيولوجي وايضا إعتمدنا على المنهج الكمي نظرا لطبيعة الموضوع،وذالك من أجل إعطاء دلالة إحصائية للمتغيرات الواردة في بحثنا وذلك بتحويل المعطيات والبيانات الكيفية الى بيانات كمية ، من خلال جدول البيانات الرقمية.

6-2 التقنيات المستعملة

6-2-1تحليل محتوى

يقوم هذا الأسلوب على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة ،من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم إختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليلها.[2] وفيه يتم تحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الإتصال الجمعي (الجماهير) كالصحف والمجلات والكتب والبرامج الاذاعية،..الخ وذالك بالوصف الموضوعي الكمي لمحتوى الظاهر لوسيلة الاتصال.[3] إذ كثير ما يتم تصنيف تحليل المحتوى

---

[1] عمار بوحوش : **مناهج البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ديوان المطبوعات الجامعية،ط02، 1995 ص128

[2] ربحي مصطفي عليان،عثمان محمد غنيم : **مناهج واساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**،عمان،دار الصفاء لنشر والتوزيع،ط 1،2000 ص48

[3] احمد بدر : **اصول البحث العلمي ومناهجه**،المكتبة الاكاديمية،ط1 ،1996 ص 336

ضمن التقنيات الكيفية،لكن هناك جانب كمي في هذه التقنية وذالك من خلال عد وحساب العناصر ذات الدلالات بالنسبة الى فرضيات البحث[1]

7- الدراسة الإستطلاعية والإستكشافية

بخصوص الدراسة الإستطلاعية والإستكشافية جاء النزول الى الميدان في المرحلة الأولى،قادتنا الى مديرية الشؤون الدينية والتي تسهر على المساجد بالولاية،حيث وجدنا إمام مدرس ،خطيب في المسجد الذي نحن بصدد دراسة خطبه بالمقاطعة،يشتغل منصب بخر في المديرية ،مكلف بالنيابة بمصلحة التعليم القرآني،حيث قمنا بربط شبكة علاقات قصد الحصول على خطب منبرية ذات طابع مناسياتي.

اما المرحلة الثانية قادتنا الى المسجد المراد تحليل خطبه والإلتقاء بالإمام قصد إستلام الخطب والتي يبلغ عددها 12 خطبة تراوحت بين خطب مكتوبة بالقلم بخط الإمام ،وخطب مطبوعة .

8- مجتمع البحث

تناولت الدراسة بالتحليل عددا معينا من الخطب ذات الطابع المناسباتي-خطب الجمعة- عددها 12 خطبة منتقاة من عدد إجمالي يبلغ 07 خطب تراوحت،بين مناسبات عالمية ووطنية ودينية مأخوذة من إمام مدرس،وكانت هذه الخطب قد ألقيت خلال فترة ممتدة من 2013 الي 2014 في حين روعي في الخطب المنتقاة أنها القيت في مقاطعة (فلاج تيار) من مسجد "عبدالله بن جعفر"وجاء إختيارنا لهذا العدد من الخطب، ولهذا المسجد بالمقاطعة ،الى الأسباب التالية:

---

[1] سعد سبعون،حفصة جرادي : **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**،الجزائر،دار القصبة للنشر والتوزيع،2012 ص22

بالنسبة الى الخطب ذات طابع المناسباتي على إعتبار أنه لا يمكن القبض على الواقع الإجتماعي بحيث أنه واقع متشعب وأن المناسبة لها صدى في الواقع وانها مؤسسة بوقت من خلال موضوع المناسبة وإرتباطها بالفترة الزمنية المؤسسة لها،مما يجعلها تتصف بطابع الثبات من حيث التأسيس والتغير من حيث التغيرات الإجتماعية.

أما بالنسبة الى المسجد الذي تم إختياره من المقاطعة فيرجع الى ،أنه كوننا كنا مقيمين بالإقامة الجامعية ألف سرير(زيغوت أمين) المتواجدة بالمقاطعة، حيث كنا نعتاد هذا المسجد بحكم أنه قريب من الإقامة .

9- المعاينة

إن المعاينة تفرض نفسها كأسلوب لجمع البيانات عندما يكون الباحث غير قادر على إجراء دراسته على جميع مفردات مجتمع البحث،حيث يختار عينة يجري عليها الدراسة.

ولهذا إعتمدنا على نوع من المعاينة الغير الإحتمالية.حيث أن المبدأ الذي يرتكز عليه هذا الإجراء الغير الإحتمالي هو أن إختيار الوحدات التي سوف تمثل العينة ،هو إختيار موجه أو مقصود،وليس هناك صدفة أو إحتمال متساوي لكل العناصر لظهور في العينة،بل يعرف الباحث الى حد ما من هذه العناصر التي سيتم إختيارها في العينة.[1]

ومنه كانت المعاينة قصدية إنتقائية، قصدية من خلال الخطب ذات الطابع المناسباتي وإنتقائية من حيث مواضيع الخطب . الحاملة لأكثر قدر ممكن من المعنى و الدلالة .

---

[1] سعد سبعون حفضة جرادي: مرجع سابق ص 144

10- المقاربة النظرية لدراسة

إن الإقتراب النظري لاي دراسة او بالاحرى المقاربة النظرية لأي عمل علمي،يتبنى الباحث خلال القيام ببحثه عدة نظريات والتي تكون لها علاقة بموضوع الدراسة.أي النظر بالمعنى الدقيق والنموذج التمثلي للواقع الاجتماعي المدروس[1]يمثل النموذج (**paradigmg**) الذي تستند إليه النظرية أول أسس بناء النظرية هذا النموذج القياسي الذي يشتمل على الصياغة التصورية المرتبطة بالظواهر التي تقوم النظرية بتفسيرها[2] وعلى هذا الأساس فإن موضوع بحثنا المتمثل في" الخطاب الديني للمؤسسات الدينية وعلاقته بالوقع الاجتماعي- دراسة وتحليل لخطب من خطب المساجد، دفعنا إلى تبني نموذجين.

10-1 النظرية البنائية الوظيفية(le structuralisme fonctionnalisme)

والتي تعد من أحدث النظريات علم الإجتماع المعاصر ومن أقطاب هذه النظرية (تالكت بارسونز).(وروبرت ميرتون .)

تفترض هذه النظرية بأن المجتمع مكون من اجزاء بنيوية متكاملة ولكل من هذه الأجزاء وظائفه التي تشبع الحاجات الأساسية والإجتماعية والروحية للأفراد.[3] فكذالك تتكون المؤسسة الدينية من أجزاء وأقسام لكل قسم وظائفه الخاصة به وهذه الوظائف تخدم أهداف المؤسسة وغاياتها ،أما القسم أو الجزء الواحد في المؤسسة فيتكون من أدوار ووظائف متكاملة لكل دور وظائفه ومهامه التي تساعد على ديمومة القسم وقدرته على تحقيق أهدافه.

---

[1] خليل احمد خليل: **المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع**،دار الحداثة،ط 1 ،1983 ص227

[2] فليب جونز: **النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية**، ترجمة. محمد ياسر الخواجة،مصر العربية لنشر،ط1 2010 ص 13

[3] إحسان محمد الحسن: **علم الاجتماع الديني دراسة تحليلية حول العلاقة المتفاعلة بين المؤسسة الدينية والمجتمع**،دار وائل لنشر،ط1 2005 ص 50

فالنظرية البنائية الوظيفية تهتم بدراسة المعوقات الوظيفية لفهم ودراسة الديناميكية والتغير،ذالك لأنها لا تقتصر على دراسة الجوانب الستاتيكية في البناء الإجتماعي لكنها تنظر الى المجتمع نظرة كلية. ومن خلال ما سبق تفيدنا هذه النظرية في معرفة مدى تجاوب المؤسسة الدينية (المسجد) مع حاجات ورهانات المجتمع،بمعنى أخر هل أن مؤسسة المسجد من خلال إنتاجها لخطاب ديني ، تشبع حاجات المجتمع في ظل التحولات التي تطرأ على الواقع الإجتماعي . كما أنها تفيدنا في معرفة ما إذا كان هناك خلل في وظيفةالخطاب الديني من خلال التوافق بين الخطاب المسجدي.والوقع الإجتماعي الذي نحن بصدد معرفة حضوره وتشكله في بنية الخطاب المسجدي

2-10 التفاعلية الرمزية (l'interactionnisme symbolique**)**

يعود هذا الإتجاه إلى ظهور النزعات الإجتماعية السلوكية أو ما يعرف أيضا بالنزعات الإجتماعية النفسية التي تعود جذورها الأولى، لمجموعة من العلماء الأمريكيين والأوروبيين وقد تطورت التفاعلية بشكل رئيسي في جامعة شيكاغو خلال الفترة ما بين الحربين العالميتين. ومن أبرز علمائها **،جورج** (هربرت ميد:1931/1863)،و(هربرت بلومر)و(جوفمان).

فقد اطلق مسمي التفاعلية الرمزية علي الرؤية التي تدل بوضوح علي انماط النشاط الإنساني التي تعتبر عناصر ضرورية من أجل فهم الحياة الإجتماعية ووفقا لتصور التفاعلية الرمزية فالحياة الإجتماعية معرفيا هي تفاعل الإنساني أو البشري من خلال إستخدام الرموز والإشارات. ولذا فهي تهتم بنقطتين هما:

أ- الطريقة التي يستخدم بها البشر الرموز بما يقصدونه لكي يتصل كل واحد بالأخر.

ب- تفسيرات نتائج هذه الرموز على السلوك الخاص بالجماعات أثناء عملية التفاعل الإجتماعي.[1]

كما أنه تأثرت التفاعلية الرمزية بالإتجاه السيكولوجي حول بناء تصور الذات وعلى هذا فقد قسم هربرت ميد الذات الى (الفاعل)و(المفعول) والانا هو الجزء الإيجابي من الذات،أما المفعول فهو الجزء السلبي،أي هو الجزء الذي يؤثر فيه الآخرون[2]

حيث أفدتنا هذه المقاربة النظرية في كون أن الخطاب المسجدي يحمل مجموع من الرموز والدلالات والمعاني التي من خلالها يحدث التفاعل،سواء تفاعل هذه الرموز مع الواقع الميتافيزيقي أو مع الواقع النسبي المحسوس،وأن هذه الرموز تساهم في التأثير على بناء الذات ،ولا يكون هذا التأثير الإجابي إلا إذا تفاعل الخطاب مع الواقع الإجتماعي.

---

[1] فليب جونز: مرجع سابق ،ص153

[2] نفس المرجع:ص154

11- المفاهيم

11-1 الدين

أ- **لغة** : عند الرجوع الى المعنى الغوي لكلمة الدين نجدها انه تعني ثلاثة معاني تكاد تكون متلازمة[1] وهي:

- تاخذ من فعل متعد بنفسه "دانه يدينه"أو "دانه دينا" وتعني بذالك ملكه وحكمه وقهره وحاسبه و قضى في شانه،ومنه فالدين من خلال هذا المعني يدور ضمن معنى الملك والقهر والمحاسبة و المجازات والقضاء

-2 وتاتي من فعل متعد باللام "دان له" ومعناه اطاعه وخضع له، أي أن الدين وفق هذا الاستعمال يعني الخضوع والطاعة والعبادة والورع.

-3 وتاتي من فعل متعد بالباء "دان به" أي اعتقده وإعتاده وهو بهذا الاستعمال يعني العقيدة والمذهب.

ب- الدين في الاصطلاح:

ويعرفها **محمد مهدي القصاص** "مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالعالم القدسي و التي تنظم سلوك الفرد حيال هذا العالم بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية تنظم حياة من يؤمنون بها[2] هذا يضع الدين من أهم مصادر الضبط وإذا حللنا مفهومي الدين والضبط الإجتماعي نجد أن هذان المفهومين يتفقان في تنظيم سلوك الأفراد والبعد بالفرد عن الإنحراف والحفاظ على التماسك الإجتماعي داخل المجتمع ومن هنا تبرز العلاقة بين الدين والضبط الإجتماعي.[3]

---

[1] عبد الرزاق حمود : **مدخل الي دراسة الاديان والمذاهب**،الدار العربية بيروت،ج1 ،1981 ص 19
[2] مهدي محمد القصاص : **علم الاجتماع الديني**،كلية الاداب جامعة المنصورة دط،2008 ص 29
[3] **نفس المرجع:** ص29

أما **مراد زعيمي فيعرف الدين بانه** "مجموعة العقائد التصورية والنظم التعبدية والأوامر والنواهي التوجيهية التي يتبنها الانسان ويخضع لها ويطبقها خوفا وطمعا ،وهو يعتقد في مصدرها الغيبي المتعالي ذو الكمال المطلق والقدرة اللامتناهية على الخلق للنفع والضرر والجزاء.[1]

ويعرفه **إحسان محمد الحسن** بقوله" الدين هو نظام عقلاني منطقي موزون،يتكون من مجموع المعتقدات والمبادئ والقيم والطقوس السلوكية .[2]

وهذا التعريق يضعنا على أننا بحاجة الى الدين والتدين معا بالمعنى الواسع لدين،فالدين يسمو بعقولنا والتدين يسمو بسلوكنا وهذا يعني على أن الدين أن لا ينفصل عن التدين لأن السلوك هو نتاج تفكير.[3]

2-11 المؤسسة الدينية

- **المؤسسة**

أ- لغة: مشتقة من الفعل أسس الذي هو الدار بنى حدودها ورفع من قواعدها.[4]

إذن المؤسسة لغة مشتقة من فعل يعني البناء وهي بذالك،معنى يشير الى هيكل مبني

ب- المؤسسة في **الاصطلاح** فهي مجموعة القواعد القانونية التي تتناول ذات الموضوع والوظائف،وتشكيل متحدا منسقا و منظما.[5]

وبإعتبار أن **المؤسسة الدينية** لعبت دورا سياسيا كبيرا،سواء في العالم الإسلامي في الكثير من الدول. لذالك يمكن تحديد أبعاد هذه المؤسسة على أنها

---

[1] زعيمي مراد: **نظرية العلم الاجتماعية -رؤية إسلامية**،رسالة دكتورة جامعة قسنطينة الجزائر 1997،ص 228

[2] إحسان محمد الحسن : **علم الاجتماع الديني** ،دار وائل لنشر عمان الاردن ط1 2005 ص 45

[3] واثق غازي: **الدين وإحتكار الحقيقة،اراء في نقد التفكير والسلوك الديني**،دار الانتشار العربي ط1، 2009 ص21

[4] البستاني فؤاد وأخرون : **منجد الطلاب**،ط 22 ،دار الشروق بيروت لبنان 1978 ص 8

[5] إسماعيل غزال: **القانون الدستوري والنظم السياسية**،دار الطليعة لطباعة و النشر والتوزيع، بيروت،1982،ص10

هيكل تنظيمي هرمي ولها تحويل مالي خاص. لذلك يصح لنا أن نطلق تسمية المؤسسة الدينية عليها، لوجود العناصر الأربعة الواجب توفرها على أي هيكل تنظيمي لتنطبق عليه تسمية مؤسسة وهذه العناصر هي : التنظيم، الهدف الإستمرارية والتحويل المالي.[1]

إذ تعتبر مؤسسة ذات نسق من المعاير والأدوار الإجتماعية المنظمة،يتولى القائمون عليها من المتخصصين في الدين،لتوفير وتقديم الإجابات الضرورية على الكثير من الأسئلة النهائية المتصلة بالحياة الدنيوية والدينية. وذالك بالإضافة الى الثقافة الدينية التي تحيط بالمتدينين.علما بماهية العلاقة بما هو غيبي مقدس وبين الإنسان،وكذالك تحديد المقصود بـ"المقدس" وماهي العلاقة الملائمة التي ينبغي أن تقوم بين المقدس.[2]

وتمتاز مثل هذه المؤسسات بطبيعة إجتماعية خاصة،حيث تتخذ لنفسها مجموعة أو نسقا من العادات والأعراف والتقاليد الدينية ومستويات السلوك والصور التنظيمية والأدوار المتصلة بصفة أساسية بالذات الغيبية (المعبود)،وما الى ذالك من أنماط السلوك التي ينصب اهتمامها وتبرر وجودها على كل ماهو مقدس،وهذا النسق الإجتماعي لدين يلتزم به المتدينون داخل المؤسسة وخارجها.[3]

فالمؤسسة الدينية وحدة أوتركيبة أو بناء داخل النسيج الاجتماعي ككل، تلعب دورا حيويا وهادفا،وهذا الدور قد تؤديه المؤسسة في إيطار رسمي مهيكل القواعد و القوانين، مما يجعل الافراد الذين ينتمون إليها إلتزام حدود

---

[1] أحمد عطية الله : **القاموس السيايي**،دار و مكتبة الهلا لطباعة والنشر والتوزيع،1968،ص 1261
[2] زيدان عبد الباقي : **علم الاجتماع الديني**،مكتبة غريب مصر 1981 ،ص 215
[3] نفس المرجع: ص215

المسؤوليات،و الوظائف،و المهام المخولة لهم وممارستها بشكل طبيعي،و في إيطار من النظام و الإنتظام الذي يمكن المؤسسة الدينية من أداء رسالتها ذات الابعاد المختلفة ،علي الوجه الافضل.[1]

وفي هذه الدراسة :

نعني بها ذالك النوع الخاص من المؤسسات، التي لا تهدف الى الربح المادي فهي لا تنتج خيرات اقتصادية مادية بل متوجات رمزية مجردة ،وتكمن رسميتها في تكليفها من طرف سلطة الدولة- باعتبارها تخضع لسلطتها و مراقبتها بالانفراد ومن بين المؤسسات الدينية التي هي **موضوع بحثنا: المسجد** باعتباره المكان الذي يجتمع فيه الناس لتادية الصلاة .الخمس والصلاة المفروضة كل يوم جمعة .

3-11 الخطاب الديني

أ- لغة: الخطاب أو الخطبة من قولهم:" خطب الخاطب علي المنبر خطابة،و الرجل الخطيب أي حسن الخطبة وخاطبته أي وجهت الحديث إليه.[2]

ب- إصطلاحا :الخطاب ،مقالة منظمة مكتوبة أو شفهية يلقيها فرد علي جمهور الحضور مباشرة عن طريق الاتصال الشخصي المباشر وتتضمن حقائق وتوجهات يسعى بها الخطيب لتعديل اتجاهات و أفكار وقيم الجمهور.[3]

الخطاب الديني الاسلامي

هو ذالك الناتج الفكري المنبثق عن النصوص المكتوبة او المقروءة او المنقولة من الممارسة المجتمعية سواء جائت في شكل قراءات و إجتهادات فردية أو

---

[1] الجوهري عبد الهادي : **قاموس علم الاجتماع**،ط 5 المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية مصر 2006 ص 128

[2] مجد الدين الفيروز أبادي : **القاموس المحيط**،بيروت :مؤسسة الرسالة. ط 7 2003 ص41

[3] رؤوف شلبي : **سيكولوجية الراي و الدعوة**، الكويت ،دار القلم. ط2 1982، ص315

جماعية حيال النصوص الإسلامية المتمثلة بالضرورة وبالدرجة الأولى في (القران والسنة).[1]

ويرى **عبد الغاني عماد** أن الخطاب الإسلامي الذي يحمل مضمون رسالة موجهة الى جمهور مستهدف للمتلقين، يستند بشكل أساسي إلى مرجعية إسلامية في اصول الدين،القرآن أو السنة،او أي من الفروع الإسلامية الأخرى،سواء كان منتج هذا الخطاب جماعة إسلامية أو مؤسسة دعوية رسمية أو غير رسمية أم افراد متفرقين بصفتهم علماء ومفكرين أو دعاة،بهدف تقديم حلول لإشكاليات الواقع على أساس الدين.[2]

ويحدد الأستاذ **حسن حنفي** الخطاب الديني بقوله:" سواء أكان ذللك مقدسا أو دنيويا إلهيا أم إنسانيا، وحيا أم إلهاما، نقلا أم عقلا، وهو أكثر الخطابات عمومية لأنه سلطوي، أمري تسليمي، إذعاني وقد يكون خطابا عقائديا، كما هو الحال في علم الكلام ، أوباطنيا، كما هو الحال في التصوف، أوتشريعيا،كما هو الحال في الفقه وأصوله يقدسه الناس حتى يصبح بديلا عن المقدس ذاته يعتمد على سلطة النص أكثر من اعتماده على سلطة العقل يعتبر نفسه مقياسا لأنواع الخطابات الأخرى يتوحد به الحكام بحيث يصبح الخطاب الديني والخطاب السياسي خطاب واحد".[3]

---

[1] عبد الجليل أبو المجد،عبد العالي حارث : **تجديد الخطاب الاسلامي وتحديات الحداثة** ،إفريقيا بالشرق-المغرب 2011 ص23

[2] عبد الغاني عماد : **الاسلاميون بين الثورة والدولة،إشكالية بناء النموذج وبناء الخطاب**،مركز الدراسات الوحدة العربية،ط 1 بيروت لبنان 2013 ص 144

[3] حسن حنفي:**"تحليل الخطاب الديني"،مجلة الجمعية الفلسفية المصرية**،العدد06.مطبعة العمرانية.الجيزة،مصر1997 ص264

ولهذا لا نستطيع إهمال أو إغفال الكم الهائل والمعتبر من ألأعمال و الأبحاث السوسيولوجية التي تعترف أنه من الصعب في المجتمعات العربية الاسلامية" الفرز" بين الخطاب الديني البحث وبين غيره من الخطب كالخطاب السياسي نظرا لما يتسم به مسارهما من تقاطع وتلاقي، أومن إمتزاج للعقيدة و السياسة ويقصد به أيضا مرجعيية أسلامية في المخاطبة،ويراعي أساسيات الدين ويرسم أولوياته على أساس القيم والمبادئ الإسلامية الثلاثة وهي :الحكمة،والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن .

و الجدير بالذكر أن الخطاب الديني ليس هو الإسلام و إنما هو تفسير وتأويل وتفاعل العقل المسلم مع الدين كرسالة سماوية.[1] والخطاب الديني الإسلامي هو مجموعة القيم الدينية التي تعمل أي مؤسسة دينية من أجل الحفاظ عليها ومحاولة إيصالها الى أفراد المجتمع حيث يكون في **حالة الدراسة الخطاب الإسلامي** الصادر عن مؤسسة المسجد وهي خطب منبرية يلقيها الإمام كل يوم الى المؤموم كل يوم جمعة.

4-11 الواقع الاجتماعي:

أ- المعنى اللغوي للواقع تشير القواميس اللغوية الى أن مفهوم الواقع يرمز الى ما حدث وثبت بالفعل ومنه يقع وقع وقوعا،وما يتبع ذالك من إشتقاقات تتنوع في المعنى كلما تنوعت في المبنى والتفرعات التي تأتي منها.وللاشارة فإن ما تضيفه القواميس اللغوية علي تعبير الواقع يرتبط عادة بالملموس،أي الشيئ الذي يمكن معاينته،بصفة مجسدة.[2]

---

[1] عبد الجليل أبو المجد،عبد العالي حارث : **تجديد الخطاب الاسلامي وتحديات الحداثة مرجع سابق الذكر ص 23**

[2] عبد الرحم عزي: **الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الاعلامية الاتصالية بعض الابعاد الحضارية**.دار الامة،الجزائر،ط1 1995 ص155

ب- والواقع إصطلاحا لقد خاض فيه الفلاسفة وعلماء الإجتماع بمختلف تخصصاتهم مشاربهم الفكرية وحتى بعض العلماء من تخصصات أخرى،حيث أعطوه معاني مختلفة وفي بعض الأحيان متضاربة.

فالوقع عند الفلاسفة عادة ما يكون شيئا أو يختص بالأشياء،ولقد إتخذ عدة معاني حيث فهم على أنه مقابل لظاهر،الوهمي والخيالي أي هو ما يفعل فعلا، أو هو ما يمكن الإعتماد عليه،وفهم من ناحية أخرى أنه مقابل لنسبي (relatif) وخصوصا في مقابل المظهرى.[1]

بينما يرى بعض الفلاسفة الأخرون أن الواقع يعني وجود الشيئ كمقابل أوكنقيض لعدم وجوده،ومعظم الفلسفات تتعامل مع الواقع وإن إختلفت الطرق وتشعبت النظريات التي توصل إليه أوحتى تبينه أو تبدعه، فقد يفهم الواقع على أنه العالم المحسوس أي ما هو معطى بواسطة الإحساس أو الإدراك الحسي،فالوقع بهذه الصفة هو الكون.[2]

حيث يعتبر الواقع في الفلسفة الجدلية (dialectique) عبارة عن حركة سواء حركة الفكر نفسه كما لدى هيغل(hegle) أو حركة المادة كما هو الشأن عند كارل ماركس (karl marx) ،مع الإشارة الى أن فصل الفكر عن الواقع ليس حادا الى درجة كبيرة.[3]

فهيجل يعتبر كل ما هو واقعي هو عقلي، و العكس، وعكس فوق هذا المنظور الهيغلي الوقائع أو الظواهر مهما بدت متناقضة،مشتتة وغير منسقة فهي قد

---

[1] أندرية لالاند: **موسوعة لالاند الفلسفية**،ترجمة خليل احمد خليل،المجلد الثالث منشورات عويدات ،بيروت لبنان،1996،ص 1178

[2] معن زيادة: **الموسوعة الفلسفية العربية**،الجزء الاول،معهد الانماء العربي،بيروت لبنان،ط ،1986 ،ص 829

[3] نفس المرجع:ص 830

تحققت حسب نمط فكري معين، سواء كنا واعين لذالك أم لم نكن لذالك.

أما في العلوم الإجتماعية فهو أكثر وضوحا مما هو عليه في الفلسفة النظرية فالواقع الإجتماعي هو يومي معاش ديناميكي متغير مختلف من مجتمع الى أخر يحمل الكثير من الظواهر والمظاهر واقع متشعب بقدر إختلاف أفراده وجماعته وإختلاف مصالحهم وأهدافهم وأساليب معاشيهم و الذي يتشكل من أصغر الخلايا الإجتماعية،حتى أكبرها،والتوصل للكشف عن هذا الواقع لا يتم إلا عبر دراسة الظواهر الإجتماعية، فالظواهر هي وقائع يمكن معاينتها بالملاحظة والإختبار والإحصاء.

إن تحديد مفهوم الواقع مشكلة معقدة وذلك نظرا للعناصر المؤلفة للواقع المتعدد،ليس الواقع امرا متشابها بالنسبة لناس جمعا،إنهم لا يدركون العالم الخارجي بعين أو إحساس واحد وبطريقة مماثلة.

حيث يحدد **عبد الحميد بوساحة الوقع الإجتماعي بـ المحسوس والميتافيزيقي،والتاريخي.**[1]

فالواقع المحسوس(la réalité concréte) المحصورة في دائرة أمور المعاش،يكرس الإنسان العادي نفسه لها وينغمس فيها حيث لا تدع الحياة اليومية له فرصة التفكير،إن الانسان العادي يؤمن بواقعه البسيط ويتفانى من أجل حل مشاكله المتعددة،إن إدراك الإنسان العادي للواقع عفوي وألي وهو يتصوره ليس بعتبارمستقلا عنه، بل يرجع إلى أنه يتعذر عليه أن يفصل بين نفسه وبين الواقع.

---

[1] عبد الحميد بوساحة: **رحلة بني هلال الي المغرب وخصائصها التاريخية الاجتماعية والاقتصادية**،ج1 دار السبيل لننشر والتوزيع،الجزائر،2008 ،ص 14-15

الواقع الميتافيزيقي (la réalité métaphysique) والذي يعبر عن حضورالمطلق وقيامه في اجزاء الكون وأفعال الإنسان الذي يحيل بدوره كل ما يطرأ على الواقع من تغير وصيرورة الى هذا المطلق .

الوقع التاريخي (la réalité historique) وهو الذي تجري حوادث البشر فيه ومعرفتهم بالماضي سواء كانت هذه الحوادث حقيقية أو خيالية،مرئية أو مجهولة.ويطرح الواقع التاريخي بدوره مشكلات عويصة،إنه من الصعب حصر الواقع في كل ما جري من أحداث في زمن محدد من التاريخ،إن العناصر الموصوفة في التاريخ المعيش تعبر عن وعي الجماعة وتعد جزءا من واقعها رغم أنه لم تجر معا في المكان والزمان ولم تتضمن الشخصيات ذاتها.

ونقصد في دراستنا **بالواقع الإجتماعي بـ الواقع المناسباتي** من خلال ربط الخطاب المسجدي بالمناسبات التي يعرفها المجتمع الجزائري سواء كانت هذه المناسبات لها علاقة بالتاريخ المشترك والذي يدخل ضمن إطار هوياتي أو إيطار فرضته الحداثة يدخل في إطار شمولي كوني.

5-11 القيم الروحية:

يعرف البعض القيم الدينية أو الروحية على انها نوع من أنواع القيم وبأنها تخص جانب معين من إهتمامات الفرد فاهتمام الفرد بالجانب الروحي هو ميله الى معرفة ماوراء العالم الظاهري فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره،ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه وهو يحاول أن يربط نفسه لهذه القوة بصورها.[1]

---

[1] دياب فوزية :**القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية**،ط2 القاهرة،دار النهضة العربية، 1982 ص52

وفي هذا التعريف نوع من الحصر والتقيد فالقيم الدينية أشمل من ذالك فهي تؤثر تاثيرا عظيما على أنساق القيم الاخرى،فالقيم الساسية يجب أن تأسس على القيم الدينية والحرب لها عزاء ديني وتعتبر واجب دينيا والنظم التعليمية يجب أن تعكس القيم الدينية..وبناء على ذالك كل أنشطة الإنسان سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي من المتوقع أن تعكس القيم الدينية الروحية.[1]

وتعرفها واضحة **علي السويدي"** بأنها معاير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر إسلامي تملي على الإنسان بشكل ثابت إختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها او يمر بها وهي إجابة صريحة أو ضمنية يمكن إستنتاجها من السلوك اللفظي أو غير اللفظي.[2]

وتعرف أيضا بانها " الأحكام التي يصدرها المرء على أي شيئ مهتديا في ذالك بقواعد ومبادئ مستمدة من القرآن والسنة وما تفرع عنها من مصادر التشريع أو تحتويها هذه المصادر وتكون موجهة الى الناس عامة ليتخذوها معاير الحكم على كل قول وفعل ولها في الوقت نفسه قوة وتأثير عليهم.[3] **وفي دراستنا هذه نقصد بها القيم** الموجودة في مضمون الخطاب المسجدي التي تفسر المحتوى تفسرا روحيا وعظيا إرشاديا تخاطب القلب أكثر من العقل

6-11 التفاعل الاجتماعي

أ- المعني اللغوي لتفاعل :

---

[1] بيومي محمد احمد: **علم الاجتماع القيم**،الاسكندرية،دار المعرفة،2004، ص 132

[2] السويدي وضحة علي :**تنمية القيم الخاصة بالتربية الاسلامية لدي التلميذات المرحلة الاعدادية بدولة قطر**،الدوحة،دار الثقافة 1998،ص 22

[3] بيومي محمد احمد : **مرجع سابق الذكر** ص 135

تفاعل من الفعل (فعل) وهو كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد والإجتماعي من جمع الشيىء عن تفرقه, يجمعه جمعا والجمع : اسم الجماعة والجمع: مصدر قولك جمعت الشيئ والجمع المجتمعون.[1]

ب- المفهوم الإصطلاحي للتفاعل

يستخدم هذا المصطلح في نطاق واسع وليس له معنى محدد,وغالبا ما يستعمل للتأكيد على نقطة أنه عندما يتفاعل الأفراد فيما بينهم فإنهم يفعلون ذلك في ضوء الحاجات الاجتماعية والإفتراضات.[2]

أما عن التفاعل الإجتماعي في علم الإجتماع فيعني ذلك العملية التي بمقتضاها تتيح الجماعة للأفراد الذين يتصل بعضهم بالبعض الآخر أن يؤثر كل منهم على الآخرين,ويتأثر بهم في الأفكار والأنشطة على السواء. ولهذا نرى أن التأثير المتبادل هو جوهر عملية التفاعل.

فمن الممكن أن نصف شخصين بأنهما متفاعلان إذا كان نشاط كل منهما يتأثر بنشاط الآخر. وعملية التفاعل قد تستمر لسنوات طويلة , وقد لا تستغرق سوى لحظات قليلة . والرموز هي الوسيلة السائدة للتفاعل بين البشر عادة. والرمز هو علامة لها معنى مشترك بالنسبة للأفرد الداخلين في عملية التفاعل. وجميع الكلمات التي نستخدمها إما هي رموز وكذلك كثير من الحركات والإماءات والأشياء.[3]

---

[1] إبن منظور: **المرجع السابق** ص3438

[2] steve bruce and steve yearly**: the sage dictionary of sociology.** sage publuctions. UK 2006. p156

[3] محمد المعلم وأخرون:**موسوعة الشروق**،دار الشروق القاهرة 1994،ص93

ويعرف أيضا التفاعل الإجتماعي" بأنه العلاقات بين الناس والتي توصف عادة علاقات اجتماعية والذي يجعلها كذلك بحق هو التفاعل. والعلاقات الإجتماعية منظمة عادة لتحقيق أهداف محددة . فالعلاقة بين الطالب والمعلم, والمريض والطبيب, هي علاقات اجتماعية ذات أهمية لكن التفاعل بين أطراف هذه العلاقات قد يكون سويا أو غير سوي.وقد يصعب تحقيق الأهداف المقررة أو المرغوبة.[1]

حيث تعرف العلاقات الاجتماعية بانها نموذج لتفاعل الاجتماعي بين شخصين أو اكثر ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الاجتماعي الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الاخر وقد تكون العلاقة مباشرة وواضحة وقد تكون غير مباشرة وغامضة فالأولى مثل العلاقات في محيط المدرسة مثلا والثانية مثل علاقة المنتج بالمستهلك،وعلاقة الفرد بالدولة.[2]

وفي هذه الدراسة نقصد **بالتفاعل الاجتماعي"** هي مجموع التفاعلات التي تحدث بين الخطاب المسجدي والواقع الاجتماعي بما يحمله من دلالات ومعاني تكون بمثابة مؤشرات يتضمنها محتوى الخطاب،أي البحث عن الاجتماعي في الخطاب المسجدي.

---

[1] عثمان عمر بن عامر:**مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي**،منشورات جامعة قار يونس ،بنغازي،2002 ص144-145

[2]أحمد رأفت عبد الجواد:**مبادئ علم الاجتماع**،مكتبة النهضة الشرق،جامعة ،القاهرة 1983 ص90

12- صعوبات البحث:

يمكننا على سبيل المثال لالحصر ذكرأهم الصعوبات التي واجهتنا عند إنجازنا،هذه الدراسة والتي تتلخص فيما يلي :

-1 برغم من وجود رخصة بحث حول موضوع الدراسة إلا أن القائمون على مديرية الشؤون الدينية رفضوا تسليمنا الخريطة المسجدية المتعلقة بالولاية

-1 عدم إلتزام بعض الائمة بمواعيدهم بعد تعهدهم بتسليمنا خطبهم في الموعد المحدد.

-2 كتابة بعض الخطب بخط صعب قرائته بعد الحصول عليه والشروع في قرائتها مما كان يضطرنا مرار وتكرار الى العودة لدى أصحبها لفك الفاظها.

-3 نقص المراجع والدراسات السابقة من قبل الباحثين السوسيولوجين بحيث يمكن إعتمادها نموذجا يقتدى به،سواء من حيث كيفية جمع المعطيات أو طريقة تحليلها وإستخلاص النتائج منها أو من حيث الشكل الذي تم به عرض المعطيات وصياغتها بالطريقة العلمية المطلوبة.

الخلاصة

من خلال هذا الفصل والذي تطرقنا فيه إلى موضوع الدراسة بما يحتويه من عناصر،فقد تمكنا الى حد كبير من وضع دراستنا في إطار منهجي،نتمكن من خلاله القيام ببحث متوازن وجدير بالقرأة والمناقشة.

وفي أي دراسة تخلو من الايطار المنهجي تعتبر دراسة فاشلة لا محالة،كونها تجاوزت الركيزة الأساسية للبحث،لأن كل هذه العناصر في إنسجامها وترابطها العلمي وتناسقها تعد عضد البحث،ترسم في مجملها ملامح الدراسة وتجعلها اكثر علمية ومرونة وسلاسة،ولإعتقدنا أن هذه الخطوات تمثل بداية البحث،وكلما كانت البداية ملتزمة بالمعاير المنهجية،كلما تحقق التكامل المنهجي لبناء البحث.

تمهيد

تكشف التجارب الدينية التي مرت عليها المجتمعات عبر مختلف المراحل التاريخية الى يومنا الحالي، أن الظاهرة الدينية تخضع لظرفية التاريخية من خلال التغيرات التي تطرأ على المجتمع في كل مكان وزمان،ففي الوقت الذي تبرز فيه إستمرارية وتشكل الثقافة يبرز معها الدين كمفسر أساسي حيث تحتويه هياكل وبنيات في الحقل الديني والاجتماعي، المتمثلة في المؤسسات الدينية ،حيث أن لها تأثير على مختلف الأنساق الإجتماعية والسياسية والاقتصادية،لما لديها القدرة الاستشعارية بالمجتمع ،والادوار المنوطة بها

- المؤسسة الدينية وتسير الشأن الديني في الفترة الاستعمارية

1- المؤسسة الدينية وعلاقتها بالشأن الديني في الفترة الاستعمارية:

بدخول الاستعمار الفرنسي الي الجزائر سنة 1830 كاستعمار إستطاني قام بإجاد كل الوسائل الكفيلة لبقاء إستمراره،وبدرايته لما للإسلام من أهمية في هذا البلد عمل على تفكيك البنية الدينية، والتي تشكل أقوى عنصر في المجتمع الجزائري ، بدايته كانت بالهيمنة على الحقل الديني وما تبعه من إصدار لمراسيم والقوانين والتي من شأنها تقيد الحياة الدينية الاسلامية،وتمثلت سياسة الاحتلال الفرنسي للقضاء على الدين الاسلامي من خلال التحكم والاستلاء على المساجد والزوايا والأوقاف والسيطرة علي القضاء الاسلامي.

1-1 المساجد:

كان الجيش الفرنسي بغزوه لكل مدينة يهرع الى مساجدها فيقوم بهدمها،أو تحويلها الى كنائس أو مستودعات عسكرية ونتيجة لهذا التصرف الاستعماري" أغلقت السلطات الفرنسية سنة 1830 في مدينة الجزائر 13 مسجدا كبيرا و108 صغيرا و 32 جامعا و 12 زاوية،وتم تحويل العديد من المساجد الى إسطبل ومستودعات ومستشفيات عسكرية وكنائس ومن بينهم مسجد كيتشاوة المشهور والذي حوله الجنرال دي روفيغو سنة 1832 إلي كنيسة.[1] و مسجد عين البيضاء الذي كان مسجد ومنبر الامير عبد القادر حول مخزن الى الحبوب و الجند،ومسجد سليمان سيدي أبي الحسن عام 1279م حول الى متحف.[2] فإستلاء الادارة الفرنسية على المساجد وجعل كل ما له علاقة بالمسجد يخضع لها .

---

[1] عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر**،دار الريحانة.ط1 2002 ص 124

[2] احمد التوفيق المدني:**كتاب الجزائر**،المطبعة العربية الجزائرية،د ط.س ص 250

وفي إحصاء يرجع الى سنة 1851،أن في الجزائر المحتلة،عندئذ،1.569 مسجدا منها 75 في المناطق التي أطلقوا عليها مدنية (أي المدن الساحلية وما حولها) موزعة كالتالي،33 في إقليم الجزائر،و28 في إقليم قسنطينة،و14 في إقليم وهران،أما المساجد في المناطق الريفية (البادية والعسكرية) فتبلغ 1.994 مسجدا منها،951 في إقليم قسنطينة،و947 في إقليم الجزائر،و 194 في إقليم وهران، حيث انه لا يحصل علي أي راتب من الاوقاف التي صودرت،ولا من ميزانية الحكومة الفرنسية،غير أن التناقض ان جميع الائمة كانت تعينهم السلطات الفرنسية والاشراف عليهم سياسيا.[1]

،لا سيما الموظفين كالأئمة، والمفتين والقضاة.....الخ. بحيث أصبح الائمة موظفون رسميون من قبل السلطة ،وهو ما جاء على لسان البشير الابراهيمي" في مجلة "البصائر"، حيث قال:" اما رجال الدين عندنا،فقد إختارتهم حكومة ،لائكية، متسلطة وما إختارتهم الا بعد أن إرتضتهم بميزانها لا بميزان الاسلام، وراعت فيهم شروطها، لا شروط الاسلام، وما راينها تحفل في هذه الوظائف بالعلم، ولا بالكفاءة الدينية.[2] وقد ترتب على الاجراءات الفرنسية المذكورة لشؤون المسجد وموظفيها،فقد إنتزعت الرواتب من هؤولاء،دون أن يحصلوا على ما يؤمن بقائهم في تسير المساجد،وهذا في الوقت الذي كانت فيه السلطات الفرنسية تفسح المجال وتساعد على نشر المسيحية في الجزائر.

---

[1] أبو القاسم سعدالله.: **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج 4،1954.1830 ط 1 دار الغرب الاسلامي سنة 1998 ص 387

[2]. محمد الصغير بلعلام: **تجديد المؤسسات الدينية وترقيتها** منشورات المجلس الاسلامي الاعلي،ج1 2005 ص83،

2-1 الزوايا:

بالنسبة لزوايا كمؤسسة دينية،فقد ظلت لقرون خلت محط رحال حفظة القران وطلبة العلم، وربطات للجهاد كلما دعت الحاجة لذالك،هذا الدور الذي ميزها جعل الاستعمار الفرنسي يحاربها لاكتشافه الدور الاساسي الذي كانت تؤديه في المقاومة والرمز والمعلم الذي يلتف حوله مريدين كل طريقة.

فبعض المريدين كانوا تحت سيطرة من هم أعلى مقامة (الشيوخ) مناهضين للاستعمار والمسيحية،وآخرين مستقلين لم يقدموا الخضوع والولاء لشيوخهم أي إنفصلوا عن المقدس الاسلامي وأظهرو ولائهم للأفكار الفرنسية(1)

ففي الفترة الاستعمارية عرفت الجزائر ميزتين حول تطور الزوايا فهي إما مراكز لأحد أشهر المرابطين مثل الشيخ محمد بن ابي القاسم الهاملي،والشيخ محمد الموسوم،وفي هذه الحالة كانت الزاوية مركز لتعليم والعبادة،وإما مراكز للحضرة والزردات وممارسة البدع مثل زاوية بعض الشيوخ كالعساوية،والحنصالية والعمارية.(2)

ورغم ما قد يبدو من مرسوم 18 أكتوبر 1892 من تسامح نحو الزوايا،وهو تسامح مقصود يدخل في سياسة "كامبون" نحو رجال الدين من جهة وسياسة فرنسا الاسلامية من جهة اخري.(3) حيث أنه لم تعتمد علي النظام الديني او تنزيله تماما،فهذا الاشراف كان يرتمي بين الاخضاع الصارم في بعض الاحوال،أو التسامح الحذر،لا ان تمنحه التأثير الكامل ولا أن تسقط عنهم ألشرعية(4).

---

(1) louis.rinn: marabouts.et khauns.etude sur l islam en algérié،son.d.p109

(2) أبو القاسم سعدالله.: **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج 4،1830.1954 ص171

(3)نفس المرجع ص176

(4)louis.rinn.ibid p 518

فالزوايا كانت تؤدي وظيفة أساسية سواء في المراحل السابقة أو مرحلة الاستعمار الفرنسي،على اعتبارها بناء اجتماعيا له وظيفته داخل المجتمع،فبالرغم من بساطة التعليم فيها ووسائله،إلا أن هذه الطرق والوسائل تحمل قيم أخلاقية وتربوية،وتقاربها من المجتمع تجعل منها محطة هامة في التحكم فيها سواء من قبل شيوخها،أو من بسط السيطرة عليها من قبل الاستعمار الفرنسي

3-1 الأوقاف:

لقد عمدت السلطات الاستعمارية الى الاستلاء على الاوقاف الاسلامية بعتبارها الراعي والممون الرئيسي للنشاطات الدينية والتعليمية وفي نفس الوقت تشكل عائق كبير في وجه المخطط الاستعماري ولهذا أصدرت السلطات الفرنسية عدة مراسيم وقرارات، تهدف تدريجيا لتصفية أملاك الاحباس.

ففي 08 سبتمبر 1830 م أصدرت السلطات الفرنسية مرسوم يحدد ملكية الدولة سمح لها بالاستلاء على أملاك الاتراك،وفي 07 ديسمبر نفس السنة أصدر الجنرال "كلوزال" قرارا أخر يبيح بانتقال الاحباس الى المعمرين الأوروبين،ثم ظهر قرار 30 اكتوبر 1858م أدخلت بموجبه املاك الاوقاف، في مجال التبادل التجاري،واخيرا جاء قانون 1873م سودرت بموجبه نهائيا كل املاك الاوقاف.[1] وبإلقاء نظرة علي مصاريف التي كانت تنفقها وزارة الاديان قبل عام 1907م شؤون الاديان والتي كانت ترعها وهي المسيحية و اليهودية والإسلامية،يتبين مدي الغبن الاحق بالدين الإسلامي.[2]

---

[1] عمورة عمار: **مرجع سبق ذكره** ص124

[2] احمد التوفيق المدني:**مرجع سبق ذكره** ص373

الاديان	النفقات السنوية	عدد السكان
المسيحية	884.000 فرنكا	623.000 نسمة
اليهودية	31.000 فرنكا	64.000 نسمة
الاسلام	337.000 فرنكا	4.500.000 نسمة

4-1 القضاء:

من المجالات التي إستغلها الاحتلال الفرنسي في تطبيق سياسته الاستعمارية،القضاء الاسلامي،فالجزائريون و بحكم انهم مسلمون وجدوا أنفسهم ضمن منظومة حكم مسيحية، تتعارض مع الاحكام الاسلامية،مما أدى بالمستعمرين الى انتهاج سبل، وإصدار قوانين لتنظيم السياسة القضائية،من أجل إحتواء الشريعة الاسلامية وتفعيل دور المؤسسات القضائية الفرنسية.

في البداية قامت سلطات الاحتلال الي وضع اسس الوحدة القضائية بين جميع سكان الجزائر،بموجب قرار الحاكم العام الصادر،يوم 09سبتمبر 1830،الذي انشأ محكمة بمدينة الجزائر، مشكلة من قضاة فرنسين لهم صلاحيات مدنية وجزائية ،وحينما يحاكمون متهمين مسلمين او يهودا يضاف اليه قضاة مسلمون أو يهود.[1] غير ان هذه المحكمة الغيت يوم 22 اكتوبر 1830 م بعد ان اصدرت

---

[1] Bontens Claude: **manuel des insultions Algérienne de la domination turque à l'independance** tome 01 Edition cyas France ,s.d.,pp 371

ثلاثة عشر (13) حكما قضائيا فقط.[1] وهو ما يعطي صورة واضحة عن مدى الاضطراب والتردد الذي كانت تعاني منه سلطات الاحتلال في هذا المجال.

من خلال ماسبق يتبين لنا ان الهوية الثقافية الجزائرية نشأت في تربة العنف الاستحواذ على الرموز والقيم المشتركة ،وبالتالي سيكون له تأثير على مسار الخطاب الديني.

2- الخطاب الديني الإسلامي إبان الفترة الاستعمارية:

عرفت الفترة الاستعمارية الفرنسية نوع من السيطرة على كل ما له علاقة بالمجال الديني سواء ما تعلق بالمؤسسات الدينية، وبالعملية التي يتم فيه التحكم في مضمون الخطاب الديني كما أنه خلال هذه الفترة، تشكل نوعين من الخطاب الديني ،هما الخطاب الطرقي والخطاب الاصلاحي حيث عبر الثاني عن رفضه للخطاب الأول ولسياسة التجهيل التي مارسها المستعمر في الجزائر.

2-1 الخطاب المسجدي:

لقد تحكم الفرنسيون في الشؤون الديانة، وحاولوا أن يجدوا موظفين يواصلون الصلوات بالناس أو يبررون الأعمال التي تقوم بها الإدارة الفرنسية،فالقطاع الديني في هذه الفترة عرف فراغا كبير وذالك نتيجة الاستيلاء الاستعمار على كافة المؤسسات الدينية ومنها المساجد.

ولهذا كان واقع الخطاب المسجدي في الجزائر خلال هذه الفترة موجه من قبل الادارة الاستعمارية. ومنه فان المواضيع التي كانت يتناولها خطباء المساجد،ولا

---

[1] Charpentier léon: **précis de législations Algérienne et tunisienne** ? Alger,1899 pp 141

سيما خطبة الجمعة،كانت مقننة ومبرمجة ، وهي تصدر عن إدارة الشؤون الاهلية، ولا حرية للمبادرة فيها من أي خطيب. فهي خطب مكتوبة من قبل المستشرقين الفرنسين مكرسة فقط، للتنويم والتخذير، وليس فيها إلا الحديث عن الاخرة ، والموت والخضوع لاولي الامر، اما شؤون الدنيا من تقدم وتضامن إجتماعي، وعمل صالح ونافع فلا مكان فيه في خطب الائمة الرسمين. ويقول المؤرخ ابو القاسم سعدالله في كتابه تاريخ الجزائر:" اذكرأن خطيب بلدتنا،كان يخرج بعد صعوده على المنبر، ورقة صفراء مكتوبة على الجهتين ومطوية على اربع طولا، وعرضا فكان يقرأ من وجهها الخطبة الاولي ، ومن ظهرها الخطبة الثانية وكانت نفس الورقة(الخطبة) تتكرر في كل جمعة،حتي كانت الورقة تبدو بالية وفي كل جامع كان يجلس المخبرون الذين يقدمون تقاريرهم بعد اداء صلاة الجمعة، عن موضوع خطبة الامام وماحدث في الجامع بين المصلين وعددهم وما إذا خرج الامام بكلمة عن نص الورقة الصفراء ،أو زار الجامع شخص غريب. [1] فمعظم الائمة في عهد الاحتلال،وخاصة الائمة الرسميون، الذين كانوا تابعين للادارة الفرنسية،كانوا يلقون بالحرف الواحد نص الخطبة،الذي ،كان يأتيهم من بعض القادة الفرنسين ،امثال الجنيرال"القوفيرنو". وكان هذا النص، موجه بالدرجة الاولي،الى قتل روح المقاومة وتحذير ابناء الشعب وتضليلهم،لقد كان في بعض الاحيان دعوة صريحة الى الاستسلام والرضوخ لامر الواقع.[2]

---

[1] ابو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي** نفس المرجع ،ص 374

[2] محمد الصغير بلعلام: **السلك الديني في الجزائرخلال العشر سنوات**،مجلة الاصالة،عدد 08(ماي جوان)1972 ص244

2-2 الخطاب الصوفي:

هو خطاب غيبي متافيزيقي مرتبط بالمتعالي والسماوي،يتميز بنزعة روحية دينية ،في البداية كان خطابا فرديا ذو دلالة فكرية تجريدية ،حيث تطور مع مرور الوقت وأخذ شكل طرق صوفية،والطريقة الصوفية تعني: إتصال المريد بالشيخ وإرتباط به حيا أو ميتا،وذالك بواسطة ورد من الاذكار يقوم به المريد ويلتزم بموجب عقد بينه وبين الشيخ،وهذ العقد يعرف بـ"العهد" وصورته أن يخلص المريد ويتعهد بأن يلتزم بلزوم الطريقة وعدم إستبدالها بغيره من سائر الطرق.[1] ولأجل تحقيق ذالك يعتمد الصوفية في منهجهم التربوي الي عقول الناس فيتم،إدخالهم في طريق متدرج يبدأ بالتأنيس ثم بالتهويل والتعظيم بشأن التصوف ورجاله، ثم بالتلبيس علي الشخص ثم الدخول الي عالم التصوف شيئا فشئا بالربط بالطريقة وسد جميع الطرق بعد ذالك للخروج[2]

وفي الجزائر كان سقوط دولة الموحدين وإختفاء المراكز الحضارية،بداية لانتشار الطرق الصوفية وتوسعها وتوطدت أكثر أيام التواجد العثماني،حيث حضيت الزوايا والمساجد بإهتمام خاص بإعتبارها أماكن إشعاع حضاري وتربوي.في سياق تاريخ ما يصطلح عليه احيانا "تاريخ أزمات المغرب العربي" ويقصدون عصر ما بعد سقوط دولة الموحدين.[3]

وعند بداية الاحتلال الفرنسي قاومته هذه الطرق في ثورات شعبية مستمرة بداية

---

[1] سامية بن معروف : **الاخوان التجانين الرهان الجديد في الجزائر**،دراسات إسلامية العدد الثالث،دار الخلدونية،الجزائر جويلية 2007 ص12

[2] نفس المرجع ص22

-[3] بومدين بوزيد :**التصوف والسلطة**،دار ذاكرة الامة لنشر والتوزيع الجزائر،2012 ص 82

من المقاومة التي قادها أبناء الطريقة الرحمانية وثورة الامير عبد القادر من الطريقة القاديرية وغيرها من الثورات الاخري، التي قادتها الطرق الصوفية

لقد كان الطابع الغالب علي التصوف الطرقي رباطي-جهادي كما أنه في فترات الازمات في تاريخ المغرب العربي أصبح جزء من من التبرير الديني لتسلط السياسي أو الاقتصادي او التبرير القدري لاحتلال،كالذين ذهبو مع "ليون روش الجاسوس الفرنسي نحو مكة لإصدار فتوى بعدم جواز قتال الفرنسين بعد هزيمة وإستسلام الامير عبد القادر.[1]

وبهذا الشكل كان للاستعمار دور كبير في إحياء الطرق الصوفية وتشجيعها علي إقامة المراسيم والطقوس الخاصة بكل طريقة،حيث كان يوفر الأمن والسلامة لزوار ومريدي الاضرحة، وتارخيا كانت تقام هذه الاحتفالات والوعدات في أمكنة وأزمنة، إكتسبت مع الوقت قدسية خاصة تصل الي حد الاعتقاد الخاطئ بها، ووفق هذه التصورات تشكلت البنية الذهنية والسلوكية للمريدين حتي اصبح الاستعمار في نظره قضاء وقدرا محتوما[2]

فالتجربة الصوفية قد تكون عامل جهاد وخروج ومقاومة وقد تكون أيضا عامل لإستسلام وتبرير قدري وهذه التجربة المتميزة بألتأويل للحدث وإعطائه معانيحسب الظروف والحاجة هو الذي يجعل منه عامل مقاومة وثورة في فترات زمنية معينية،وعامل خنوع وتعاون مع المحتل في فترات أخرى.[3]

---

(1) نفس المرجع:ص84
(2) سامية بن معروف : نفس المرجع ص17
(3) بومدين بوزيد:نفس المرجع ص62

إن التجربة الصوفية الطرقية تجربة دينية تاريخية إجتماعية معقدة ليس من السهل أن نصنف دائما علي ان هذا من الاسلام أوذاك؟ او هل كانت مع المستعمر ام لا ؟ وهل كانت ضد الاستقلال أم لا إنها ظاهرة تاريخية لا تخضع للمقاسات العادية وللفهم السريع.

حيث يقول أبومدين بوزيد"بدل رؤية التراث الاصلاحي في خط منتظم ضد التراث الصوفي-الطرقي يمكن نقد هذه الثنائية العدائية كوننا نحن لسنا بالضرورة نندمج فيها إتباعا او نقع تحت هيمنتها في قرائتنا لتراث الجزائري، الحديث والمعاصر،يمكن مثلا أن نجد إجتهادات عند الصوفين الجزائرين، لم نلتفت إليها بحكم أن جل هذه النصوص مجهولة، ومازالت مخطوطة،كما ان قضايا الاخر والتقدم والعودة الي الاصول لم تكن تشغل الاصلاحي فقط بل كذالك الصوفي.[1]

3-2 الخطاب الاصلاحي (جمعية العلماء المسلمين):

عادة مايكون الدين الذي يمثل الخلاص للشرائح الاجتماعية الاقل حضوة هو نفسه الدين الذي توظفه الطبقة الحاكمة لإضفاء الشرعية للمحافضة علي مركزها الاجتماعي حسب نظرية ماكس فيبر.[2] وبهذا المنطلق أراد الاستعمار الفرنسي للطقوس والخرفات أن تشكل هوية الجيل الجديد من الجزائرين، بدعمه لطرقية وإنشغالاتها الروحانية، حيث ساعده علي ذالك إنخفاض وتدني المستوي التعليمي والثقافي للجزائر انذاك،وبهذا الشكل، وجد الخطاب الطرقي نفسه في موجهة الخطاب الاصلاحي بقيادة جمعية العلماء المسلمين .

---

[1] نفس المرجع :ص55

[2] سامية بن معروف : مرجع سابق ص21

ومن ثم فقد كان التأسيس الفعلي لهذه الجمعية في سنة 1931 حيث إتخذت الجمعية من نادي الترقي بالعاصمة مقرا لها وذالك بعد صدور بيان التأسيس في مجلة الشهاب،و قد بين إبن باديس أركان تأسيس الجمعية بالتأكيد علي ضرورة العقيدة في الاصلاح الأجتماعي، وعلي انه المخرج للمجتمع من حالة الضعف التي هو عليها، إلا بتمسكه بعقيدته بعد إصلاحها "فلإيمان والتقوى هما العلاج الوحيد لنا من حالتنا لاننا إذا إلتزمناهما نكون قد إقتلعنا عن اسباب العذاب ،ولا ننهض بهذا العلاج العظيم إلا إذا قمنا معاونين فردا وجماعات ولنبدأ بالايمان بتطهير عقيدتنا من الشرك أخلاقيا من الفساد.[1]

وقد كتب الكثير من الباحثين في أهداف جمعية العلماء المسلمين وإختلفت أراهم من باحث الى أخر، حيث قصر بعضهم أهدافها علي التعليم العربي ومحاربة الخرفات وتصفية الاسلام مما علق عليه من شوائب خلال القرون المتأخرة وبعظهم قارنها بالنشاط السياسي ومعاداة الاستعمار وبفكرة تكوين الدولة الجزائرية.

وقد لخص أحد أعضاء الجمعية سنة 1935م اهدفها فيما يلي: إحياء الاسلام وإحياء القران والسنة وإحياء العربية وأدبها وإحياء التاريخ الاسلامي.[2]

ويرى جوزيف ديبارمي" أن أهداف الجمعية تتمثل في فهم لغة القران والعودة الي الثقافة العربية الاسلامية القديمة وإعتبار المغرب العربي كقلعة للعبقرية الشرقية في وجه الغرب وتنقية وتبسيط دين الاسلام.[3]

---

[1] تركي رابح:**جمعية العلماء المسلمين الجزائرين التاريخية (1931-1956) ورؤسائها الثلاث**،المؤسسة الوطنية المطبعية،الجزائر ط1 1425،2004 ص358

[2] نفس المرجع:ص 362

[3]نفس المرجع:ص288

برزت جمعية العلماء المسلمين الجزائرين الاصلاحية ،منذ ظهورها كتيار ديني سلفي إستهدف الرجوع الي عقيدة التوحيد وتصحيح الممارسة الدينية وفق ما تقرر لدي سلف الامة من إعتمادهم في حياتهم الدينية والاجتماعية علي القران والسنة النبوية،وحول هذه المرجعية تبلور فعلها الاصلاحي،وما يلفت الانتباه هو تبني الطرق الصوفية لهذه المرجعية نفسها وإعتمادها كدعامة.[1]

وبتاكيد فإن تأثير ذالك علي وظيفة المقدس إجتماعيا سيسجله السلوك الاجتماعي ليس نمطيا فقط بل صراعيا،حيث يقول" ابومدين بوزيد إن الخلاف وقع تنظيميا بين إبن باديس ومشايخ التصوف الطرقين فيما بعد حين أعيد تأسيس الجمعية،والخلاف تفصيلي بين رجال الزوايا وبعض أعضاء الجمعية العلماء الذين حاولوا إقصاء بعض شيوخ الزوايا من هنا اسس هؤلاء الشيوخ المتصوفة"جمعية السنة.[2]

هذا ما يحيلنا كيف يساهم التأويل الديني في خلق نوع من الصراع حول الرأسمال الديني في بلورة مشروعها أو في خدمة منهجها.

---

[1] بنعون بن عتو :مرجع سابق 164

[2] بومدين بوزيد:نفس المرجع ص69

-المؤسسة الدينية وتسير الشأن الديني بعد الاستقلال

1- المؤسسة الدينية في العالم الاسلامي:

المؤسسات الدينية في الغالب هي قرون إستشعار أي تحولات و إصلاحات تمر بها المجتمعات الانسانية،فالتصاقها بالمجتمع وتقاربها مع مختلف مكوناته،تجعل لديها القدرة الاستشعارية للملاحظة أي حراك سياسي و مجتمعي، وفي بعض الاحوال تكون المحرك التغيري للمجتمع، ويتعاظم دورها وتتوسع دائرة نفوذها بتحالف السلطة السياسية معها،حينها سيشكلان ثنائيا يرضخ فيه الدين والمجتمع لإملاءات وتأويلات رجال الدين والسياسة.[1]

ونقصد بها تلك المؤسسة الرسمية التي تعمل في إيطار قوانين ونظام سياسي معين والمرتبطة به، أو انها تقتصر علي الشؤون الدينية وتترك مسافة بينها وبين السلطة.بعتبارها مؤسسات مدنية غير رسمية تقوم عليها دعوات وحركات وشخصيات إسلامية قد تفوقها تأثيرا جماهريا وفكريا ولكنها لا تملك الإمكانية القانونية والإلزامية التي تملكها الاولى.

ويمكن تلخيص واقع المؤسسات الدينية في العلم الاسلامي من خلال موقفين أساسين، وذالك حسب توجهاتها،إما أنها تدين بالولاء للسلطة السياسية خاصة منها الملتبسة والمتعارضة مع قناعات المجتمع، أو انها رافضة لتدخل في شؤون السلطة الدنيوية وتعتمد للترك المسافة بينها وبين السلطة وتجد ان مهمتها دينية صرفة يجب أن لاتتعدى ذالك.

---

[1] مسفر بن علي القحطاني:**المؤسسات الدينية الاسلامية والزمن الطهوري الاصلاحي..التجديدوالطهورية** .مجلة التفاهم،تصدر عن وزارة الاوقاف والشؤون الدينية،بيروت لبنان 2013م/1434هـ ص82

1-1 المؤسسة الدينية الموالية لسلطة السياسية:

تعتقد هذه المؤسسة الدينية أن الحاكم ولي لأمر المسلمين، لذا يتوجب طاعته.وبهذا فإنها توظف رجالها و ألياتها لخدمة السلطة السياسية، مقابل منافع ذاتية تقدمها السلطة للقائمين عليها،وفي الغالب فالقائمين علي رأس هذه المؤسسة من موظفي السلطة،أي لسلطة اليد العليا في فصل من يعارضها.

ويرى محمد سليم العوا" في المواقف الموالية لسلطة مثلا:سبق أن صرح شيخ جامع الأزهر بأنه موظف عند الدولة، وأن مشيخة الازهر وظيفة من وظائف الحكومة،ويرى أن عليه بهذا الاعتبار أن يتحرك في حدود ما تسمح به الجهات السياسية والأمنية، ويقرر صراحة انه يقول لهذه الجهات: سمعا وطاعة،بشأن ما يوجه إليه من دعوات رسمية وخارجية، فإذا أعطى الضوء من تلك الجهات سارع بتلبية الدعوى وأنه لا يلبي الدعوات الخارجية إلا عندما تأذن له الدولة بذالك.[1] وقد كان من مظاهر هذه التوجهات صدور فتاوي تستخدم في التعبئة السياسية تكون وسيلة لدفع الناس للاحتشاد خلف توجه سياسي أو قرار سياسي.

ويرى "غالي شكري" في مثل هذه،ماحدث في الازهر الشريف، حيث يقول في هذا الإيطار: أنه في الستينات من القرن ألمنصرم أفتى الشيخ محمود" شلتوت "الامام الاكبر لجامع الأزهر بأن الصلح مع إسرائيل حرام.وفي السبعينات منه أفتى الشيخ عبد الحليم محمود ، ومحمد متولي الشعراوي،كان الاول شيخ الازهر والثاني وزير الاوقاف،فتوى بأن الصلح مع إسرائيل حلال،وبارك كلاهما إتفاقية كامب ديفيد،فأين يقع الدين هنا؟.[1]

---

[1] محمد سليم العوا:**أزمة المؤسسات الدينية**،ط.2 دار الشروق2003 ،ص13

[2] أحمد زكي تفاحة: **الاسلام عقيدة وشريعة**،ط.1 ، دار الكتاب البناني،بيروت،لبنان،1979،ص123

ليعود بعد ذالك الي أن "إقحام الدين في شؤون الدولة يوقع الناس في حيرة شديدة بين المواقف المتضاربة للناطقين الرسمين بإسم الدين.[1]

ولم يقتصر موقف تلك المؤسسة علي التمهيد لقرارات سياسية علي المستوي الخارجي، وإنما إنسحب لتأيد قرارها علي المستوي الداخلي، من خلال الفتاوي الصادرة عن تلك المؤسسة الدينية لصالح السلطة أوضد مصالح المجتمع في بعض الاحيان.

ويرى محمد فتحي "انه في يناير العام 1977 حينما تظاهر المواطنون المصريون إحتجاجا علي الارتفاع الجنوني في الاسعار وتوفير الخبز، تصدت السلطة بكل وسائل القمع لتلك المظاهرات، ولكنها لم تصل الي الحسم ،لذا لجأت السلطة الى علماء الأزهر لتهدئة الوضع، وخرج شيخ الازهر، عبد الحليم محمود. بفتوي يؤكد فيها:بأن هذه الاحتجاجات من أعمال الشيطان يراد بها الدمار لمصر وشعبها وأن الاشتراك في أعمال الشغب هذه بمثابة خروج علي الدين وداعيا الموطنين إلى التصدي بأنفسهم لمن يشترك في هذه الفتنة.وبعدها خرج وزير الاوقاف "محمد متولي الشعراوي" ليؤكد ويدعم فتوى زميله في الازهر،وبهذا فأن السلطة أخمدت المظاهرات من خلال رجال الدين..[2]

---

[1] أحمد زكي تفاحة، **مرجع سبق ذكره**،ص124

[2] نوردين طوالبي: **الدين والطقوس والتغيرات**،ترجمة، وجيه البعيني،منشورات عويدات،بيروت،1988 ،ص163

1-2المؤسسة الدينية المقتصرة علي الشؤون الدينية:

يرفض القائمين عليها بأي تدخل في الشؤون السياسية،وتوعية العامة من الناس بشؤون الدين ويعود إقتصارعملها علي الشؤون الدينية، لتعرضها للاضطهاد والتنكيل من قبل السلطات لقرون عديدة مما دفعها لتوخي الحذر والانعزال عن الشؤون الدنيوية.[1]

وهناك من خرج عن هذ التوجه للمؤسسة، ووجد أن مصالح المسلمين عندما تتعرض للانتهاك من قبل السلطة السياسية يتوجب علي قيادة المؤسسة التدخل لرفع الحيف والظلم عن المسلمين ومواجه الحاكم المستبد بكل السبل.[2] مما يدل علي ان هناك صراع بين أفراد المؤسسة لتغير توجهها نحو منح الشرعية باستخدام كافة الوسائل لاستلام السلطة السياسية،والجمع بين السلطتين الدينية والدنيوية لفرض توجهات المؤسسة على المجتمع.

فالتوجه العام لدى المؤسسة الدينية في العالم الاسلامي للمشاركة في العملية السياسية،والعمل على الجمع بين السلطتين الدينية والدنيوية،لكن الخلاف بينها بالوسائل والآليات للمشاركة في العملية السياسية.وهذا التوجه يقلق السلطة،خاصة التوجهات العنيفة منها،كما انها عمدت الى إعطاء هامش من الديمقراطية وإجراء إنتخابات وبرلمانات لتخفيف من حدة الاحتقانات في المجتمع.[2]

---

[1] بن حليمة محمد: **المؤسسة الدينية الحديثة في الجزائر**- دراسة حالة دار الامام بالمحمدية ،الجزائر-رسالة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع الديني، 2009-2010 ص79

[2] نوردين طوالبي: **الدين والطقوس والتغيرات**،مرجع سابق،ص،212

[3] بن حليمة محمد: **مرجع سبق ذكره**،ص80

علي الرغم من حداثة تعبير المؤسسة الدينية نسبيا وتقنين كيانها في بناء الدولة الحديثة في العالم الاسلامي فإن بنية هذه المؤسسة ودورها يؤكد أنها ليست سوى إمتداد تاريخي لفقه الطائفة والغلبة والصراع المذهبي الفكري في التاريخ الاسلامي،سواء كانت تعبيرا عن أمة، اوتعبير عن فرقة من فرقها ولم تأخذ من الحداثة سوى شرعنة هذا الدور وتقنينه و شكله،فتقاليدها غالبا تنتمي الي هذا الماضي،كما يحكمها إقرار بالتبعية فقط لسلطة من محيطها المعاصر. فهي مؤسسة حديثة ظاهريا سلفية وتقليدية بنيويا وعمليا.[1]

[1] هاني نسير: **أزمة المؤسسات الدينية،حرية التعبير أي دور للمؤسسة الدينية؟** مركز المسبار لدراسات والبحوث،2009،ص78

2- المؤسسة الدينية في الجزائرالمستقلة:

بدأت المؤسسات الدينية تظهر في الجزائر وكل بلدان المغرب الأخري منذ القرن الاول الهجري(السابع الميلادي) عندما وصل اليها الاسلام علي ايدي الفاتحين المسلمين ألأوائل وكان المسجد هو النواة الاولى لهذه المؤسسات ثم ظهرت بالتدريج مؤسسات اخرى شاركته في رسالته وخففت عنه بعض الاعباء ،مثل المدارس العلمية و الزوايا والمدارس القرآنية سواء ذات الطابع الاجتماعي او التربوي،ومؤسسات التكوين الديني من جامعات ومعاهد إسلامية والمجلس الاسلامي الأعلى و وزارة الشؤون الدينية،و مديرياتها الولائية[*]

تعد مرحلة الاستقلال من أهم المراحل التي طرأت على المؤسسات الدينية، بحيث كان المجال الديني من الميادين التي أولت لها الدولة الجزائرية إهتماما كبيرا حيث خصصت لذالك وزارة تعنى بالشؤون الدينية والتعليم الديني وتسير المساجد والاوقاف والموظفين وقد تم تأسيس هذه الوزارة في 1962/09/27 علي غرار بعض البلدان الاسلامية الاخرى حيث كان المغرب الأقصى،أول من أسس وزارة الشؤون الاسلامية ثم إقتفت اثره كل من مصر والكويت ثم الجزائر.[1]

فبعد الاستقلال منذ سنة1962 كانت هذه الوزارة في الجزائر تسمى وزارة الاوقاف لتتحول في في ديسمبر 1971 الي وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية الى غاية 1980 باستقلالية كل من التعليم الاصلي ودمجه في التربية الوطنية. لتصبح وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الى غاية 2000[2]

---

[*] **أنظر الملحق رقم 01**

[1] علال الفاسي: **نهضة التعليم الاصلي في الجزائر**،مجلة الاصالة،وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينيةنعدد07 (مارس افريل) 1972 ص 89

[2] **الميثاق الوطني**: مصلحة الطباعة للمعهد التربوي الوطني،الجزائر،1976،ص65

2-1. وزارة الشؤون الدينية:

تعتبر وزارة الشؤون الدينية والأوقاف إحدى أقدم الوزارات المحدثة في الجزائر بعد الاستقلال مباشرة،فهي أداة الدولة ووسيلتها في التأطير والتنظيم والمراقبة في خدمة الحياة الدينية للمواطن من خلال دساتيرها وقوانينها ، غير أن الملاحظ هو تغير الدائرة الوزارية مرات عديدة .

*وزارة الاوقاف بموجب المرسوم رقم 65- 207 . المؤرخ في 11 اوت 1965 هو اول مرسوم في هذا الصدد والمتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الحبس و والأوقاف [1] لتتغير التسمية عام 1971 لتصبح وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية بموجب أحكام المرسوم رقم 71-299 . المؤرخ في 31 ديسمبر سنة 1971[2]

* الا ان هذه التسمية تغيرت ثانية 1980 لتصبح وزارة الشؤون الدينة وذالك بموجب أحكام المرسوم رقم 80-31 الصادر عام 1980 [3]

* وإحتفضت الوزارة بهذا الاسم الي غاية 2000 حيث أضيفت لها "الأوقاف لتصبح وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

ويقول محمد بن عدة". في أطروحته لنيل شهادة الماجيستر و التي تحمل عنوان الخطاب الايديولوجي للمؤسسة الدينية الرسمية،أن هذه المحاولة لإيجاد تفسير

---

[1] الجريدة الرسمية:عدد 71،الصدرة بتاريخ27- أوت-1965،ص 1018-1019

[2] الجريدة الرسمية:عدد 23 ،الصادرة بتاريخ 15جانفي 1972 ، ص 102

[3] الجريدة الرسمية: عدد18 الصادرة بتاريخ 19 مارس 1980 ص 154

سوسيولوجي لمنشأ المؤسسة الدينية جد ضروري لأن هذه الأخيرة غالبا ما تقدم وكأنها خارج الزمان والمكان والمشروعية الإجتماعية والإقتصادية وهو في الحقيقة موقف إيديولوجي بحت.[1]

مهام وزير الشؤون الدينية والعاملين بالوزارة:

- يعني وزير الشؤون الدينية بنشر التربية الدينية والثقافة الإسلامية مع الوزراء المعنيين.

- يتخذ وزير الشؤون الدينية الاجراءات اللازمة لمواصلة وتعزيز المجهودات المبذولة لتنظيم.

- تعليم القران وجعل المسجد بيتا للتعبد ومركز إشعاع التربوي والحضاري الاسلامين.

- يؤهل وزير الشؤون الدينية للقيام بأي عمل أو دراسة قصد دعم القيم الجوهرية الاسلامية و إبرازها، والقضاء علي أسباب الفهم السيئ للإسلام .

- تنظيم ملتقيات الفكر الاسلامي والمبادلات الضرورية في هذا الميدان مع العالم الاسلامي، وإتخاذ التدابير اللازمة لتوجيه نشاط المؤسسات الدينية والمراكز الثقافية الاسلامية.

---

[1] محمد بن عدة : **الخطاب الايديولوجي للمؤسسة الدينية الرسمية**،تحليل مواضيع لعينة مجلة الاصالة من (1971-1981) رسالة ماجيستر في علم الاجتماع ،الجزائر ،2004-2005ص96

2-2 المجلس الاسلامي الاعلى :

يعتبر المجلس الاسلامي الاعلى ثاني أكبر مؤسسة علي المستوى الوطني،تم تأسيسه سنة 1966 وهذا حسب المرسوم التنفيذي رقم 66-45. المؤرخ 18 فبراير 1966 المتضمن تأسيس المجلس الاسلامي الأعلى مهمته. [1]

- إعطاء الصورة الحقيقية للإسلام وإزالة ما علق بالعقيدة الاسلامية من زيف وأوهام،و بعث التعليم الديني.
- إحياء التراث القومي بنشر المخطوطات العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة المتعلقة بالاسلام وتعريب كل مؤلف ديني له علاقة بهذا التراث.
- إصدار الفتاوي الدينية للهيئات الرسمية وغير الرسمية.
- التوجيه الروحي عن طريق المدارس والوعظ بواسطة المحاضرات والمقالات الصحفية.
- توثيق العلاقات مع العالم الاسلامي، عن طريق التعاون الفكري.
- إثبات الوجود الجزائري في كل الحركات الاسلامية ومواجهه التيارات الفكرية العالمية.
- التبادل الثقافي الاسلامي مع البلاد الاسلامية الشقيقة والصديقة.
- تشجيع التأليف ونشر المؤلفات الدينية وترجمتها.

وفيما يخص تأسيس هذا المجلس يقول أحد ابرز اعضائه واقدمهم وهو السيد احمد حماني .[2] لقد إقتضى اولي الأمر في الدولة الجزائرية الفتية سنة 1966 أن تنشئ هيئة من العلماء لاستشارتها والاستعانة بها في الامور المتعلقة بالدين

---

[1] **الجريدة الرسمية** :العدد12 الصادرة بتاريخ 09 أفريل 1980،ص،649

[2] حماني احمد: **فتاوي ال شيخ احمد حماني**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر،الجزء الاول ،1993،ص07

وكانت حكومة الثورة حديثة العهد بالانتصار ورأى رئيسها الجديد هواري بومدين بأن ينظم هذه الشؤون وأن لا يتركها هملا تسير حسب أراء من عملهم سياسي محض.

وبتعديل دستور 1989 تم فيه الارتقاء بالمجلس الاسلامي الأعلى من هيئة تابعة للوزارة، الى مؤسسة دستورية تابعة لمؤسسة رئاسة الجمهورية.[1] حيث جاء في الفصل الثاني المتعلق بالمؤسسات الاستشارية في المادة 161 التي نصت علي مايلي:

- يؤسس لدى رئس الجمهورية مجلس إسلامي أعلى.
- المجلس الاسلامي الاعلى يعين رئيسه من بين أعضائه.
- يتكون المجلس الاسلامي الأعلى من 11 عضو يعينون من طرف رئس الجمهورية.

كما أكد دستور 1996 هذا التوجه ونص في المادة 171 على ما يلي.[2]:

- الحث علي الاجتهاد والترقية.
- إبداء الحكم الشرعي فيما يعرض عليه.
- رفع تقرير دوري عن نشاطه الي رئيس الجمهورية.

من خلال المرسوم الرئاسي 98-33 المؤرخ في 26 رمضان 1418 هـ الموافق لـ 24 يناير 1998 المتعلق المجلس الاسلامي الأعلى[3]

---

[1] أنظردستور 1989 ،**الجريدة الرسمية العدد 12** الصادرة بتاريخ 12 نوفمبر 1989

[2] أنظردستور 1996 ،**الجريدة الرسمية رقم 76** الصادرة بتاريخ 08 ديسمبر 1996

[3] أنظر **الجريدة الرسمية:العدد** 04 الصادرة بتاريخ 24 -جانفي1998 العدد 04 المتضمنة المرسوم الرئاسي رقم 98-33 المتعلق بالمجلس الاسلامي الاعلي

يبين في المادتان الثانية والثالثة الأهداف الأساسية للمجلس:

- تطوير كل عمل من شأنه أن يشجع ويرقي مجهود التفكير و الإجتهاد.

جعل الانسان في مأمن من الحزازات السياسية

- التذكير بمهمة الاسلام العالمية والتمسك بالمبادئ الأصلية إذ هي تنسجم تماما مع المكونات الاساسية والطابع الديمقراطي والجمهوري لدولة.
- التوجيه الديني ونشر الثقافة الإسلامية من أجل إشعاعها داخل البلاد وخارجها.

3-2 المؤسسات التعليمية والتكوينية:

لم تكن التدابير الوحيدة التي إتخذتها الوزارة بعد 19 جوان 1965 متمثلة في إعادة تنظيم إدارتها المركزية ،وتأسيس مجلس إسلامي أعلى، وإنما شكل تكوين رجال دين- عبر تعليم خاص -أكبر هاجس شغل القائمين عليها وذالك منذ أن كان السيد "توفيق المدني" وزيرا لها.إذ كان يؤكد.:"بأن وزارته لن تكتفي بتسير البنيات، ودفع أجور الموظفين وإنما ترمي الي المساهمة في تعليم الشعب" وذالك قصد التعويض العجز وقطع التبعية للمؤسسات الدينية الشهيرة المجاورة.[1] لهذا وضعت منذ الاستقلال- عبر مختلف انحاء البلاد عدة معاهد إسلامية، وهي مؤسسات دينية تعليمية رسمية تقوم بتكوين إطارات قطاع الشؤون الدينية، هدفها الوحيد : هو تكوين أئمة خطباء وأئمة الصلوات الخمس ومعلمي القران الكريم وتزويدهم بالمعارف،والمهارات الضرورية لأداء وظائفهم داخل المساجد وهذه المعاهد هي:

---

[1] Hénry sansou:**statut de l'islame en Algérie**,op,cit,p 106

- المعهد الاسلامي لتكوين الإيطارات الدينية بسيد عقبة بسكرة.
- المعهد الاسلامي لتكوين الإيطارات الدينية عين صالح إدرار.
- المعهد الاسلامي لتكوين الإيطارات الدينية تلاغمة ميلة.
- المعهد الاسلامي لتكوين الإيطارات الدينية عزازقة تيزي وزو.
- المعهد الاسلامي لتكوين الإيطارات الدينية غيلزان .
- المعهد الاسلامي لتكوين الإيطارات الدينية سعيدة.
- معهد القراءات بالعاصمة.
- المعهد الإسلامي لتكوين الايطارات الدينية بدار الامام بالمحمدية.

إن دار الإمام هي في الوقت الحاضر أخر مؤسسة تابعة لقطاع التكوين بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف،تم إفتتحها بتاريخ 23.09. 2003 من طرف رئس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة.

ويتم الالتحاق بمؤسسات تكوين الإيطارات الدينية عن طريق مسابقة وطنية في التخصصات حسب المستوى الدراسي ودرجة حفظ القران الكريم.

ويحدد المرسوم التنفيذي رقم 02- 140. المؤرخ في 03 صفر 1423 هـ الموافق لـ 16 افريل 2002 نظام الدراسة في هذه المعاهد وشروط الالتحاق بها. [1]

4-2 المؤسسات الجامعية الاسلامية:

تتواجد في الجزائر العديد من المؤسسات الجامعية التي تقدم لطلبة تعليما عاليا في العلوم الاسلامية.والتي تعنى تلك العلوم بما جاء به الشرع الاسلامي،ودعا الى

---

[1] الجريدة الرسمية:العدد 28 ،الصادر بتاريخ، 21 أفريل 2002، ص 31

معرفتها والاخذ بها إعتقادا وعملا وخلقا وتأدبا وكل ما تستكمل به النفس البشرية قوتها العلمية والعملية.[1] وتتصدر علي رأس هذه المؤسسات جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية وهي الوحيدة في الجزائر والتي تستقبل طلبة العلم من كافة ربوع الوطن وكذا من بعض الدول الاجنبية.اما باقي المؤسسات فهي:

- كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية وهران.
- كلية الاقتصاد والعلوم الاسلامية بالخروبة الجزائر العاصمة.
- كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية باتنة.
- معهد ادرار للعلوم الاسلامية.

أنشأت المؤسسات الجامعية الإسلامية السالفة الذكر قصد تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والعملية نجملها في ما يلي:

- تكوين الطلبة المنتسبين إليها تكوينا إسلاميا علميا ينسجم مع القيم الحضارية الاسلامية ومتطلبات العصر، والاسهام في تنمية الروح العلمية ونشر المعارف الإسلامية.
- الاسهام في تطوير البحث العلمي وتنمية الروح العلمية ونشر المعارف والدراسات والابحاث الاسلامية.
- العناية بالتراث الإسلامي.
- تكوين الإيطارات الدينية سواء للجامعات أو المعاهد المختلفة أو مختلف القطاعات.
- تكوين الشباب تكوين إسلاميا علميا يساير متطلبات العصر التكنولوجي ويواجه كافة أنواع الغزو الثقافي الهدام.

---

[1] أنظر دليل المعهد الوطني العالي للعلوم الاسلامية بباتنة لسنة 1992م،ص07

2-5 المركز الثقافي الإسلامي:

هي مؤسسة دينية رسمية تقع تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية وتعرف المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 72-07 المؤرخ في 06 صفر عام 1392 الموفق لـ 21 مارس سنة 1972 والمتضمن إحداث مراكز إسلامية ثقافية ،وتعرف بأنها مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي،تقع تحت وصاية الوزير المكلف بالشؤون الدينية تتكفل بترقية الثقافة الاسلامية.[1] وحسب المرسوم التنفيذي أن المركز الثقافي الإسلامي أسس للقيام بالمهام التالية :

- بعث الثقافية الاسلامية وتوسعها ونشرها، والسير علي إزدهار الفكر الاسلامي الاصلي.
- وضع برامج ومخططات العمل المتعلقة بتنظيم المحاضرات والندوات والتظاهرات المختلفة والأيام الدراسية والملتقيات الجهوية والوطنية والدولية.
- القيام بالملتقيات المتعلقة بالفكر والتراث الاسلامين.
- إبراز دور الحضارة الاسلامية.
- تبادل المعلومات و الخبرات العلمية مع المؤسسات العلمية والثقافية الوطنية والدولية في مجال الفكر الإسلامي.
- تشجيع الدراسات والبحوث الإسلامية المتخصصة في العلوم الإنسانية.
- إحياء الأعياد الدينية والوطنية بالتنسيق مع الهيئات المعنية.

- اهم فروع المركز الثقافي الاسلامي:

---

[1] الجريدة الرسمية:العدد 12 ،الصادر بتاريخ، 21 مارس 1972 ص 343

- المركز الثقافي الاسلامي لمدينية وهران انشئ سنة 1974 بقرار وزاري رقم 75.
- المركز الثقافي الاسلامي لمدينية تلمسان انشئ سنة 1979 بقرار وزاري رقم 16.
- المركز الثقافي الاسلامي لمدينية شلف انشئ سنة 1991 بقرار وزاري رقم 21.
- المركز الثقافي الاسلامي لمدينية الاغواط انشئ سنة 1991 بقرار وزاري رقم 21 .
- المركز الثقافي الاسلامي لمدينية باتنة انشئ سنة 1991 بقرار وزاري رقم 21.
- المركز الثقافي الاسلامي لمدينية عنابة انشئ سنة 2001 بقرار وزاري رقم 64.
- المركز الثقافي الاسلامي لمدينية برج بوعريريج انشئ سنة 2002 بقرار وزاري رقم 41.
- المركز الثقافي الاسلامي لمدينية الجلفة انشئ سنة 2003 بقرار وزاري رقم 20.
- المركز الثقافي الاسلامي لمدينية مستغانم انشئ سنة 2003 بقرار وزاري رقم 20 .
- المركز الثقافي الاسلامي لمدينية معسكر انشئ سنة 2003 بقرار وزاري رقم 63.

- المركز الثقافي الاسلامي لمدينية سيدي بلعباس انشئ سنة2003 بقرار وزاري رقم 63.

6-2 المسجد:

تعرف المادة رقم . 01 من المرسوم التنفيذي 91 -81 المسجد بأنه"بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلواتهم وتلاوة القران الكريم والاستماع الي ما ينفعهم في امور دينهم ودنياهم[1]

حيث يأكد وزير الشؤون الدينية بوعبدالله غلام الله"إن السياسة التي إتبعنها منذ أن تولينا هذه المهمة الشاقة والدقيقة في نفس الوقت، مهمة تسير الشؤون الدينية يمكن تلخيصها في عملية واحدة هي رد المسجد الى المجتمع ،ومحاولة إقناع القائمين على بقية مؤسسات الدولة بفتح الباب ليلتحق المسجد بالمجتمع ولا ينبغي أن يبقى خارجا عنه ليسير الى جانبه مادام الوضع يقتضي وجودهما معا ويستحيل تصور وجود إحداهما دون وجود الاخر.[2]

- **مهام مؤسسة المسجد في القانون الجزائري**

تنص المادة رقم 05 من المرسوم التنفيذي رقم.91-82 على أن مؤسسة المسجد تضطلع بالمهام التالية.[3]

المجال العلمي والثقافي: وفي هذا المجال يتم مايلي:

-1 تبيان الحكم الشرعي في المسائل الشرعية،والمسائل التي يثيرها الافراد والجماعات والمؤسسات والبث فيها.

---

[1] الجريدة الرسمية،العدد 16 ،الصادر بتاريخ، 23 مارس 1991 ص 535

[2] بوعبد لله غلام الله :**رسالة المسجد،مكانة المسجد في المجتمع**،وزارة الشؤون الدينية والاوقاف الجزائر،السنة 01 العدد 02 2003، ص 07

[3] الجريدة الرسمية:العدد ،16 المرجع السابق ص 539

-2 العناية بنشر الثقافة والفكر الإسلامين

-3 المساهمة في تحري الأهلة،وفي إحياء مواسم الامة وأعيادها.

-4 المساهمة في الحفاظ على وحدة الأمة الدينية.

في مجال البناء والتجهيز:

-1 العناية ببناء المساجد و المدارس القرآنية والمساهمة في تجهيزها وصيانتها.

-2 السعي في الحصول عى الموارد المالية بالتعاون مع كل الجمعيات المكونة للمؤسسة.

في المجال التربوي:

- القيام بنشر القرآن الكريم وتيسير تحفيظه بالوسائل المختلفة.
- تعليم الأطفال والأمين من رجال، ونساء ،ما تيسر من القرآن الكريم،كتابة وقراءة مع الأداء السليم والفهم الصحيح.
- تعليم الضروري من الدين،وتلقين المختارات من الاحاديث النبوية الشريفة ذات الصلة الوثيقة بتنظيم الحياة وتقويم السلوك.
- العناية بعمارة المساجد بدروس الفقه والتفسير..وغيرها من العلوم الاسلامية
- توفير الظروف الملائمة للمرأة قصد المساهمة في مختلف أوجه النشاط المسجدي.
- العمل على ترقية الكتاتيب الئ أقسام ومدارس لتعليم القرآني.

في المجال الاجتماعي: وفي هذا المجال تقوم مؤسسة المسجد بالمهام التالية.

-1 الحفاظ على حرمة المساجد وحرمة أملاكها.

-2 تنشيط الحركة الوقفية وترشيد إستثمار الأوقاف.

- ترشيد جمع الزكاة.
- المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية مثل تيسير الزواج لشباب ورعاية اليتامى ومساعدة المحتاجين.

7-2 الزوايا :

الزاوية مؤسسة دينية أساسية ومهمة في تاريخ الجزائر، حيث كان لها دور ووظيفة حاسمة في الوجود الجزائري عبر القرون، وتمثل هذا الدور في تأثيره في مختلف مناحي الحياة سواء الاقتصادية،الاجتماعية والثقافية والسياسية وحتى العسكرية الجهادية.

لقد مثلت الزويا الاسلام بصورة عامة إذ حافضت عليه وعلى التراث العربي الإسلامي وكانت مكان لرياضة الروحية،كما قامت بواجب الدعوة الاسلامية.[1]

كما يكشف الظابط "دين وفو" عن تعددية المهام إذ يعتبرها مؤسسة ليس لها مثيل في الأوساط المغاربية فهي عبارة عن مصلى،وفي نفس الوقت تابعة للعائلة التي قامت بتأسيسها،حيث يأتي المريدون المرتبطون بالعائلة للزيارة في أوقات مخصصة،وهي أيضا مسجد يجتمع فيه مسلموا القبائل المجاورة لأداء الصلاة جماعيا كما أنها مدرسة تدرس مختلف العلوم القرانية ،فهم يجتمعون لأجل تعلم ما يجهلونه أو لإثارة نقاشات حول مسائل قانونية فقهية،تاريخية عقائدية.[2]

---

[1] احمد توفيق المدني:مرجع سبق ذكره ص 351

[2]- voir : yalaoui ,**zaouia et confrérie :histoir et impact sur la société de l'ouste Algérie**, projet de rechrche unive Oran cote v 3101/ 36/97/ p 76

والزويا في الجزائر ينقسم فيها النشاط التعليمي والروحي الى قسمين قسم من أجل تعلم أصول الشريعة وقسم أخر من أجل تعليم أصول الطريقة،حيث يتم تعليم أصول الشريعة من خلال الحلاقات،بينما تعليم أصول الطريقة"فيتالف من (العادة)،أي الاناشيد المشتركة بين الطرق الصوفية.[1]

وتجدر الاشارة إلى أن الزوايا في الجزائر أشكال وأنواع ويخضع هذا التنوع بحسب طبيعة وظروف التأسيس لأول وهلة، ويمكن إجمالها في نوعين، الزويا الحرة أي التي تنتسب إلى ولي أو طريقة صوفية،والزوايا الطرقية، كالطيبية، التجانية، القادرية، الرحمانية ، الدرقاوية والعساوية وغيرها..[2]

ولعل مفهوم الزاوية الذي بدأ يتشوه ويختفي في العقود الاخيرة جراء مختلف التغيرات الثقافية والاجتماعية الحاصلة في المجتمع الجزائري .

8-2 الكتاتيب:

الكتاتيب أحيانا بيوت منفردة وأحيانا مجمعات من البيوت مختلفة الأحجام والأشكال وهي بمثابة المدارس المحلية لكل قرية أو (دوار)،أو حتى مدار الاحياء بالنسبة للمدن الكبرى في الجزائر في مختلف المراحل قبل الاستعمار الفرنسي وحتي أثنائه .

فقد تكثفت في عهد الاستعمار الفرنسي خلال القرنين 19 و20 كأسلوب ووسيلة لمواجهة سياسة التنصير والتمسيح والفرنسة وحماية الشخصية العربية

---

[1] علي المحافظة: **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة**، ،الاهلية لنشر والتوزيع،بيروت، ط03،1980،ص18

[2] نفس المرجع:ص18

الإسلامية للجزائر،ولمقاومة سياسة التجهيل التي كانت تتبعها الادارة الاستعمارية في البلاد.[1] حيث إستمرت أيضا الى اليوم ولكن نقص عددها ومريدها لسيطرة التعليم الرسمي عليه، وتكمن وظيفتها الاساسية في تحفيظ القران الكريم للأطفال وترتيله،وقد دعت الحاجة لتأسيسها من أجل تجنيب المساجد أوساخ الاطفال وضوضائهم والاحتفاظ بنقاوتها،وطهارتها ووقارتها،ليجد فيها المصلون والمتعبدون جو الخشوع في العبادة.[2]

[1] يحي بوعزيز:مرجع سابق الذكر ص 15
[1] نفس المرجع: ص15

الخلاصة

نستخلص من هذا الفصل أن منذ وطئة الإستعمار الفرنسي على الجزائر أعلن الحرب على المؤسسات الدينية لما تجسده من تماسك ، حيث قام بالإستحواذ على الرأسمال الديني من أجل توظيفه في سياسته الإستعمارية،ونظرا لضعف السلطة المركزية في الجزائر كانت الزوايا بتعدد مشاربها تعتبر المرجعية الأساسية للمجتمع، حيث كانت تمثل عامل مقاومة في فترات وعامل خضوع للمستعمر في فترات أخرى،هذا ما أدى الى ظهور خطاب ديني إصلاحي مع جمعية العلماء المسلمين والتي لاتستند على رمزية التصوف حيث أن لكل واحد منهما لديه أليا ته التي يشتغل بها.

و في الحديث عن فترة ما بعد الاستقلال ظهور المؤسسة الدينية في شكلها الحديث مرتبط بحضارة المدينة،ولهذا فإن إنتشار هذه المؤسسات الدينية،وتوسع نطاقها داخل المجتمع يكون دائما بشكل متدرج لا دفعة واحدة وبالظروف الاجتماعية والمعيشية للإنسان المتدين،هي التي تخلق له طرقا لإيجاد وبتكار مؤسسات دينية تتأقلم مع الوضع الذي يعيشه،إلا ان من بين المؤسسات التي صاحبت المجتمع عبر مراحله التاريخية نجد الزوايا والمساجد لما لها من دور أساسي ومكانة نظرا لتقاربها من المجتمع.

تمهيد

تتسم وتتميز أهداف المسجد بالفاعلية لما له من اثر إجابي على أفراد المجتمع،ولما له من قدسية ،نظرا للمكانة التي يحتلها في المخيال العربي الاسلامي ليعطى دلالة كبرى على الدور البارز الذي يقوم به المسجد، ويضطلع به في المجتمع، ،وذلك من خلال توجيه الفرد بجميع شملهم في خطاب ديني سواء في فترة المناسبات الدينية والاجتماعية(الاحتفالات) او في الصلاة المفروضة.

وعلى إعتبار أن المسجد بناء قائما على مجموع من الأدور والتي يضطلع بها فإن من بين هاته الوظائف هو تفاعله مع المجتمع عن طريق بلورة خطاب ديني يلامس خصائص مجتمع يتميز بالتحول والتغير.

- **المسجد كمؤسسة منتجة لخطاب ديني**

1- مكانة المسجد في الاسلام

ينظر الإسلام الى الحياة نظرة عامة وشاملة من حيث إعتبارها ميدانا واسعا ومكانا رحبا يعبد الله تعالى في أرجائه ويطاع في سائر نواحيه وأجزائه،إلا أن تصدر المسجد مكانة خاصة ومنحه فضائل فريدة ومميزة بخصائص عديدة بعتباره منطلق الدعوة ، و إن ماقام به الرسول عليه الصلاة والسلام لحضة وصوله المدينة، شروعه في إقامة مسجده ، ليعطي دلالة كبري على الدور البارز الذي يقوم به المسجد ويضطلع به في المجتمع.

وتتحدث النصوص التاريخية بأن الرسول عليه الصلاة و السلام قد شارك في بناء المسجد في المدينة المنورة لكي يرغب المسلمين في العمل فيه حيث عمل فيه المهاجرون والأنصار،فكانت مشاركة النبي مع كبار الصحابة في بناء مسجده دافعا وحافزا قويا، لكي يتبع المسلمون سنة رسولهم في الإهتمام بإقامة المساجد والإكثار منها في كل أرض الإسلام وفي كل مكان يوجد فيه المسلمون.وقد حذا الخلفاء والصحابة وحكام المسلمون حذو الرسول عليه الصلاة والسلام فأسسوا المساجد اليوم في شتى أنحاء العالم الاسلامي وفي كل مكان يوجد فيه المسلمون رمزا للإسلام ومركزا للمسلمين يؤدون فيها عبادتهم ويبثون من خلالها تعاليم دينهم.[1]

إن المسجد لم يكن مكاناً للطاعة والتعبد، ومقراً للصلاة والتهجد، بل هو بالإضافة

---

[1] رابح تركي : **دراسات في التربية الاسلامية والشخصية الوطنية**،بيروت ،دار الجامعة لنشر والتوزيع،دط،1983،ص150

إلى ذلك - تاريخ حافل بالإنجاز ، وموئل يلتقي فيه المسلمون لتلقي المواعظ والإرشادات، والاستماع إلى النصائح والتوجهات وينصتون إلى ما يُلقى فيه من الوصايا والعضات ويعرضون فيه ما يحدث بينهم من عوائق ومتغيرات، ويتناولون فيه ما يطرأ في مجتمعهم من تغيّر واختلافات، ويتشاورون في جنابته لحل مختلف القضايا والمشكلات.[1]

فرسالة المسجد شاملة ومتنوعة، ومتعددة،تتضمن مجالاتٍ مختلفة لنشر القيم الإسلامية، وغرس الآداب والأخلاق الحميدة، وإبراز سمو الإنسان وكرامته، والحفاظ على وجوده وحياته، وتقويم سلوكه، وإشعاره بالأمن والطمأنينة، من خلال الأدوار المتعددة، والمجالات المختلفة التى يضطلع بها المسجدُ لتحقيق الأمن الإجتماعي، وتوفير الطمأنينة النفسية والروحية، التي تخفف عن الناس أعباءَ الحياةِ وآلامها، وتكبحُ فيهم جموح الغرائز وشهواتها، وترسّخ أواصر المحبة، وروابط الألفة بين الأفراد، وبسط الأمن في ربوع المجتمع، ونشر الاستقرار والإطمئنان في أرجائه، وتوطيد قواعده، وتثبيت دعائمه.[2]

إن الصور والحالات السابق ذكرها أسهمت إسهاما حقيقيا في التنمية الشاملة،بما كان ينهله الناس من المساجد من فضائل وقيم واداب ونشاطات فكرية وعلمية وعملية ترتقي بحياتهم وتحقق لهم مزيدا من الراحة والسعادة والطمأنينة.

ونظرا لأهمية المسجد في حياة المسلمين فإن الإسلام إعتبره أشرف وأقدس الأماكن على وجه الارض وفي هذا الصدد يقول العلامة"إبن خلدون" إعلم ان الله

---

[1] عبد الكريم بن صنيتان العمري: **الدور الامني للمسجد** ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من 2/21 حتى 2/24 من عام 1425 هـ ص 02

[2] نفس المرجع :ص 03

سبحانه وتعالي فضل من الارض بقاعا إختصها بتشريفه وجعلها مواطن لعبادته ويضاعف فيها الثواب وينمي بها الاجور وأخبرنا بذالك علي ألسن رسله و أنبيائه لطفا بعباده وتسهيلا لطرق إسعادهم.[1]

2- وظائف المسجد:

إن المسجد له دور كبير في المجتمع،وهذا من خلال الوظائف التي يؤديها،فهو مؤسسة دينية إجتماعية تربوية ثقافية وإقتصادية،فالدارس لتاريخ المساجد في الإسلام يقر بالدور الأساسي الذي كانت تأديه في حياة الأمم والأفراد

ومنه فإن أهم الوظائف التي يأديها المسجد. تكمن فما يلي:

- **وظيفة العبادة والتربية الروحية:**

يقول الله سبحانه وتعالي:<<وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ [2] فالعبادة

هي الوظيفة الأساسية والغاية الكبرى من خلق الجن والإنس ومن هذا المنطلق ينبغي أن تكون حياة المسلم كلها عبادة الله سبحانه وتعالى سواء مايتعلق منها بأمور الدنيا أو أخرته فالتعبد إذن من صلب المجتمع وطبيعة في الإنسان وما هذه الكنائس والمعابد والمساجد التي تعمر إلا تعبيرا عن هذه الحاجة الغريزية الطبيعية،وعليه فإن للمسجد وظيفة تعبدية مهمة نعدها الأولى له وهي الوظيفة الاساسية،لان في المسجد تقام مجموعة من العبادات كالصلاة،والذكر وقراءة القرآن....وكل هذه العبادات لها عظيم الأثر على تقوية نفس الإنسان وعامل مهم في إستقرار النفوس،كما أن الدروس والمواعظ والخطب التي يستمع اليها المسلم.

(*) أنظر الملحق رقم 2

[1] إبن خلدون : **المقدمة**، بيروت دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،دط،2004،ص250

[2] القران الكريم: **سوة الذاريات** الآية 56

داخل المساجد تساعده علي الراحة النفسية.

- **الوظيفة التربوية:**

في المسجد ينشأ المسلم ويتعلم النظام والتواضع والعطف والبر والإلتزام بالواجبات والطاعة والإمتثال وكل القيم ألفاضلة[1] لأنه ينمي فكر قاصديه بما يسمعه من محاضرات وندوات وعلوم ومعارف دون أن يشترط لذلك سن معينة أو مرحلة دراسية محددة،فهو لا يخلو من معرفة متجددة وتعليم مستمر،وهذا ما ينادي به اليوم الكثير من رجال التربية ويعتبرونه أمرآ لازما ومهما في تطوير المجتمعات.[2]

وكم خرجت المساجد الإسلامية والمدارس الملحقة بها من علماء أفذاذ سطعت أسمائهم في سماء المعرفة الإنسانية دراسة وبحثا وتأليفا وإبداعا،في كافة العلوم والفنون والثقافات والحضارات،وكم إنتفع من المساجد أعدادا كثيرة من النابغين والنابهين الذين صاروا فيما بعد قادة للمجتمعات في السياسة والفكر والاختراع والابداع الانساني.[3]

ولهذا نجد أن جميع الحركات الاسلامية إتخذ مؤسسها من المسجد منطلقا لها،ومنها مثلا مؤسس جمعية العلماء المسلمين في الجزائر عبد الحميد إبن باديس الذي إتخذ من المسجد الاخضر- بقسنطينة مركزا لنشاطه.

---

[1] مراد زعيمي : **مؤسسة التنشئة الاجتماعية** المرجع السابق ص 119

[2] نذير بولمعالي: **دور مؤسسة المسجد في محاربة الفساد الاداري والمالي**،دراسات إسلامية،مركز البصيرة،دار الخلدونية لنشر والتوزيع ،العد 13 جوان 2011 ص 127

[3] نفس المرجع: ص 127

- **الوظيفة الاجتماعية**

إن إلتقاء المصلين في المسجد يعمق الإتحاد والإخاء بينهم، ويجعل منهم قوة متماسكة، ووحدة متآلفة،فالمسلم يقابل أخاه في المسجد، فيسلم عليه، ويبادله تحية ألإسلام إحدى شعائر الإسلام الفاضلة، وقيمه السامية، وآدابه السلوكية الرفيعة، التي تتضمن معاني التكريم الصادقة والمودة والألفة، وتعمق روح التضامن بين المسلمين.

كما أن إلتقاء المسلمين داخله فرصة لتكوين علاقات مبنية علي الاخوة وإذابة الفوارق الطبقية،كما أن من خلال وظائفه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تسود علاقات المحبة وتزول المفاسد التي تؤدي الى هلاك المجتمع. ومن بين الخدمات الإجتماعية التي يقدمها المسجد للمجتمع أنه بمثابة النزل حيث يستقبل السفراء وعابري السبيل.

- **الوظيفة الاقتصادية**

لقد كان المسجد ومازال يعتبر بيت للفقراء والمساكين والمعوزين حيث فيه تجمع الصدقات والزكاة وتبرع على الفقراء والمحتاجين،وحتى في العهود اللاحقة كانت "قبة بيت المال" موجودة بداخل المسجد وهي القبة التي كان الخلفاء والأمراء يحفظون الثروة النقدية العامة، التي كانت حصيلة الزكاة وخراج الارض وغيرها.

- **الوظيفة الأمنية**

إن الحديث عن الأمن وبالتحديد الأمن الفكري لمجتمعاتنا من المواضيع ذات الأهمية الكبيرة،خاصة ونحن نعيش تحديات داخلية وخارجية تهدد الإستقرار

الإجتماعي والإنسجام الفكري لأفراده ولقد ساهمت التطورات العلمية والتقنية الحديثة في ظل عولمة متعددة الجوانب في خطورة التحدي.

والمسجد من بين المؤسسات التي تشكل أطر وقنوات بناء الأمن الفكري. لأن رسالة المسجد السامية من خلال تركيز خطبائها ووعاظها على حفظ الكليات الخمس للمسلمين،لان بحفظها يسود الأمن،حيث تحفظ النفوس المعصومة من القتل إلا بحقها،ويحفظ النسب بالتركيز علي تحريم الزنا وما ينشأ عنه من مخاطر ونتائج وخيمة،ويحفظ العرض من التطاول عليه وخدشه ويحفظ المال من تحريم السرقة،والانحرافات الفكرية ولا يتم معالجتها إلا بخطاب عقلاني.[1]

ولكي يتمكن خطيب الجمعة من المساهمة في تعزيز الأمن الفكري عليه أن يحسن إختيار مواضيع الخطبة مثل التركيز علي العقيدة،وتوضيح مخاطر الغلو وشرح المفاهيم الاسلامية ذات الأهمية مثل الجهاد ومبدأ الوسطية والإعتدال في الإسلام وفقه التسامح الديني وقبول الآخر والتحذير من الإفتاء بغير علم.[2]

---

(1) عمر مولود عبد الحميد: **الامن الفكري ودور مؤسسات المغرب في إرسائه** ،الملتقي المغاربي سيدي عقبة بسكرة،أيام 22-02-2010 ،منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، ،ص252

(2) عبد المجيد بن نعيمة :نفس المرجع ص22

3- خصائص الخطاب الديني الاسلامي:

إن الخطاب الديني الاسلامي معقد فهو "من ناحية الشكل يشمل كل أعمال الإتصال المكتوبة منها والشفهي،المادي والرمزي،المنطوق والسيميائي ،ومن ناحية المضمون يبدو بناء معقدا يحوي داخله العديد من الأفكار والقضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والدينية.[1]

- إنه خطاب عالمي،بمعنى أنه جاء يخاطب البشرية جمعاء بقطع النظر عن أعراقهم وأجناسهم وألوانهم وإختلاف السنتهم،خاطبهم القرآن بـ"يا بني ادام"و"يا أيها الناس" فلإسلام دين عالمي جاء لناس كافة،**قال تعالي<<** وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾[2] **وقال تعالي<<** وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ .[3] بحيث إعتبره بعض الفقهاء البيان الذي يوجه بإسم الاسلام الى الناس مسلمين وغير مسلمين لدعوتهم الى الإسلام أو تعاليمه لهم وتربيتهم عليه ويتضمن العقيدة والشريعة والعبادة والمعاملة والفكر والسلوك والموقف من الحياة والانسان والعالم والقضايا الفردية والاجتماعية والروحية والمادية والنظرية والعلمية، فهو خطاب يتميز بالسعة والشمول.[4]

---

[1] عبد الجليل **أبو المجد،عبد العلي حارث :** مرجع سابق الذكر ص24
[2] القرآن الكريم: **سورة سبأ** ،الاية 28
[3] القرآن الكريم ،**سورة الانبياء** ،الاية107
[4] **عبد الجليل أبو المجد،عبد العلي حارث :** مرجع سابق الذكر ص25

- خطاب نهضوي أي أنه جاء لينهض بالإنسان النهضة الصحيحة،ويميزه عن غيره من المخلوقات،والإسلام أعطى المفاهيم والتصورات عن لغز الوجود والحياة وحل العقد الكبرى عند الإنسان حلا صحيحا، بواسطة الفكر المستنير وهو الحل الوحيد الذي يوافق فطرة الإنسان ويملأ العقل قناعة والقلب طمأنينة.[1]

- الخطاب الإسلامي متأثر بالجغرافيا والمكان نظرا إلى عدم وجود المسلمين في منطقة ثقافية واحدة فهم موزعون جغرافيا على قارات الدنيا بعضهم يسكن الوديان الخصبة، وآخرون يعتلون الجبال أو يعشون في الصحاري القاحلة، وهم موزعون علي كل ثقافات الدنيا.[2]

- كما انه لا يوجد خطاب ديني واحد بل خطابات متعددة ففي البلد الواحد يمكن أن نجد الخطاب الديني الرسمي وغير الرسمي،والمنغلق والمنفتح والخطاب المعتدل والمتطرف والسلفي والصوفي.

وعلى إعتبار أن موضوعنا يندرج ضمن الخطاب المسجدي،فإن من خصائصه أنه خطاب يخاطب جميع الفئات العمرية على إختلاف مستواهم الثقافي والعلمي.

---

[1] جمال محمد بواطنة: **تجديد الخطاب الديني المعاصر ضرورة ملحة**،المؤتمر العام الواحد والعشرون للمجلس الاعلى لشؤون الاسلامية،فلسطين ص 05

[2] عبد الجليل أبو المجد،عبد العلي حارث : مرجع سابق الذكر ص25

ونظرا لأهمية الخطبة في حياة الفرد ودورها في توجيه سلوك الأفراد الوجهة الصحيحة ومنه فهي وسيلة من وسائل الضبط الإجتماعي.

إن أداء هذه الرسالة تستوجب توفر خطباء قادرين على أن يضطلعوا بهذه المهمة على أكمل وجه. ويذهب "فيبر" بأن أكبر النجاحات التي حققتها البروتستنتية هي ناتجة عن بروز خطباء متميزين نالو شهرة عالية ويعود لهم الفضل في ذلك، ومن ناحية أخرى أحدثت تغيرا في هيكلة الوظيف الكنسي.ولا يقتصر"فيبر" على هذا فقط بل أضاف ملاحظة تمثلت في كون أن الخطبة ساعدت على الإبتعاد عن الطقوس السحرية للإقتراب من فكرة الإقتناع التي تبنى على العقل بالضرورة[1].

(1) رشيد بوسعادة : **الامام والمسجد بين الدين والسياسة**،اطروحة دكتورة علم الاجتماع جامعة الجزائر،2006-2007 ص337

4- المرجعية الفقهية للخطاب المسجدي:

المرجعية هي الإيطار الكلي والأساسي ألمنهجي المستند الى مصادر وأدلة معينة لتكوين معرفة ما أو إدراك ما يبنى عليه قول أو مذهب إو إتجاه يتمثل في الواقع علما وعملا.[1] و نقصد بالمرجعية الفقهية أي الرافد الديني المعرفي والمؤسساتي الذي يستقي منه العمل الديني في الجزائر أي ذالك الخطاب الديني الذي تتبناه السلطات الرسمية كوزارة الشؤون الدينية والأوقاف وتعمل على ترسيخه في أذهان الإيطارت الدينية عبر المؤسسات الدينية ،فعند الحديث عن الفكر الفقهي في الجزائر يكون بالأساس عن الفقه المالكي .فقد كان أغلب الشعب الجزائري على المذهب المالكي،أما الأتراك و الاكراغلة وبعض الحضر فيعتنقون المذهب الحنفي إلا أنه كان هناك تعايش بين المذهبين.[2]

فالغاية من الحديث عن المرجعية الفقهية المالكية فتح المجال للخطباء لتنقيب عن المرجعية الدينية الوطنية في بطون كتب التراث الإسلامي الجزائري الذي يزخر بإشتهادات في العقيدة والفقه والخروج بالفوائد،وهو ما يحتاج اليه الجيل المعاصر أشد الحاجة للاستفادة، والإطلاع عليه ،فهل هناك مرجعية دينية وطنية يعتمد عليها الخطاب المسجدي؟.

إن المتامل في مسيرة الفقه الإسلامي لا يلبث أن يشد إنتباهه ظاهرة فريدة ومتميزة تخص المغرب الاسلامي والتي تكمن في أن الفرق الكلامية-عدا المدرسة السنية-والمذاهب الفقهية عدا المذهب المالكي-ما لبثت أن تقلص نفوذها

---

[1] سعيد بن ناصر الغامدي : **"المرجعية معناهاو اهميتها واقسامها" مجلة جامعة ام القري لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية**،العدد 50،رجب 1431،هـ ص 369

[2] عمارة عمور : **موجز تاريخ الجزائر**،مرجع سبق ذكره ص 109

وإضمحل وجودها بعد إنتشارها بزمن ليس بطويل.[1] .فبسبب نصرة المذهب المالكي التي توطدت أركانه غدا المذهب السائد في الجزائر. والمنحنى البياني يوضح قوة فقهاء المالكية في الجزائر من الفتح حتي نهاية العهد العثماني

الجدول رقم 1" إحصائيات حول عدد الفقهاء في الجزائر حسب المذهب.[2]

المذهب	مالكي	شافعي	حنفي	إباضي
النسبة %	%52،94	% 23،00	% 42،01	% 80،30

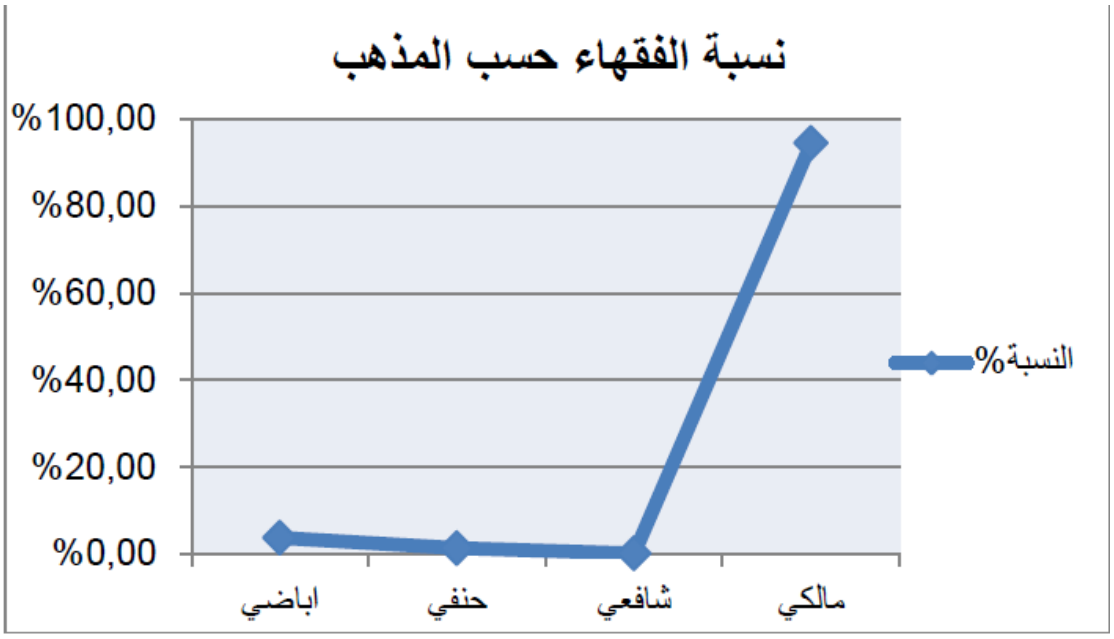

[1] الطاهر عمر الطاهر نابي : **رسالة المسجد،اسباب إنتشار المذهب المالكي في المغرب العربي**،وزارة الشؤون الدينية الجزائر،السنة الخامسة العدد 03،سبتمبر 2007 ص 07

[2] بودالية تواتية،سوالمية نورية : **المرجعية الدينية الوطنية للخطاب المسجدي بين التاصيل التاريخي والواقع المعاصر. الملتقى الوطني حول المؤسسة الدينية،الاشكال والوظائف،يومي23،42،ماي،2011**ص4،5

إذ يمكن القول أن هناك مرجعية فقهية وطنية فيما كتبه علماء الجزائر في العلوم الاسلامية. فقد ساهمت الحواضر العلمية المنتشرة في أرجاء الجزائر في الإرتقاء بالحركة الفقهية وكانت عبارة عن جامعات تخرج منها الكثير من العلماء والفقهاء الذين تجاوزت شهرتهم حدود البلاد، وكانت مساهمتهم محل تقدير ونقاش من الكثير من العلماء في الكثير من البلدان الإسلامية[1]

وإن كان أهم ماميز العلوم الشرعية التكرار والحفظ،فإن الفقهاء إجتهدو في الالتزام بما توارث من معارف وعلوم،وساهموا في نشرها بين الأجيال،وسعوا الى التعريف بها وبث الأحكام الشرعية في مختلف السلوكات والمعاملات للمجتمع،بهدف الحفاظ على أصالة المجتمع وتعزيز إنتمائه الى الأمة الإسلامية.[2]

لقد تطرقت الباحثتان بودالية تواتية، سوالمية نورية عن مخبرالبحوث الإجتماعية والتاريخية.[3] في إعطاء إحصائيات حول إجتهادات علماء الجزائر من خلال التنقيب عنها في كتاب عادل نويهض:أعلام الجزائر من الفتح الاسلامي الى الوقت الحاظر الذي يظم تراجم علماء الجزائر والتي تقدر بحوالي 837 ترجمة من فقيه وعالم وأديب وعليه قمتا الباحثتان باستقاء حوالي 418 ترجمة عالمة في الفقه المالكي وتم تصنيف مؤلفاتهم كما هو موضح في الجدول رقم 2" وتحويلها الى عملية رقمية.

---

[1] محمد بغداد:**أزمة المؤسسات الفقهية في الجزائر**، ذاكرة الامة،د ط سنة2012 ص 42

[2] **مرجع سبق ذكره** ص 35

[3] بودالية تواتية،سوالمية نورية : **مرجع سابق.**ص ،10،9.

العلوم الاسلامية	عدد الدراسات	نسبة الاجتهاد
الفقه	59	%14.11
الحديث	57	%17.94
الاحكام	10	%2.39
العقيدة	39	%9.33
الشروح	36	%8.16
الحواشي	142	%33.97
الفتاوي	28	%6.69
المختصرات	17	%4.04
النظم	15	%3.58
الارجوزة	15	%3.58

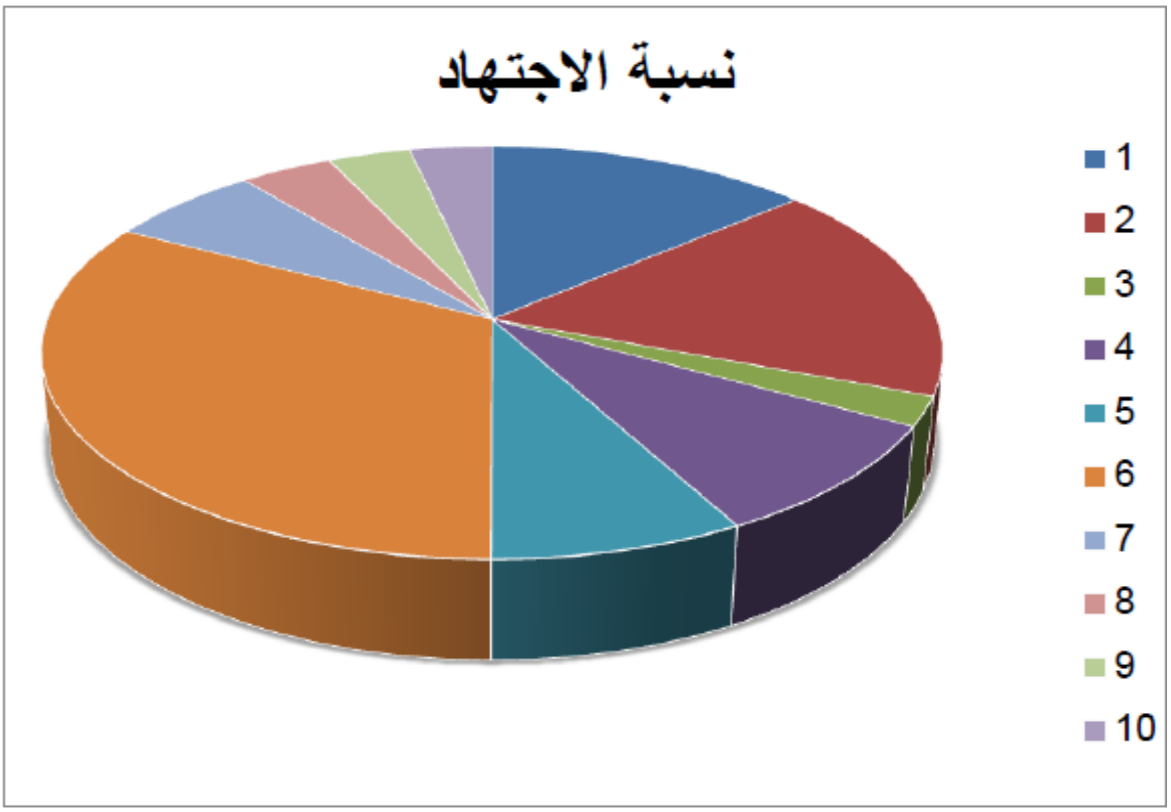

إن الظاهر من خلال الشكل البياني أن أبرز شيئ إمتاز به علماء الجزائر،خدمتهم للمصنفات الحديثة بالدرجة الاولى خدمة فقهية تدريسا وتأليفا،نظرا لقوة الحفظ التي كانو يمتازون بها فكثرت الشروح والحواشي خاصة على كتاب مختصر البخاري.كما سمحت الإجتهادات الفقية في مجال الفرائض والعبادات بتطور الفقه على حساب العلوم الأخرى كالفتاوي التي تختلف بدورها حسب درجة العالم وعدد التلاميذ ونوعية الفتوى أما المختصرات والأحكام مكانتها متواضعة مقارنة مع الإنتاج الفقهي الذي تلازم إنتاجه مع الفكر العقدي في المغرب الأوسط.

ومن خلال ما سبق يتبين كيف كانت المساهمة العلمية في خدمة المذهب المالكي من خلال بذل اقصى الجهود من أجل تحقيق الإستمرارية بين الاجيال وقد قامو االهؤولاء العلماء بإجتهادتهم في في خدمة المذهب المالكي.

فبعد نيل الجزائر لإستقلالها وفي عملية بناء شامل توجهت نحو تبني المذهب المالكي كمرجعية فقهية تأطر الحقل الديني في الجزائر، حيث قال وزير الشؤون الدينية " أبو عبدالله غلام الله "في إفتتاحية العدد السادس من رسالة المسجد :"عندما تدافع" رسالة المسجد" عن مرجعية العمل الديني في الجزائر فإنها تدافع عن ذالك الموروث المشترك المتمثل في الإختيارات الأساسية التي توطأ عليها المجتمع الجزائري منذ قرون خلت. والتي تمثل إجابات عن مسائل خلافية اساسية رسمت كل إجابة منها ملمح التدين في بقعة من بقع الدنيا،بعتبار القاعدة المذهبية التي تقول"لا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان،وهذه المرجعية يجب أن يراعها كل موظفي الفضاء الديني في الجزائر وأن تحترمها كل هيئات المجتمع الأخرى، وأن يستمد منها الامام والمرشدة الدينية ومعلم القرآن الكريم والمؤذن...وأن يستمدو جميعا من هذه المرجعية،الخلفية المنهجية للعمل الديني في الجزائر.[1] حيث أكد مفتش الشؤون الدينية بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف يوسف بلمهدي أن "المرجعية الدينية ليست اختيارا سياسيا بل ميراثا علميا " داعيا بالمناسبة إلى الاعتماد على مذهب الإمام مالك في الخطاب المسجدي.

---

[1] بو عبدالله غلام الله : **رسالة المسجد،معالم مرجعيتنا الدينية**،وزارة الشؤون الدينية والاوقاف الجزائر،السنة 07،العدد 06،جوان 2009 ص 03

ومن خلال ما ورد يتبين أن الخطاب الديني الذي يستمد مرجعيته من المذهب الملكي تسعى المؤسسة الرسمية للحفاظ عليه ،وغرسه في النشأ من خلال المؤسسات الدينية وفي مقدمتها المسجد للحفاظ على الوسطية المذهبية لمجابهة الواقع وإفرازات التغير المذهبي. ذالك أن الإختلاف في المرجعيات يؤدي الي الاختلاف في الرؤى والتصورات والمناهج والأهداف، وسبل التغير مما يؤدي حتما إلى مزيد من التعنت والتعصب وغلق باب الحوار ..

5- مراحل تطور المسجد بعد الاستقلال:

لقد حدد الباحث:"بونيفة فريد"[1].في أطروحته لنيل شهادة الماجيستر التي تحمل عنوان "االمسجد بين الموروث الثقافي والصراع الإيديولوجي في الجزائر" المراحل التي قطعها المسجد بعد الاستقلال في ثلاث مراحل كبرى بحيث أن كل مرحلة من هاته المراحل تعكس مرحلة جديدة لوظيفة المسجد،وهاته المراحل هي:

5-1 المرحلة التقليدية:

وتمتد من الاستقلال 1962 الى نهاية السبعينات وتتميز بسيطرة الثقافة التقليدية وهيمنتها على الأغلبية من المساجد وذالك لإنعدام ثقافة منافسة لها، وما يميزها

---

[1]بونيفة فريد : **المسجد بين الموروث الثقافي الصراع الايديولوجي في الجزائر**،رسالة ماجيستر في علم الاجتماع جامعة الجزائر،الجزائر1999-2000 ص92

أنها مرحلة ركود وجمود فكري، بإستثناء بعض المساجد الإسلاموية القليلة التي تعتبر كحالات شاذة ،و المثقف التقليدي (الامام) يقتصر في وظيفته على أداء الشعائر التعبدية والإجترار السنوي لخطبه ودروسه ،فلا نجد فيها أي تجديد أو إجتهاد في نوعية الخطب، كما أن الإمام في هذه المرحلة لم يتلق أي إهتمام أو تدعيم أو راتب شهري منتظم أو تكوين من طرف ألدولة إلا بعض الإعانات من حين لأخر، وكان غالب كسبه ما يتفضل به عليه الناس من عطايا وصدقات وهذه المرحلة تشمل الأغلبية الساحقة من مساجد السلطة والصوفية ،لأن الأئمة طيلة العشريتين الأوليتين من الإستقلال هم نتاج الزويا خلال مرحلة الاستعمار، كما يصعب الحديث في هذه الأونة (الستينات) عن وجود حركة إسلامية بمعنى الكلمة لأنها كانت في مرحلتها الجنينية.

5-2مرحلة الصحوة الاسلامية

ويمكن تحديدها من نهاية السبعينات الى عهد التعددية السياسية سنة 1988 وتتمثل في توغل الثقافة العصرية وبروز الصحوة الإسلامية عامة والحركة الإسلامية خاصة كتيار قوي ومعتبر بينما ظلت مساجد السلطة والصوفية متقوقعة على نفسها، في حين أن المساجد الأخرى كانت في هذه الفترة القاعدة الخلفية لنشاط الحركة الاسلامية،التي إتخذت من منابرها وخطبائها الاسلاميون، وسائل لاستقطاب الجماهير الى المساجد كما تميزت بعودة المثقفين الجزائرين الذين تلقوا تعليما شرعيا بالحجاز الى أرض الوطن ثم شرعوا في عملهم الدعوي. وكان يتميز النشاط المسجدي للحركة بالعمل الجماعي الموحد ولم يكن للحسسيات والانتمائات الايديولوجية داخلها إعتبار واضح،إلا مع بداية عودة المثقفين

الجزائرين في أوساط الثمانينات، خاصة وتدعيمهم للتيار السلفي الوهابي،وأما الإمام الرسمي (السلطة والصوفي) فلم يستطع الخروج من تقليديته إلا في حالات نادرة رغم الدعم المادي والمعنوي والتثقيفي الذي منحته له الوزارة المعنية، ومايميز هذه المرحلة هو توسع حركة بناء المساجد، كما لم تعرف المساجد في هذه الأونة إضطربات وصرعات داخلية نظرا للعمل الدعوي الموحد بين مختلف التشكيلات الإسلاموية، فما يطبع المساجد في هذه المرحلة هو التشيد الواسع لها والنشاط الدعوي المكثف، كما أن هذه المرحلة لم تعرف أي نزاعات أو صراعات داخلية إلا في حالات إستثنائية ،كالنزاع حول تنصيب الائمة الاحرار للتدريس والخطابة، بدلا من الائمة الرسمين.

3-5 مرحلة الصراعات الايديولوجية:

وتمتد هذه المرحلة من التعددية الحزبية و ظهور الاحزاب الدينية 1988 الى حدود سنة 1992 وقد عرف المسجد خلالها ما أصطلح عليه الاسلام السياسي،إذ طغى على نشاط الحركة الإسلاموية - ومن ثم المسجد- الطابع السياسي المحض مع إضفاء الصبغة الدينية عليها كما تميزت بالصراعات والتناحرات بين مختلف الانتماءات والحساسيات المتواجدة داخل الحركة الاسلامية، وقد صارت لهذه الانتماءات إعتبار ووزن ثقيل ،خاصة بعدة عودة المثقفين الإسلامين من الحجاز وتدعيمهم للتيار السلفي الوهابي، مما دفع بالإنتماءات الأخري الى تعزيز أيديولوجياتها المتباينة، إلا أن هذا الصراع الايديولوجي لم يظهر للوجود بوضوح وبحدة ولم يتعمق الشرخ بين الفصائل الاسلامية إلا بعد التعددية الحزبية، فإنقسم التيار الإسلاماوي على نفسه لينتج تيارات إسلاموية سياسية فرعية مجسدة في جماعات سياسية معتمدة من طرف وزارة الداخلية ،ومن هنا دخل المسجد مرحلة

الصراع الداخلي بين مختلف التشكيلات الإسلاموية ،التي تحاول كل منها بسط نفوذها فيه وهيمنة إيديولوجياتها فأصبح لكل تشكيلة مسجدها لتنتج خطابها الديني والسياسي فيه، ومنه أصبح لكل مسجد جمهوره ورواده فلا غلو أن نجد مسجدا يتسع لمئات المصلين لكن لا نجد الألوف المألوفة تتجه نحوه لسماع الخطبة،فتعدد جمهور المسجد، ولكل منه مسجده وخطابه فكانما صار المسجد يقوم بتصفية سوسيولوجية لهذا الجمهور والقيام بما أسماه الباحث. تفيئة لجمهور المسجد.

من خلال ماسبق نتفهم طبيعة المؤسسة الدينية الرسمية في الجزائر وطبيعة صراعها مع الحركة الاسلامية التي برزت مع بداية الثمانينات في القرن العشرين في الجزائر وكيف صار "منبر المسجد" ساحة حاولت الجماعات الدينية إفتكاكها من علماء دين إعتبرتهم رسمين ومغيرين لمعنى النص الديني في صالح إيديولوجية السلطة.

ويقول رشيد بوسعاد[1] إتسم الخطاب الإسلاموي بأنه متميز في جانبه الديني بحيث تبرز قوة بنائه الفكري وأسلوبه القوي والإلقاء المميز عارفا بأوقات الاثارة وهذا ما لا نجده عند جل خطباء الجمعة نتيجة لضعف التكوين أو لهيمنة الجانب السياسي علي الجانب الديني مما اضعف الخطبة بصورة عامة منذ الخلافة العباسية.

ويقول بن عون بن عتو"[2] كان السلوك الذي ظهرت به الجماعات الاسلامية

---

[1] رشيد بوسعادة : **الامام والمسجد بين الدين والسياسة**،مرجع سابق ص333

[2] بن عون بن عتو: **الدين و تجلياته في السلوك الاجتماعي للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، السنة الجامعية،2007-2008 ص 310

يكشف على أن تسارع وتيرة حركيتها لا يخضع لأي تنظيم عقلاني بل يبدووكانها إعتمدت في ذالك على ردود أفعال،حددتها سياسة نظام الحاكم في الداخل وعوامل خارجية على رأسها الثورة الإسلامية الإيرانية والتي جعلت من يتوبيا الدولة أمرا ممكنا وكرست الحرب الافغانية،إيديولوجية الصراع الاسلامي – السياسي بين الجماعات وأنظمة الحكم في الدول العربية الإسلامية استنادا الى مقولة الجاهلية و الحاكمية التي وجدت تعبيرها في الحماسة الايمانية والموقف الانفعالي المشحون بالكراهية الشديدة، الذي جعل نمط الصراع بينها وبين موظفي الدولة ذي نتيجة تقوم علىالازاحة والإقصاء التام.

.وباعتبار أن المساجد أممت من طرف السلطة ووحدت في فترات تاريخية خطب الجمعة وخضعت للمراقبة وإشتد الصراع أكثر في زمن التسيعينات حين كفر ائمة المساجد وطال القتل أرواحهم،ولمواجهة التأويل السلفي الجهادي سعت السلطة لتشجيع المؤسسة الدينية الصوفية الطرقية والتركيز علي مسائل التسامح والحوار وخطر التكفير ووجوب طاعة أولي الأمر[1]

من خلال التطورات التي شهدها المجال الديني علي مستوي المؤسسة سواء كانت رسمية أم حرة ندرك أن العنصر الديني،قيمة كانت أومؤسسة، وظيفي في سياق العملية الإجتماعية وفي سياق الفعل السياسي و البعد الثقافي .

من هنا يصبح مفهوم "المؤسسة " ملازما لأداء دور تقوم به مجموعة من الافراد تحت دوافع قيم مشتركة سواء تقليدية أو تم التفاهم حولها أو كانت جملة من التشريعات والقوانين الملزمة تتجسد عبر "هيئة" نطلق عليها إسم المؤسسة.[2]

---

[1] بومدين بوزيد : **الحركات الاسلامية من الفهم المغلق الى افق التجديد**،دار قرطبة،الجزائر،ط1 2012 ص 174

[2] بومدين بوزيد : **مرجع سابق الذكر** ص 175

6- واقع الخطاب المسجدي في الجزائر:

ليس الخطاب المسجدي المؤثر حالة أحادية جامدة،تقتصر على مقولات مختزلة قابلة للاستدعاء الجاهزو التعسفي في شتي المجالات و المقامات والحالات، بل إن الخطاب المسجدي كما هو منشود،يمثل إطارا عاما جامعا يشتمل على فروع متعلقة بمسائل شتى، وكلما إشتمل هذا الإيطار على مستوعبات أكثر تفصيلا ومضامين أكثر دقة وعمقا ،كلما أشار ذالك الى مزيد من النضج والفاعلية وقابلية التاثير.[1] وكما أن الخطاب لا يقف فقط عند طريقة إصال فكرة ولا مجرد ادة تواصلية،بل منهج في التفكير ومقاربة قضايا الدعوة وربطها بالواقع الاجتماعي [2] وقد إشترط الحق سبحانه وتعالي في خطاب الدعو ة صفة الابانة فقال<< فَهَلۡ

عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٥﴾ [3]

وقبل الحديث عن واقع الخطاب المسجدي لا بد من وضع الأطر المنهجية عن الفاعلين ومؤسسي الخطاب والقائمين عليه،بعتبار أن المسجد جهاز إيديولوجي لدولة فإنه يخضع لمقايسها و أنضمتها فإنه لا بد أن يتماشى المسجد مع المؤسسات الاجتماعية بشكل عام،فموضوع الخطاب يكون حسب المناسبات الوطنية والدينية للمجتمع وأصبحت تقترن بعمليات التعبئة الفكرية والروحية لمواجهة المشاكل والصعوبات.

---

[1] شكيب بن مخلوف : **الخطاب الاسلامي المؤثر،مدخل الى معالمه ومواصفاته**،إتحاد المنضمات الاسلامية في اوربا،مقدم الى مؤتمر"التعريف بالاسلام في البلدان الغير الاسلامية-الواقع والمأمول-رابطة العالم الاسلامي 2008 ص 06

[2] محمد يتيم : **في منهج التغير الحضاري**،مركز صناعة الفكر لدراسات والأبحاث،بيروت لبنان ط1 2012 ص 36

[3] القرآن الكريم: **سورة النحل** ، الاية 35

حيث دعت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الى ضرورة تسخير الخطاب المسجدي،للحفاظ علي الذاكرة الوطنية وحماية الوحدة وغرس حب الوطن في نفوس الناشئة،محذرة من كل عوامل الإنقسام،والتشتت من خلال زرع النعرات ونسيان الأمجاد وسط الأجيال،أي أن الخطاب المسجدي ينبغي أن يخضع الى أرضية موحدة الأهداف تسعى الى التذكير بأمجاد وتاريخ هذا الوطن وتحارب سياسة النسيان والغفلة،وتعمل على توحيد أبناء الوطن،مع غرس أسس المواطنة والفضيلة في نفوس الأجيال ألصاعدة[1]

وعن تحكم الوزارة في الخطب عبر المساجد وتوجيهها، نفى ممثلها ذالك قائلا : في كل ولاية يوجد مجلس علمي يظم خيرة الائمة على مستوى الولاية،يوجه تحت إشراف مدير الشؤون الدينية فتتم دراسة الجوانب العلمية لمختلف القضايا التي يمكن التطرق إليها من خلال الخطب عبر المنابر،مضيفا أنه يتم إقتراح مواضيع دورية كل ثلاثي ليتناولها الأئمة في خطب وتقترح المحاور ويفتح الباب للاجتهاد الأئمة لتكيفها حسب سكان المنطقة التي يعشون فيها.[2]

وقد صرح لنا أحد مدراء الشؤون الدينية أن الإدارة لم تسبق أن أجبرت الإمام لإجباره على تناول خطبة معينة ما عدا مايتعلق ببعض المناسبات الخاصة والهامة أو الظروف التي تمر بها البلاد وأظاف قائلا أن تحضير الخطبة يعود إلى إجتهاد الإمام حسب المنطقة والبيئة التي يعيش فيها.[3]

فبرغم من أن هناك مراقبة على مختلف الخطب المسجدية إلاأن المواضيع.

---

[1] جريدة الفجر:الصادرة بتاريخ،24 مارس-2010،ص15

[2] جريدة النصر:الصادرة بتاريخ،19 فيفري 2009 ص10

[3] مقابلة اجريت مع مدير الشؤون الدينة لولاية سيدي بلعباس عبد القادر قاضي 03-03-2014

النهائية ترجع الى الإمام. نفسه،وهنا تطرح مقدرة هذا الإمام على مواجهة المشاكل المطروحة. وكيفية تفاعله مع الواقع الاجتماعي. فالمتأمل لواقع الخطاب المسجدي عندنا أو عند غيرنا من الشعوب الاسلامية لا يقف مطمئنا ولا مستريحا الى قدرات القائمين عليه في مواجه تحديات الحاضر والمستقبل ومستحدثات الزمان والمكان المتسارعة المتلاحقة[1] ولهذا نجد الخطب المسجدية بالمجتمع الجزائري تمتاز بإستعمالها اللهجة العامية حتي تتخلص من بعض قيود الفن الكتابي وذالك بزيادة مساحة ألصريح بالإضافة الي اعتمادها على الطريقة الإنشائية المتضمنة للأفعال الأمرمثل: تأمل/تذكر،كما تعتمد على التكرار العبارات والشواهد القرآنية وهذا إما لغاية التأكيد وترسيخ الفكرة أو لعدم قدرة الخطيب على الإجتهاد في الخطبة ، أما المضمون فيتميز بأسلوب خبري –فرض الله علينا فرائض وشرع لنا ،وحدد لنا، ووضع لنا تكاليف – كما يتضمن أسلوب. الترهيب وهو تعبير ضمي عن خلو المجتمع من ميكنيزمات سوسيو ثقافية.

وإذا كان الخطاب المسجدي علي كل حال يحشد كثير من المعلومات الدينية ويسوق كثير من معانيه فإنه يفتقر كثيرا الى المؤهلات التربوية التي ترشحه ليكون قادر على توجيه سلوك الفرد والمجتمع نحو مقاصد رسالة الاسلام الوضحة وغايتها المثلى ويصوغ المثل العليا التي تمثل إحساسا مشتركا بين سائر افراد المجتمع ومؤسساته،ويزرع في القلوب العواطف النبيلة التي تجعل من المسلم إنسانا قادر على صياغة شبكة العلاقات الاجتماعية التي تضمن الحياة.

---

[1] سعيد معول : رسالة المسجد ،2007 مرجع سابق الذكر ص 17

الكريمة لكل الناس.[1]

إن الاسلام حينما جاء،دعا الإنسان الى أن يشعر بقيمة ما اودعه الله تعالى فيه من قدرات عقلية ودعاه الى توظيفها ليكون قادرا على فهم عالم نفسه وعالم الطبيعة المحيط به. ومن هنا يتضح جليا أن مسؤولية المشرفين على الخطاب المسجدي هي أن ياخذوا على عاتقهم معالجة هذا الخلل في إعمال العقل.

حيث يقول"رشيد بوسعادة أن الخطاب الإسلامي المسجدي في العالم العربي يتميز بتغيب دور العقل على الرغم ما يتميز به شرعا، بأنه الحقيقة الكاملة التي تنطلق من الجوهر الثابت ليتعامل ويتفاعل بعد ذالك مع الفرع المتغير في الزمان والمكان، أي مع تطور حياة الانسان والمجتمع،وهناك من يرى بإن العقل في الشريعة هو محور الخطاب الديني والركيزة التي يقوم عليها.[2] وبما أن الدين يخاطب العقل والقلب معا،فالعقل هو الذي يشعرنا بحجتنا الي التدين والى الايمان.

إن الحديث عن دور العقل في الخطاب الديني له أهمية بالغة في العصرالراهن،حيث وسمنا فيه بالغياب الحضاري لا بسبب إفتقارنا الى القيم الحضارية أو فقر لتراثنا الثقافي،أو لعجز في تجربتنا التاريخية،وإنما بسبب غياب العقل والعقلانية في تعاملنا مع أمور ديننا ودنيانا.[3] كون أن الوظيفة الأساسية للخطبة حسب رأي "دوركايم" تمكن من كسب القدرة على العمل قبل الفرق في النظر بالإظافة الى حصوله على طريقة سلوك تساعده على الخوض في العيش وظبط معالم حياته.[4]

---

[1] نفس المرجع : ص 18،17
[2] رشيد بوسعادة : مرجع سابق الذكر ص 336
[3] نفس المرجع : ص 336
[4] نفس المرجع: ص 336

الخلاصة

نستخلص من هذا الفصل أن المسجد كان له دور كبير في توسع الإسلام وإنتشاره لأنه مثُل النواة التي كانت تنشأ حولها في كل مرة جماعة دينية. ورغم أن جوهر الدين ومبادئه العامة ثابتة إلا أن إخضاعه للفهم الإنساني والواقع الإجتماعي يجعله يتمظهر في أشكال متعددة،تصل الى حد التباين والتعارض في أحيان كثيرة وفي هذا الإتجاه يأخذ الخطاب الديني معناه لأنه يقترن بفهم الدين والعمل من أجله مستخدما أساليب متنوعة حسب تنوع الفئات الإجتماعية التي يريد الوصول إليها عن طريق ،الخطب والدروس المسجدية والمجلات والإذاعات ألتلفزيونية،ولأن المسجد يمثل أكبر المحطات إقبلا من طرف المتدينين،كانت الدولة الجزائرية تسعى باستمرار الى احتوائه وتوجيه خطاباته بما يحفظ أمنها الفكري والسياسي.

فإذا كان التغير في أحوال الناس أمر مسلم به لا يمكن نكرانه فإن ذلك يصاحبه دون شك تغير في بنية الخطاب المسجدي،حيث أصبح الفرد يبحث فيه وفي رجالها عن تفسيرات دينية تستوعب التطورات العملية والتحولات القيمية المستمرة خاصة في ظل التحرر الفردي على جميع المستويات.

تمهيد

إن متطلبات البحث العلمي السوسيولوجي تفرض على الباحث عدم التوقف عند عملية وصف الظاهرة محل الدراسة وصفا نظريا، ولا تحليل البيانات باستعمال هذه التقنية أوتلك حيث أن مانحصل عليه من التحليل،الذي عادة ما يطغى عليه الجانب الإحصائي الحسابي هو عبارة عن بيانات مجردة صماء تتميز بطابع وصفي أكثر،بل القيام بعملية التأويل السوسيولوجي من خلال المخيال السوسيولوجي الذي تحدث عنه "رايلت ملز" وذلك من أجل البحث عن المعاني والدلالات السوسيولوجية التي تحملها العلاقة الكيفية بين متغرات الفرضية من خلال المعطيات الكمية التي عرضناها.

- **تحليل محتوى الخطب المسجدية وعلاقته بالواقع الاجتماعي**

1- الاجراءات العملية لتحليل محتوى الخطب:

يكاد يتفق معظم الباحثون على أن هناك ثلاثة خطوات إجرائية لتحليل محتوى ، فبالإضافة الى تحديد تساؤلات الإشكالية وصياغة الفرضيات هناك إجراءات أساسية يعتمد عليها الباحث وهي كالاتي:

أ- تحديد فئات التحليل

ب- تحديد وحدات التحليل

ج- تكميم النتائج.[1]

وبعتبار أن مصار البحث تقوم على هاته الخطوات سوف نتطرق اليهم بتفصيل

1-1 تحديد فئات التحليل:

تعتبر التفيئة أو صياغة الفئات أول خطوة عملية أساسية يتم الجوء اليها في تحليل المحتوى .وهي نوع من عملية إستخراج خصائص مشتركة يضمها محتوى معين يتم جمعها في عناوين جامعة ذات دلالة.[2] وعادة ما يتم تعين الفئا ت على أساس النموذج الذي وضعه برسلون (1912 1979) والتي تنقسم على أساسه الفئات الى فئتين أساسيتين ، وهما فئات الشكل وفئات المحتوى ، بالنسبة الي فئات الشكل فإنها تجيب على السؤال كيف قيل؟ أما فئات المحتوى تجيب على السؤال ماذا قيل؟[3]

---

[1] عبد المجيد محمد : **تحليل المحتوى في بحوث الاعلام،الجزائر**،ديوان المطبوعات الجامعية،د ط 1979،ص25

[2] سعد سبعون،حفصة جرادي : **مرجع سبق ذكره**، ص 231

[3] **نفس المرجع** ،ص 232، 233

وعلى العموم يمكن القول أن الباحث عندما يعين **فئات الشكل،** فإنه يكون قد قام بعملية تصنيف نص الإتصال إما على أساس شكل ألاتصال، فئة شكل العبارات،فئة الأسلوب أما **فئة المحتوى** يتم التصنيف على أساس ألموضوع الإتجاه ،القيم، الوسائل ،الهدف، المرجع .[1] وهذا ما قمنا به من خلال إتباع هذه المراحل ،في حين تم الإعتماد على فئة الموضوع ،وفئة القيم ضمن فئات المحتوى ، والتي لها علاقة بفرضيات البحث وتم التصنيف كالاتي:

1-1-1 فئات الشكل

- **فئة شكل الإتصال:**هي الوسيلة المستعملة في نص الاتصال ونحن في موضوعنا الوسيلة المستعملة هي الخطبة المسجدية .
- **فئة شكل العبارت :** يراعي فيها الجانب النحو والتركيبي للجمل.
- **فئة الاسلوب:**ماهو الاسلوب المستعمل في نص الاتصال،هل هو كناية تلميح بلاغة ..الخ.

2-1-1 فئات المحتوى

- **فئة الموضوع:** تسمح بالتعرف على الموضوع ألمعالج والذي تتطرق إليه الخطبة المسجدية ،من خلال إجراء عملية تقطيع الواقع الإجتماعي وهذ ما تطرق إليه" **مارك أوجي"** في كتاب سلسلة نصوص أنثروبلوجية،إنطلاقا من كونها تحمل تقاليد فكر تحدد نظرة وتصور في الدراسات السوسيو أنثروبلوجيا،وهذا ماقام به الباحث في تقطيع الواقع الإجتماعي الى مناسبات تدخل في تشكيل الهوية المحلية .

---

[1] **نفس المرجع** ،ص233

- **فئة القيم:**من منطلق كون أن الخطاب المسجدي في محتواه يتضمن قيم. والتي تعتبر قواعد عامة تحدد وتصنف السلوك المناسب في المواقف المختلفة فقد قمنا عمليا بالتركيز على القيم بإعطائها دلالة كمية وقياس درجة حضورها في الخطاب المسجدي والتي لها علاقة بفرضيات البحث وتم التصنيف كالاتي:

أ- **القيم الروحية** المتضمنة وحدات ألتحليل(الوعظ والإرشاد،الجزاء والعقاب،الثواب،التمجيد والتبجيل،الأخلاق..

ب- **القيم المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي** من خلال البحث عن درجة حضورها في تشكيل الخطاب المسجدي في كل مناسبة والمتضمنة وحدات ألتحليل(التضامن،نقد السلوك،التخصص في العلم،التماسك ألاجتماعي

2- تحديد وحدات التحليل:

إن تحديد وحدات التحليل هو بمثابة عملية تقطيع نص الإتصال لنترك منه فقط ماله علاقة بخدمة الفرضيات،أي يدعم عملية المقارنة بين ماتم إفتراضه وما تم الحصول عليه من عملية التحقق.[1]

إذن نطرح السؤال الأتي، كيف يتم تعين وحدات التحليل؟

يتفق معظم الباحثون على أن هناك ثلاث وحدات أساسية وهي: وحدة التسجيل،وحدة السياق،ووحدة العد والقياس[2] وقد إعتمدنا على وحدة التسجيل وهو الجزء الذي إختاره الباحث ليضعه في شبكة التحليل أو الخانة الجامعة ذات الدلالة أي في الفئة التي تم تعينها عندما يقوم بتقطيع نص الاتصال.[3]

وفي إطار هذه الوحدة يمكن أن نجد،(الكلمة ،الجملة ، الفقرة او الفكرة أو النص الكامل)وقد إعتمدنا على الفكرة وهي من أكثر الوحدات شيوعا،خاصة عندما تستعمل فئة القيم،لأن تناول الفكرة كوحدة تحليل،يفيد في تحديد القيم والاحكام التي تقع على مستوى الرسالة،أو الخطاب.

وباعتبار أنه تم الإستعانة بجموعة نصوص خطابية ذات طابع مناسباتي، كان علينا تحديد وحدات التحليل من خلال مضمون الخطبة بعتبارها تحمل مجموعة من القيم والرموز والدلالات ،وسوف نقوم بتوضيح هذا من خلال شرح ،على أساس فرضيات البحث لأن الأمر يتعلق باختبار هذه الفرضيات :

---

(1) **نفس المرجع** ،ص 236
(2) **نفس المرجع** ،ص236
(3) **نفس المرجع** ،ص236

ملاحظة: بعتبار أنه في حالة تحليل محتوى التي تعنى أن الباحث حصل على بيانات لم يحدد اتجاهها مسبقا، فقد تم إقباس فئات التحليل ووحدات التحليل من التحقق الميداني، وربطه بما تم إفتراضه وهذا لا يكون إلا من خلال الإطلاع على النصوص الخطابية، وحضورنا لإستماع الى خطب الجمعة.

3- محتوى الخطب المرتبطة بالواقع الإجتماعي:

1-3 مضمون الخطبة:

تجدر الإشارة الى أن مضمون الخطبة يختلف من خطبة الى خطبة ،وذالك حسب المناسبات التي يراعيها محتوى الإتصال، فمثلا محتوى الخطبة المتعلقة بمناسبة يوم العلم، تختلف من ناحية الرموز والدلالات عن الخطبة المتعلقة بمناسبة ذكري أول نوفمبر،وهكذا ... بمعنى أن وحدات التحليل المحصل عليها من كل خطبة تختلف من خطبة الى خطبة ،وعليه إذا تطرقت محتوى الخطبة الى قيم مستوحات من الواقع وتدل على التفاعل الإجتماعي فإن هذه الخطبة مرتبطة بالواقع الاجتماعي .

4- محتوى الخطب المرتبطة بالجانب الروحي

1-4 مضمون الخطبة:

من خلال قراءتنا لمضمون الخطبة نستنتج البعداو القيم التي تحملها هذه الخطبة فعندما يكون محتوى الخطبة تركز على مسائل تتعلق بالوعظ والإرشاد، والثواب والجزاء والعقاب وبمسألة الأخلاق والآخرة أو حتى موضوعات تاريخية..الخ فإن الخطبة لها بعد روحي.

2- تحليل محتوى الخطبة المتعلقة بمناسبة اليوم العالمي للمراة.

2-1 فئات الشكل

-التاريخ: اليوم: / الشهر: فيفري السنة:2014

- فئة موضوع الخطبة:المرأة المسلمة.

- فئة شكل العبارات والاسلوب :

تبدأ الخطبة الأولى بالبسملة و الإقرار بالشهادة ثم الصلاة على النبي وتمجيد الصحابة،مستجيبة في ذالك الإطار الذي عرفت به الخطب،متبعة في ذالك ماحدده الفقه الاسلامي من طرق إفتتاح الخطبة الأولى ،حيث جاء حجم الخطبة متوسط مع إعطاء الأولوية لأسلوب الخبري على الأسلوب الإنشائي من خلال تكرارللفعل (كان) لتصير بذالك الخطبة إعلامية عن واقعة تاريخية مرت بها المراة .

2-2 فئة المحتوى : الجدول رقم (1)

القيم المرتبطة بالتفاعل الإجتماعي والقيم الروحية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
01	الوعظ والإرشاد	06	%75
02	اليوم الاخر	01	%12.50
03	الأخلاق	01	%12.50
المجموع		**08**	**%100**

نلاحظ من هذا الجدول أن 75% من نص الخطبة تتطرق الى الوعظ والإرشاد كقيمة روحية ،مثلما توضح ذالك وحدة التحليل رقم 1 مقابل12.50%من نص الخطبة مخصص لليوم الأخر،مثلما هو مبين في وحدة التحليل رقم2 ومقابل12.50%من نص الخطبة يخص الأخلاق كما هو موضح مع وحدة التحليل رقم 3 ،في حين أن القيم المرتبطة بالتفاعل الإجتماعي لم تعرف دلالة إحصائية تذكر.

حيث تجدر الإشارة الى قبل البدئ في التحليل السوسيولوجي لا بد أن نشير الى المرحلة التأسيسية التي عرفتها هاته المناسبة، حيث تأسست وفق ظروف عرفتها المرأة ،ويرجع هذا اليوم العالمي كما يراه بعض ألباحثين إثر الاضطرابات النسائية والتي حدثت في الولايات المتحدة الأمريكية في 08 مارس 1908 مما دفع بعض المسئولين الى طرح مشكلة المرأة العاملة.وجاء على إثر إنعقاد أول مؤتمر للإتحاد النسائي الديمقراطي العالمي في باريس عام 1945 .

فمن المفارقات (paradoxe) السوسيولوجية التي تنطلق منها الدراسات النسيوية.أن النساء في الماضي كانوا يزاولنا عملا.جزئيا.غير متفرع،وتتركن للعمل فترات طويلة في الإنجاب ورعاية الأطفال،غير أنهن الأن يركزن الإهتمام على مسارهن ألمهني وعلى طموحاتهن وأهدافهن الشخصية الأخرى ،ولم يعد التفاوض بين الرجل والمرأة أو بين الزوج والزوجة في أيمنا يدور حول التنشئة المنزلية والمهمات الزوجية،بل أن العلاقة بين الرجل والمرأة عموما قد أصبحت في جوهرها تشمل قضايا أخرى مثل العمل والسياسة والاقتصاد والأمور المهنية

وأصبح الزوجان في هذه الأيام يوجهان طيفا واسعا ومتنوعا من المشكلات والتحديات.[1]

أما من حيث مضمون الخطاب المسجدي والدلالات التي يسقطها إتجاه هذه المناسبة فقد كشفت التعليق الإحصائي أن نسبة 75%، تدل على الوعظ والإرشاد كقيم روحية من خلال ربطها بالواقع التاريخي للمرأة ،من خلال (***المرأة المسلمة كانت موجودة في بيعة العقبة الثانية التي مهدت لهجرة الرسول عليه الصلاة والسلام،فكانت أهلا لتؤتمن على سر هجرة الرسول، ولم يعلم بهذا السر إلا بضعة أشخاص منهم عائشة وأسماء،لقد كانت المرأة تتزين بالحياء، وتشارك الرجل في إعمار الأرض وتربية الأجيال، بطهارة الفطرة الأنثوية السليمة كما أشار القرآن***،وتضمنت الخطبة قصتين تاريخيتين، ***ليعرف أهل الحمية والغيرة والحياء من الرجال والنساء، أخلاق السلف الصالح رضوان الله عليهم***) ثم ينتقل الى السعادة في اليوم الاخر من خلا(***وإن شئتم أن تسعدوا في بيوتكم بالأنس والسرور، وفي أوطانكم بالحرية والأمن والهدوء، وفي قبوركم بالرحمة والثناء الجميل، فعلمو نساءكم وبناتكم إلى حظيرة الدين***) وفي الاخير تضمت الخطبة دلالة اخلاقية من خلال(***انه تفشت في وقتنا ظواهر إباحية بين بنات المسلمين وزوجاتهم الأتي جرين وراء التقليد الأعمى دون وازع دين او حياء***).

من خلا ما سبق يتبن لنا أن محتوى الخطاب المسجدي بهاته المناسية يحمل قيم

---

[1] أنتوني غيدنز: **علم الاجتماع مع مدخلات عربية**، ت دكتور فايز الصياغ،مركز الدراسات الوحدة العربية،بيروت لبنان ،ط4،ص 262،263

روحية من خلال الرموز والدلالات حيث يمكن تفسير هذا التأويل السوسيولوجي الخاص ،بالخطبة الى المخيال الديني في الحضارة العربية الإسلامية.ويرى" مالك شبل" أن المخيال الديني الإسلامي لا ينبغي تعرفه بمحتواه، بل من الأفضل تعريفه بمشروعه الذي يتمثل في فكرة التوحيد التي لا تنفك آيات القرآن عن التذكير بها،وبعبارة أخرى فالمخيال الديني في المجتمع العربي الإسلامي يهدف في المقام الأول الى مراقبة معالم الوحدانية وتعزيزها[1] من خلال ربط الخطاب المسجدي المرأة، بالمخيال الإسلامي الذي ساد أثناء البعثة النبوية والدور التي كانت تأديه آنذاك حيث يرى" ناصر حامد ابو زيد" أن حين تناقش المشكلات الإجتماعية عامة ومشكلة المرأة خاصة من منظور الدين والأخلاق،تتبدد جونب المشكلة في ضباب التأويلات الأيديولوجية النفعية لنصوص الدينية والأهم من ذالك أن المناقشة من منظور الوعظ والأخلاق تعد حجب للبعد الإجتماعي والإقتصادي والسياسي،فالخطاب الديني ينطلق دائما من مناقشة أي قضية من ثابت فكري لا يقبل النقاش،متجاهلا أنها قضية إجتماعية بالأساس.[2]

فقد ساهم التأويل الديني في نشر ثقافة مفادها أن المرأة خلقت أساسا من ضلع أعوج،وأنها ناقصة عقل ودين،ولا يختلي بها رجل إلا والشيطان ثالثهما،وأنها يجب أن تمكث في البيت ولا تخرج إلا بإذن زوجها،إضافة الى عدم جواز سفرها،مما أدى الى إعادة إنتاج ثقافة شعبوية جعلت المرأة تابعة لرجل،ومشروعا للخطيئة،كما ساهمت أيضا في ترسيخ ثقافة مبنية على دونية المرأة.

---

[1] مالك شبل: **المخيال العربي الاسلامي**،باريس ،منشورات الفرنسية 1993ص388

[2] حليم بركات: **النظام الاجتماعي وعلاقته بمشكلة المرأة العربية،في الحوار المتمدن**،العدد،956،الصادرة بتاريخ 14-09-2004 ص120

وفي هذا السياق تبدو فكرة دوركايم واضحة في التأكيد أن الدين من صنع الحياة الإجتماعية بمعنى أن الإعتقاد الديني ما هو إلا نتاج إجتماعي.[1]

حيث يمكن التميز بين نمطين من التفكير الديني الذين ساهما في عدم إبراز البعد التفاعلي أو الوعي بهذا الواقع المناسبتي ،الى الإعتقاد الذي مصدره التأويل الديني من طرف الفقهاء والمتكلمين،والتفكير الديني العامي الذي مصدره الشفوي المشكل من ثقافة شعبوية

ولا شك أن أركون [*]وهو يفصل في هذا السياق بين العقل الكتابي والمخيال إنما يشير الى التنافر في كل حضارة بين المكتوب والشفوي لأن كل واحد منهما له نظامه الخاص،فالمكتوب ينتمي الى الثقافة العالمة (la culture cavant) التي ينتجها العلماء والأدباء والفقهاء ومتكلميهم وتتميز بالدقة وإستراتجية محكمة للخطاب،أما الشفوي فهو ينتمي الى الثقافة العامية التي ينتجها العوام وتتميز بداهتها وتلقائيتها،لذالك فمجال الشفوي هو المخيال الذي تطوقه الرغبة المكبوتة اللاوعية.[2] ومنه فإن الخطاب المسجدي في محتواه يتضمن رموز ومعاني تعالج مسألة المرأة في واقع غير الواقع الراهن وبتالي لا يتعدي الخطاب أن يكون إلا إعطاء الشرعية للواقع التاريخي أو الضمير الجمعي [*]الذي تشكل وفق نتاج ثقافي عرفه المجتمع .

---

[*]الضمير الجمعي أو الوعي الجماعي: هو مصطلح في علم النفس ابتكر من قبل عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم-1858) (1917ليشير إلى المعتقدات والمواقف الأخلاقية المشتركة والتي تعمل كقوة للتوحيد داخل المجتمع.

[1] قياري محمد إسماعيل:**إميل دوركايم نشاة المعارف**،الاسكندرية مصر،1970 ص 32

[*]يستلهم محمد أركون هذا الموقف من الابحاث الغربية المعاصرة التي كانت قد بدات تمنح مسالة المخيال قيمة اساسية في العلوم الانسانية

[2]محمد الجويلي:**الزعيم السياسي في المخيال الاسلامي،بين المقدس والمدنس**،دار سرار للنشر تونس 1992،ص27

3- تحليل محتوى الخطبة بمناسبة اليوم الوطني للعلم.

1-3 فئات الشكل:

- **التاريخ:** اليوم: 18 الشهر: أفريل السنة:2014
- **فئة موضوع الخطبة:** بالعلم تحياالأمم
- **فئة شكل العبارات والاسلوب:**

جائت لغة الخطبة بسيطة تمتاز بطول حجمها ،مستخدمة في ذالك الأسلوب الإنشائي الذي يتضمن الأوامر(***علموا، قدرو،تعاونو،أعطو***..)،كما تضمنت صيغ إستفهامية(***من،كم،هل***..جائت علي شكل أسئلة ضمن أفكار تعبر عن محتوى ديني تضع المأموم في موقف الإجابة عليها.

2-3 فئة المحتوى: الجدول رقم (2)

القيم المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي والقيم الروحية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
1	الوعظ والإرشاد	08	%53.33
2	الجزاء والعقاب	04	%26.67
3	الثواب	02	%13.33
4	التخصص في العلم	01	%06.66
المجموع		**15**	**%100**

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 53.33% من نص الخطبة تتطرق الى الوعظ والإرشاد كقيمة روحية ،مثلما توضح ذالك وحدة التحليل رقم 1 مقابل26.67%من نص الخطبة مخصص للجزاء والعقاب مثلما هو مبين في وحدة التحليل رقم2 ومقابل13.33%من نص الخطبة يخص الثواب كما هو موضح في الوحدة رقم 3 ،في حين حصلت لفئة القيم المرتبطة بالتفاعل الإجتماعي على 06.66% وتخص التخصص في العلم مع وحدة التحليل رقم 4 وباعتبار أن مناسبة يوم العلم تأسست وفق خلفية رمزية ثقافية تارخية متمثلة في جمعية العلماء المسلمين يدخل ضمن تشكل الهوية المحلية.وهو حقل إصلاحي تبلور مع إبن باديس حقل له خصوصياته وألياته التي يعمل بها فهو من جهة لا يقوم علي رمزية التصوف ويستند الى عقلانية جديدة بالعودة الى السلف بقراءة وفهم أخر[1]

إن ما يمكن إستخلاصه من عملية العد الإحصائية لوحدات الدلالة المتعلقة بموضوع مناسبة العلم أن الخطبة تضمنت **البعد الروحي** كمرجعية أساسية في تأطير هاته المناسبة من خلال ما تضمنته الخطبة في الوعظ والإرشاد،(**كم من الناس الذين يعرفون الكثير من المعلومات التي لاتنفع ولا تفيد ،وأن القرآن أرشدنا الى أن العلم في أساسه وأصله من فيض الله،و *التحلي بالأخلاق في إختيار العلوم،فضل العلماء بالنسبة الى الشرفاءوالأتقياء،ترشيد الإنسان لأن يكون مؤدبا في إختيار العلوم حين يطلب العلم*)**والجزاء والعقاب من خلال***(معاقبة الذين يكتمون العلم والتظليل فيه)***والثواب من خلال***(الثواب الذي يناله***

---

[1] بودين بوزيد:**الحركات الاسلامية من الفهم المغلق الي أفق التجديد** نفس المرجع ص 56

طالب العلم.) ومن بين الدلالات التي لها علاقة بهاته المناسبة **كتفاعل إجتماعي** هي ربط العلم بأهل الإختصاص وهي قيمة تحمل علاقة تبادلية في حقل من الحقول المعرفية في جميع المجالات. هذا ما يشير الى ضرورة الإتصال وتبادل الإتجاهات بين الأشخاص أو الجماعات لحدوث التفاعل الإجتماعي و إستمراره،وتعتبرالإتجاهات والقيم والأدورالإجتماعية من أهم العناصرالضرورية للإتصال الإجتماعي.[1]

بحيث لم تتعمق فيها الخطبة وأعطتها قراءة سطحية من خلال الرموز والدلالات التي احتوتها، الملاحظ على مضمون الخطاب المسجدي المؤطر لهذه المناسبة أنه ذو طابع إرشادي تهذيبي الغرض منه السمو بالفرد. ليس كواقع مشخص ومندرج في حركة الوجود الكلية بل هو متعالي على هذه الحركة تعاليا يجعله يتنصل منها وينسل من طرف،ليعلن نفسه محورا كليا وشاملا لها من طرف أخر وهذا بدوره ينطوي على مفارقة وجودية لا يمكن التحليل منها إلا من موقع ذالك الموقف المحدد بالمصادرة على التاريخ والتراث.[2]

وحول هذه النقطة وبالتحديد نتنبه الي الحتمية التارخية التي تأطر الخطاب المسجدي الذي يحمل حمولة تهذيبية أخلاقية بعيدة عن الواقع الاجتماعي بحيث يقول طيب تزيني"تنفرد الذهنية السلفوية المؤسسة إبستمولوجيا على المصادرة على التاريخ إيمانيا وهي الذهنية التي تنطلق منها القراءة المهيمنة راهنا للخطاب الديني الاسلامي في التبشير بتكسير السياقات الإجتماعية والتاريخية وهذا ما

---

[1] أحمد رأفت عبد الجواد:**مرجع سابق**،ص91

[2] طيب تيزيني:**النص القرأني أمام إشكالية البنية والقرأة**،دار الينابيع ،دمشق،1997 ص12

يؤول حتما الى عدم إدراك العلاقة التفاعلية بين الموضوع المؤسس والذات المموضعة بين الدال والمدلول عبر تصور بإنقياد الحاضر للماضي إنقيادا بنيويا ووظيفيا[1]

أي بصيغة تجعل الخطاب المسجدي ينفصل عن السياق الاجتماعي الذي ينتجه وبتالي ينسرم الخطاب من سياقاته المعرفية والتارخية.

[1] **نفس المرجع** ص 11

4- تحليل محتوى الخطبة المتعلقة باليوم العالمي للعمال.

4-1 فئات الشكل:

- **التاريخ:** اليوم: 02 الشهر: ماي السنة:2014

- **فئة موضوع الخطبة:** قيمة العمل

- **فئة شكل العبارات والأسلوب:**

تبدأ الخطبة بما حدده الفقه الإسلامي من طرق إفتتاح الخطب حيث جائت لغة هذه الخطبة بسيطة تمتاز بطول حجمها مستخدمة في ذالك الأسلوب الخبري الخالي من الأوامر وتميزت بعدم إبراز الصور البيانية والمحسنات البديعية،وكان الغرض المراد من الخطبة هو التحسس بقيمة العمل.

4-2 فئة المحتوى:

الجدول رقم (3)

القيم المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي والقيم الروحية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
1	الوعظ والإرشاد	03	%25
2	الجزاء والعقاب	02	%16.67
3	الثواب	01	%08.33
4	التضامن	04	%33.33
5	الرقابة	02	%16.67
المجموع		**12**	**%100**

من خلال التعليق الإحصائي على الجدول نلاحظ 05 وحدات تحليل المتعلقة بمناسبة اليوم العالمي للعمال،حيث احتوت على القيم الروحية التي تضمنت الوعظ والإرشاد مع وحدة التحليل رقم 01 بنسبة 25%،والجزاء والعقاب بـ 16.67% مع وحدة التحليل رقم 02 ،والثواب بنسبة 80.33% مع وحدات التحليل رقم 03،أما بالنسبة للقيم المرتبطة بالتفاعل الإجتماعي إتجاه هذه المناسبة فقد تمثلت في التضامن بنسبة 33.33%مع وحدة التحليل رقم 04 ،والرقابة،بـ 16.67% مع وحدة التحليل رقم 05 .

قبل البدئ في التحليل السوسيولوجي كما تعودنا في التحليلات السابقة ، كان علينا الإشارة الى المرحلة التأسيسية التي صاحبت هاته المناسبة،

فالأول من مايو كذكرى لإحياء النضال من أجل الثماني ساعات في اليوم. وفي هذا الصدد يسمى الأول من أيار/مايو بالعطلة الدولية لعيد العمال. بدأت فكرة ‘‘يوم العمال’’ في أستراليا، عام 1856. ومع إنتشار الفكرة في جميع أنحاء العالم، تم اختيار الأول من أيار/مايو ليصبح ذكرى للإحتفال في قضية الأشخاص المشتركين في قضية هايماركت [1] هذا على المستوى العالمي أما بالنسبة للمستوى المحلي والذي صاحب مع بروز **الإتحاد العام للعمال الجزائرين*** كمنظمة تهتم بـ العمل والعمال الجزائرين،والدور المنوط بها في التنمية،حيث كان لجهود "عيسات إدير"ومساعيه الأثر الكبير في تأسيس هذا الإتحاد كأول منظمة نقابية جزائرية لدفاع عن الثورة من خلال جمع الطبقة العمالية[2]

---

[1] VOIX:WWW.wikipedia.org

[2] VOIX:ibid

.***الاتحاد العام للعمال الجزائري (UGTA)**:هي نقابة عمالية في الجزائر تأسست في 24 فيفيري 1956 إبان الاحتلال الفرنسي،وإستمرت في العمل بعد الاستقلال كأداة سياسية لدولة الجزائرية.

أما من خلال محتوى الخطاب المسجدي ، نلاحظ أن نسب وحدات التحليل متقاربة بين القيم الروحية والقيم المرتبطة بالتفاعل الإجتماعي،من خلال المعاني والدلالات التي تضمنتها الخطبة إتجاه العمل كمناسبة،فهو يوسط بين القيمة الروحية والقيمة الاقتصادية.

حيث يمكن إدراج محتوى الخطاب المتضمن للقيم الروحية من خلال **الوعظ والإرشاد** بخصوص ماتضمنته الشريعة وسيرة الانبياء والصحابة والمتمثل في(***أن الشريعة الاسلامية وجهت افرادها الى العمل وحثتهم على الكسب وطلب الرزق،وأن الله تعالي بين في كتابه أن العمل لكسب العيش وتحصيل مالابد منه كان دأب أنبياء الله،وأن أصحاب الرسول كانو يكدون ويتجرون وهم فقراءوهذا لعضمة الاخلاق التي كانو يتصفون به***) ،كما تضمنت الخطبة **الجزاء والعقاب** من خلال(***أن الله حذر المؤمنين أشد التحذير من االإعتماد على التسول والتذليل لناس،وحذر وذم من يشتغل بالكسب في وقت الصلاو خاصة صلاة الجمعة***)،و**الثواب** من خلال(***ان الخروج في طلب الرزق وتحصيله مغفرة لذنوب على إعتبار أن العمل عبادة***)

حيث نجد في هذا التحليل المتعلق بالقيمة الروحية الخاص بالكسب في العمل فهو يدل علي أن الوجود الإنساني بمثابة البحث المتواصل المطرد عن كل ما من شأنه أن يسمو به عن مستويات الحيوانية الصرفة الى الوجدان الحقيقي وإدراك المعاني اللإهية والتفوق على ذاته بذاته.[1] ومن المسلم به أن تأثير المعتقدات في السلوك الإنساني بالغ الأهمية،ومهما يكن من خلاف بين ماركس وماكس فيبر

---

[1]عبد الوهاب بوحديبة:**فصول عن المجتمع والدين**،الدار التونسية لنشر،1992ص 190

فإنهما متفقان على وضع الصلة بين الدين والاقتصاد محل عناية وأخذه بعين الإعتبار،فإن كان ماركس يرجع الأديان وكل ما فيها من إيديولوجيات الى البنية الأساسية الإقتصادية فإن فيبر يحاول أن يفهم الحياة الإقتصادية على ضوء التعاليم الدينية التي تشجع العمل وعلى طلب المال.

وهذا الذي أبرزه ماكس فيبر في كتابه المشهور((الأخلاق البرتستانتية والروح الرأسمالية))،حيث يفسر إنتشار الرأسمالية في أوربا أبتداء من القرن الخامس عشر الى العوامل النفسية التي بثتها حركة الإصلاح الديني على أيدي لوثر وكالفن ،فهذه النزاعات الاصلاحية تري في المال هبة من الله وعطاء مقدسا يجب إستغلاله بكامل الجدية.[1] وهذا ما نجده في الخطاب المسجدي في ربط العمل بالتعاليم اللألاهية على إعتبارها تساير حدود الله وترمي الى مرضاته ولذا نرى أن مفهوم الكسب يحمل في طياته معاني الإطمئنان والطمأنينية.

أما بالنسبة الى القيم المرتبطة بالتفاعل الإجتماعي التي تضمنتها الخطبة،من خلال **التضامن** والمتمثلة في (***أن العمل يكون نوع منها لفئة معينة والنوع الأاخر لفئة اخرى وكلها تشارك في تنظيم المجتمع،وعلى المرءأان يأخذ بجميع الاسباب الممكنة لتحصيل الرزق وجمعه لكفاية أهله وعياله،وعلى المرءأن لايبقى خاملا بل السعي في الأرض والتنقل بين ارجائها طالبا العمل،فبفضل العمل يمكن الفرد من كسب ليس فقط المال بل يكسب اصدقاء يساعدونه ويساعدهم سواء في إطار مؤسساتي او أطار حرفي.***) حيث نفهم من خلال محتوى الخطبة والتي تدل على التضامن ،من خلال الحث على العمل الذي بدوره

---

[1] نفس المرجع :ص175

يساهم في تنظيم المجتمع وربط العلاقات بين الجماعة.

حيث يرى "دوركايم" أن قوى التصنيع والتحضر قد أدت الى تزايد في تقسيم العمل مما ساهم في إنهيار شكل التضامن العضوي وحل محله التضامن الالي:وهو الإعتماد الإقتصادي المتداخل والمتبادل بين الناس،أي مع تقسيم العمل يصبح الناس أكثرإعتمادا على بعضهم البعض.[1]

كما تضمنت الخطبة **الرقابة** في العمل من خلال(***الأخلاق لا تكتمل أثرها في العملية الادارية على الخدمات المقدمة لناس إلا بوجود الرقابة الفعالة من خلال ادواتها المختلفة،،فلا بد من المراقبة الفعالة لان الانسان ليس معصوما من الخطأ فبوجود الرقابة يمكن ان نتفادي الوقوع في الخطأ***) حيث نلاحظ هنا أن الخطبة تضمنت رموز ودلالات بخصوص العمل واعطتها طابع مؤسساتي لتشغيل المؤسسات،حيث يرى ماكس فيبر وفوكو"أن أفضل وسيلة لتشغيل المؤسسات هي التشدد في الرقابة أي وضع وإتباع خطوط واضحة ومنسجمة لتقسيم السلطة،إلا أن ثمة ماخذ على هذا التوجه ولاسيما في مجال المؤسسات التجارية التي لاتمارس سيطرة كاملة على حياة العاملين فيها في انساق مغلقة،ففي هذا النوع من المؤسسات،يسعى المديرون الى التعاون مع العاملين الاخرين معهم لتحقيق أهداف محددة،ومن شان الاشراف المباشر أن يتسبب في إستعداء العاملين او دفعهم الى حالة من الإغتراب التي تقلل من حماسهم للانخراط الكامل في اجوء العمل.[2]وقد تزايد هذا الدور وخطورته بفعل الأثار المترتبة على المعلومات التقنية والإتصالات .

---

[1] أنتوني غيدنز: **علم الاجتماع مع مدخلات عربية**، مرجع سابق ص65

[2] أنتوني غيدنز:**مرجع سابق** ص418

5- تحليل محتوى الخطبة المتعلقة بمناسبة اليوم الوطني لطالب الجزائري.

5-1 فئات الشكل:

التاريخ: اليوم: / الشهر: ماي السنة:2014

- فئة موضوع الخطبة: اليوم الوطني لطالب الجزائري.(*)

- فئة شكل العبارات والاسلوب :

جائت لغة هذه الخطبة الأولى بألفاظ عربية بسيطة،ومصطلحات ثورية كأمجاد العلم،،جند في ساحة العلم ،البطولات وحمل الراية،مستخدمة في ذالك الأسلوب الخبري والإنشائي ،الخبري من حيث الدور الذي قامو به الطلاب في التاريخ، و الإنشائي من خلال الأومر والنداء الموجهة الى الطالب ،كما تضمنت أبيات شعرية تمجد فيها الطالب ،وتميزت بقصر حجمها بحيث غلبة على الخطبة الثانية الدعاء لطالب الجزائري.

5-2 فئة المحتوى: الجدول رقم (4)

القيم المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي والقيم الروحية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
1	الوعظ والإرشاد	06	66.67
2	التماسك الاجتماعي	03	33.33
المجموع		**09**	**%100**

(*) أنظر الملحق رقم 02

يعطينا تحليل محتوى هذه الخطبة المتعلقة بمناسبة اليوم الوطني لطالب وحدتين تحليليتين حيث نلاحظ أن 66.67% من نص الخطبة تتعلق بالوعظ والإرشاد كقيمة روحية مثلما تبين وحدة التحليل رقم 1 مقابل 33.33% تخص التماسك الإجتماعي كقيمة تفاعلية مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 2

تجد الاشارة الى أن ذكرى يوم الطالب ..ذكرى 19 ماي 1956 .. إنه يوم مـرجعي يسجله تاريخ ثورة التحريرالجزائرية الكبرى ..في هذا اليوم ..إستجاب الطلاب الجزائريون للنداء الذي وجهه جيش التحرير الوطني كي يغادروا مقاعد الجامعة ليلتحقوا بالثورة في الجبال حيث تقوم معركة التحرير ضد الإحتلال الفرنسي. [1] ومنه أصبح يوم وطني يحتفل به الجزائريون كل سنة وهناك عدة منظمات طلابية ذات طابع رسمي من أهدافها الدفاع عن حقوق الطلبة.

أما من خلال محتوى الخطبة و التعليق الإحصائي على الجدول أن النسبة التي طغت على نص الخطبة هي الوعظ والإرشاد في ربط الطالب بالثورة التحريرية وتمجيد ه،كدلالة تحمل قيم روحية من خلال (***أن الثورة التحريرية لم تكن ثورة افراد وإنما كانت ثورة شعب تقود طليعة مؤمنة ومن بينهم الطالب الذي سجل صفحات خالدة من البطولات،وأن الطلاب الجزائرين إستجابو لنداء الذي وجهه جيش التحرير الوطني لهم بان يغادروا مقاعد الدراسةوينخرطوا في النظال،وأنهم اثبتو للعالم بأنهم على قدر من الوعي والنضج،وأنا الطالب في الماضي قدماً اعز ما يملك وهو الان مطالب بأن يكون جنديا في ساحة العلم ويرفع راية الاسلام،وانهم امل الامة،وان يقوموا بالدور على اكمل وجه كما كان اسلافهم، بالمعاني التي كانوا يجسدونها***)، يبين لنا محتوي الفئة المتعلقة بالقيم

[1] Voix :www.startims.com

الروحية والتي تندرج ضمن الوعي التاريخي بهذه المناسبة في ربط الطلبة بالقيم المشتركة أو بتعبير" بورديو الرأسمال الرمزي الى الإلتحام حول الشرعية الثورية والإقتداء بالمعاني التي كانو يجسدونها، حيث يعطينا محتوى الخطاب المسجدي دلالة على أن هذا المخيال يفعل فعله في اللاشعور الجمعي للجماعات ويبرز في شكل نصوص ووصايا يتم تطبيقها،معناه الإخلاص للأسلاف وتحقيق الوعد. وتجعل الأفراد المجتمعين في فضاء معطى الى جماعة واعية بذاتها،تحولها الى إمكانيات إجتماعية ورمزية في مجال نقل الخبرة بشكل خاص وهو مايسمح لهذه الجماعة بأن تتشكل كسلالة تارخية و دينية.[1] والمتمثلة في علاقة الطالب بالثورة التحريرية كنموذج للخبرة النابعة من الاعماق والتعبئة العاطفية والمتمثلة في الاخلاص الى الاسلاف.

كما تضمن الخطبة بهاته المناسبة قيم خاصة بالتفاعل الإجتماعي من خلال التماسك الاجتماعي حول البناء الوطني خاصة في وقت تزعزعت فيه الوحدة الوطنية على المستوى الإقليمي بما يعرف بالربيع العربي،حيث تضمنت الخطبة نداء الى الطالب حول (***إعلم ايها الطالب أن الامن واللحمة الوطنية وتماسك المجتمع وحماية المقدسات هيأ اغلى ما نملك بعد عزة الاسلام وحفظ الدين،فالوطن شارك فيه اجدادنا وابنائنا وسهر عليه رجال من ابناء هذا الوطن، فلتكن منهم ايها الطالب، وان ناخذ بأسباب الرقي في تحصيل العلم النافع وتطبيقه سواء ما إتصل بالعلوم الدينية او الدنيوية مع توظيف ذالك فعليا في الحياة ونقله من حيز التجريد الي حيز الواقع*** .)

---

[1] دانيال هيرجية ليجية،جان بول وليام:: **سوسيولوجية الدين**،ترجمة درويش الحلوجي ،المجلس الاعلي للثقافة ط1،2005ص 242

حيث يمكن أن نعتبر مدلول الخطبة بهاته المناسبة لها دلالات ومعاني تحث الطالب على الوحدة والبناء الوطني ،فباعتبار أن الطالب يصنف ضمن فئة الشباب،الذي يتصف بتدين مرتبط بالايدولوجيا[**] أي أنه مندفع الى التغير ،طموح،ينخرط في أحزاب سياسية وبالتالي تتكون لديه معتقدات وأفكار يتبنها قد يكون لها تأثير سلبي على البناء الوطني من خلال الغلو أو التطرف ،حيث مع نهاية السبعينات وبداية الثمانينات كانت المساجد الحرة في الأحياء الجامعية والشعبية ومعروف عن الحركة الإسلامية تأطيرهم لهذه المساجد حيث تحولت صلاة الجمعة الى تجمع جماهيري حماسي للمعارضة بل كانت مساجد الأحياء الجامعية ساحات لتدريب على أنواع الرياضات كالكارتي خارج أوقات الصلاة[1]،وكانت بداية الثمانينات مع تجمع إسلامي كبير بالجامعة المركزية في 1982/11/12 والذي أعقبته مجابهة وعنف في الأحياء الجامعية بين الإسلامين واليسارين والحركة البربرية"الامازيغية"وإنتهت بمقتل"كمال أمزال"من طرف الإسلامين.[2]. من خلال ماسبق يتبين لنا كيف ساهمت الاحياء الجامعية في إستقطاب عدد كبير من الطلبة المتأثر بمعتقدات وأفكار في خلق نوع من المعارضة ،ولهذا نجد علاقة الدين "كمؤسسات" بالسلطة وبالنظام الحاكم بقى ضمن المراقبة كخوف من المعارضة التي تحاول دائما إستغلال هذا الفضاء.

[**]التدين:يختلف حسب الفئات العمرية،فتدين الشباب مرتبط بالايديولوجيا(مندفع الي التغير،طموح،ينخرط في احزاب سياسية..)وتدين الكهول هو تدين مرتبط بالغيرية(يحاول الحفاظ علي الوضع القائم،من أجل الغير)وتدين الشيوخ مرتبط بالاخروية (الزهد في الدنيا) ،وهذه الدراسة يمثابة مشروع بحثي حول إشكالية التدين وعلاقته بالفئات العمرية لدكتور بن عون بن عتو ،فالخطاب المسجدي بهاته المناسبة موجه الي الفئة العمرية الاولي التي تعرف بخصائص تدخل ضمن نمط تدينهم.

[1]بومدين بوزيد:الحركات الاسلامية من الفهم المغلق الي افق التجديد ،مرجع سابق ص،180

[2]نفس المرجع:ص25

6- تحليل محتوى الخطبة المتعلقة باليوم العالمي للبيئة.

6-1 فئات الشكل:

- **التاريخ:** اليوم: / الشهر: ماي السنة:2014

- **فئة موضوع الخطبة**: النظافة قيمة حضارية.(*)

- **فئة شكل العبارات والاسلوب:**

جائت لغة هذه الخطبة غير معقدة مع إعطاء الأولوية للأسلوب الإنشائي على الأسلوب الخبري وذالك من خلال تقويم السلوك لتصير بذالك الخطبة توجهية نحو التغير،كما تضمنت الخطبة الصور البيانية ،(***الرياح تكنس والمطر يغسل،والارض تدفن وهكذا.)***

6-2 فئة المحتوى: : الجدول رقم (5)

القيم المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي والقيم الروحية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
1	الوعظ الإرشاد	06	%33.33
2	التمركز علي الذات	03	%16.67
3	نقد السلوك	09	%50
المجموع		**12**	**%100**

يعطينا تحليل محتوى هذه الخطبة المتعلقة بهذه المناسبة ثلاث وحدات تحليل حيث نلاحظ أن 50% من نص الخطبة تتعلق بنقد السلوك كقيمة تفاعلية إتجاه

(*) أنظر الملحق رقم 03

هذه المناسبة مثلما تبين وحدة التحليل رقم 3 مقابل 33.33% تخص الوعظ الارشاد مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 1 ،و 16.67% تخص التمركز على الذات مع وحدة التحليل رقم 2.

تجدر الإشارة الى أن المشكلات البيئية واقع لا يمكن إنكاره لأن كل فرد في العالم يعيشه ويعرفه،ومع إلحاح الحاجة الى حماية البيئة، إعترف العالم في أكثر من تظاهرة دولية عقدت في ستوكهولم سنة 1972 لضرورة التصدي للمشكلات البيئية،وتواصلت بعد ذالك التوصيات،وأخر ما تم التوصل اليه هو علاقة المؤسسة الدينية بالبيئة،ففي الجزائر تم التوقيع إتفاقية تنسيق تعاون بين وزارة الشؤون الدينية والاوقاف متمثلة في الوزير "بوعبدالله غلام الله ،ووزارة البيئة وتهيئة الإقليم والسياحة مع الوزير الشريف رحماني أين تم تكثيف الجهود من طرف الوزارتين لحماية البيئة وبالاعتماد بدرجة الأولى على مؤسسات التنشئة الإجتماعية وفي مقدمتها المسجد.(*) هذا من جهة التأسيس لهذه المناسبة بحيث أنها تأخذ بعد عالمي لتحسيس بالبيئة.

أما من خلال التعليق الإحصائي على الجدول نلاحظ أن النسبة التي طغت على نص الخطبة هي نقد السلوك،كدلالة تحمل قيم تفاعلية مستوحات من الواقع الإجتماعي.على إعتبار أن أعضاء المجتمع إنما يحققون توافقهم من خلال موقف يفسرون فيها السلوك تفسيرا رمزيا.[1] فمن خلال الدلات والمعني التي تضمنتها الخطبة أنه (***لا يعطى للنظافة البيئة حقها على إعتبار ان اصحاب البيوت يخرجون فضلات منازلهم فيرمونها هنا وهناك،وتجد بعض الباعة يرمون***

(*)،انظر ذيب فيصل:**دور المسجد في نشر الثقافة البيئية**،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع البيئي،2008 2009

[1]محمد عاطف غيث واخرون: مرجع سابق الذكر ص52

بالنفايات على ارضية الشوارع وفي طريق المارة وفي ساحات البيع والشراء على الرغم من بعض التنظيم الذي أخذت به البلديات والعاملين معها،بل تجد بعض الباعة لا يهتم حتي بنظافة زيه وشكله ولا يهتم بمحله مما يبعث بالتقزز والكراهية،وأن كثير ما يعانيه عمال النظافة ويشوه منظر المدينة قلة الوعي لدى بعض الناس في انتظام،كما انه لا يلتزم البعض بإخراج النفايات في الوقت المناسب ولا يضعها في المكان المناسب هذا ما يحدث لعمال النظافة إرباكا وجهدا كبيرا،كما انه لا يعتبر غياب النظام حجة لنظام يجب ان ينبع من الذات).

يتضح مما سبق ان الخطاب المسجدي في هاته المناسبة يكشف عن قدرة الإنسان على تحسين ذاته وبناء شخصيته، بالإظافة الى قدرته على تشكيل صياغة تصورية لتغير الواقع الإجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل بين الأشخاص والجماعات داخل المجتمع،وتلعب القيم والرموز المتضمنة للخطاب المسجدي دورا هاما ومؤثرا في ربط الفرد بالجماعة،.حيث تضمنت الخطبة بهاته المناسبة الوعظ والإرشاد كدلالة نحو الالتفاف الى المنهج الاسلامي أي انه رمز المجتمع والمعبر عن وحدته من خلال(***أن الجمال والتزين والطهارة نابعة من المنهج الاسلامي وهي صورة التي بني الله الحياة على أساسها،وان النظافة والطهارة في الاسلام ركن ركين من اصل من الشريعة الاسلامية،وحرص الاسلام على اخذ أبنائه بنظافة الحس مع نظافة النفس وصفاء القلب مع نقاء البدن وسلامة الصدر، وأن النظافة منهج إسلامي واسع وكبير وشامل أقره الاسلام علي سيد المرسلين "محمد صلي الله عليه وسلم.***) وفي هذا السياق يصبح دور الخطاب المسجدي هو الحفاظ علي إستمرار وتماسك المجتمع وإعطاء

الشرعية لظمير الجمعي الذي يحكمها،من خلال ربط الأفراد بالمنهج الإسلامي حيث يقول "دوركايم" أن الشكل الأولي لدين من وجهة النظر التسلسل الزمني وفي نفس الوقت كخبرة <<أصيلة>>،أي كشكل مؤسس للشعور الديني من وجهة النظر الوراثية.[1] تفترض هذه الرؤية أن ماهو أكثر أصالة في الظاهرة الدينية أن المعتقدات والممارسات الدينية المؤسسية لم تكن على الإطلاق إلا وضع الخبرة المؤسسة،والخبرة هنا تتمحور حول المعتقد البيئ في المنهج الاسلامي الذي تضمنته الخطبة بهاته المناسبة .

كما تظمنت الخطبة التمركز على الذات من خلال(***أن النظافة في المنهج الاسلامي قبل هذه الدراسات المعاصرة التي كتبها بعض المفكرين وعلماء التربية والاجتماع من غير المسلمين،دراسات اسسوها العلماء المعاصرين ضننا منهم انها من بنيات افكارهم وجهلوا ان الاسلام قد سبقهم اليها لانه جاء بهذا الوجود،وان النظافة قيمة حضارية من قيم الحضارة الاسلامية حثنا عليها ديننا قبل ان نراها في الحضارت الحديثة بل هي في حضارة الاسلام أشمل وادق.)***

وهي دلالات تحيل الى ما عبرعنه "دوركايم" بفكرة ان التمأسس الديني<<للعاطفة النابعة من الاعماق>> لها دور في إقصاء وإبعاد المقدسات وهو مايميز المجتمعات الحديثة.[2] ومن وجهة النظرهذه يوجد توافق قريب بين رؤية الخبرة الدينية الاصلية وغير قابلة للاختزال،تلك المتوطنة في الحياة اليومية عبر الاشكال الجزئية والعابرة لدين المؤسسي.حيث يوجد هناك قلق على الدين المؤسسي.

---

[1] دانيال هيرجية ليجية،مرجع سايق ص227

[2] نفس المرجع : ص229

7- تحليل محتوى الخطبة المتعلقة بمناسبة الفاتح نوفمبر 1954.

1-7 فئات الشكل:

- **التاريخ:** اليوم: / الشهر: أكتوبر السنة:2014

- **فئة موضوع الخطبة**: الذكرى الفاتح أول نوفمبر

- **فئة شكل العبارات والاسلوب:**

جائت لغة هذه الخطبة الأولى بألفاظ عربية بسيطة،ومصطلحات ثورية،مستخدمة في ذالك الأسلوب الخبري الخالي من الأوامر والنواهي التي يعرف بها الاسلوب الانشائي وتميزت بقصر حجمها بحيث غلبة على الخطبة الثانية الدعاء للشهداء

2-7 فئة المحتوى: الجدول رقم (6)

القيم المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي والقيم الروحية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
1	التبجيل والتمجيد	08	66.67
2	الثواب	04	33.33
المجموع		**12**	**%100**

يعطينا تحليل محتوى هذه الخطبة المتعلقة بمناسبة أول نوفمبر وحدتين تحليليتين حيث نلاحظ أن 66.67% من نص الخطبة تتعلق بالتبجيل والتمجيد كقيمة روحية مثلما تبين وحدة التحليل رقم 1 مقابل 33.33% تخص الثواب مثلما تبين ذلك وحدة التحليل رقم 2. ويرجع ذالك إلى تمجيد رمزية الشهيد والمجاهد

والثواب الذي يناله من ذالك في حين لم تتضمن الخطبة أي قيمة تفاعلية في ربطها بهذه المناسبة.

حيث يتم الإحتفال بهذه المناسبة الوطنية إثر إندلاع الثورة التحريرية الكبري في 01 نوفمبر 1954 ضد الإحتلال الفرنسي الذي إحتل البلاد منذ سنة 1830، ودامت 7 سنوات ونصف من الكفاح المسلح والعمل السياسي.

ومن خلال التعليق الاحصائي علي الجدول أن النسبة التي طغت علي نص الخطبة هي التبجيل والتمجيد،كدلالة تحمل قيم روحية من خلال (***المكانة التي يحتلها المجاهد،والشرف العظيم الذي يناله المجاهد في الدفاع عن دينه ووطنه، وتنافس المسلمين على الجهاد ضد المستعمر، والتضحية بالنفس أروع جوانب الثورة التحريرية الكبري،والدور البطولي الذي قاموا، به والتذكير بالمعاني التي كانو يجسدونها***)، والثواب الأخروي الذي (***ينال الشهيد من أجر في الأخرة وثواب في الدنيا انه تخلد اسمائهم في سجل الخالدين.***)

ظاهريا أن الخطبة بهاته المناسبة تحيل الى التمجيد وهذا من خلال الدلالات التي إتخذتها الخطبة بشكل متكرر.

إن الوقوف على العوامل الكامنة وراء ذالك بالنسبة الى عدم إبرازالبعد التفاعلي في محتوى نص الخطبة يقتضي إستقصاء المضامين الخفية المعللة لذالك.حيث يقول" حسن حنفي أن خطاب الإصلاح في الثقافة العربية الإسلامية مرتبط بالأسماء وكان الإصلاح من صنع الافراد وإبداعاتهم الخالصة وليس حركة تاريخية تتولد في المجتمع.[1] وهذا ما ورد في الخطبة في إعطاء سير ذاتية حول

---

[1] حسن حنفي **:حوار الاجيال**،دار قباء لنشر والتوزيع ،مصر 1998 ص 01

أشخاص قامو بدور بطولي في سحات المعركة، قديما في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم،وحديثا في الفترة الاستعمارية،وحول هذه النقطة وبالتحديد يقول أبومدين بوزيد أن الميت المقدس يعطي سلطة للحي في التحكم في الأخرين بحكم إرتباطهم بهذا الميت أي أنه يدخل في التنظيم الإجتماعي والسياسي وما يصطلح عليه في المجال الانثروبولوجي بـ(Apothéose)وتعني تمجيد الموتي وكأنهم الهةأو ابطال.[1]

ويعتبر الموت ضمن هذه الدائرة معيار صدق إيمان المؤمن ومظهر من مظاهر التدين السامية، يميز ويصنف المجاهد الذي يسقط في ساحة المعركة ضمن فئة الشهداء الذين يحضون بمكانة خاصة في الإسلام ولذلك إعتبرت الشهادة"الطريق الأسرع والأشرف الى نطاق العالم الأخر. أي الحصول على الثواب الأخروي من خلال الرموز والدلالات التي تضمنتها الخطبة،(***وهي ان التضحية بالنفس اروع جوانب الثورة التحريرية الكبري***) وهي تتضمن دلالات متعددة:

دلالة فردية نفسية لدي المؤمن،لتعميق تجربته الدينية الى المستوي الذي يجعله يقدم نفسه قربانا،قصد التقرب من الله ونيل رضاه ونيل الجنة ليكتب مع الشهداء

- دلالة إجتماعية يظهر فيها الجهاد "كشكل من أشكال شرعنة إيديولوجية معينة للتنظيم والدفاع عن المجتمع.[2]

- دلالة دينية تقديسية،لأنه يدخل في إيطار الجهد والممارسة، يسعي المؤمن والمجتمع من خلاله الى التخلص من النجاسة والتطهر منها ،وهو بهذا الصفة

---

[1] بودين بوزيد:**الحركات الاسلامية من الفهم المغلق الي أفق التجديد** نفس المرجع ص 56، 57

[2] Charny j-p: l islam et la guerre.de la gurre juste à la révolution sainte.Edts Fayard paris 1986 p16

يحقق الانفصال عن الدنيوي،ويعرج الى دائرة المقدس وهو بهذا المعنى طهارة ،لأنه صراع ضد الفساد الذي يهدد الأمة من الخارج والداخل،والصراع ضد الإنتهاكات الممكنة للنظام الإسلامي[1]

[1] Charny j-p : op cit.p19

8- تحليل محتوى الخطبة بمناسبة الزكاة.

8-1 فئات الشكل:

-التاريخ: اليوم: / الشهر: ديسمبر السنة:2014

- فئة موضوع الخطبة: أداءالزكاة

- فئة شكل العبارات والاسلوب :

تبدأ الخطبة بما حدده الفقه الإسلامي من طرق إفتتاح الخطب حيث جائت لغة هذه الخطبة بسيطة ذات توجه إجتماعي مستخدمة في ذالك ألأسلوب الخبري الخالي من الأوامر وتميزت بطول حجمها.

8-2 فئة المحتوى

القيم المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي والقيم الروحية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة
1	الوعظ والإرشاد	03	%16.66
2	الجزاء والعقاب	03	%16.66
3	التضامن	07	%38.89
4	نقد السلوك	04	%22.22
5	الثواب	01	%05.56
المجموع		**18**	**%100**

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية للجدول أن 16.66%تخص الوعظ الإرشاد و الجزاء والعقاب مع وحدة التحليل رقم 1 و2 كقيم روحية،حصلت على نسب

متعادلة،في حين حصلت فئة القيم المرتبطة بالتفاعل الإجتماعي على نسب أكبر تخص التضامن بـ 38.89% مع وحدة التحليل رقم 3. ونقد السلوك بـ 22.22% مع وحدة التحليل رقم 4 في حين لم يكتسي الثواب دلالة إحصائية تذكر حيث حصل علي نسبة 05.56% مع وحد التحليل رقم.5

حيث تأسست هذه المناسبة ، وفق النصوص الصريحة للقرآن الكريم والسنة النبوية، فهي ثالث أركان الإسلام وأحد أهم أعمدته .و تتم زكاة المال الذي دار عليه الحول وهو بلوغ النصاب إثنا عشر(12) شهرقمرية(*)و هي تتصف بالطابع المناسباتي على إعتبارها شعيرة دينية تعبدية.

ومن خلال التعليق الإحصائي على الجدول أن النسبة التي طغت على نص الخطبة هي التضامن ونقد السلوك،كدلالة تحمل قيم مرتبطة بالتفاعل الإجتماعي من خلال التضامن. (***أن دفع زكاة تحقق الكفاية بين الناس،وأنها إحدي الركائز المهمة في محاربة أفة الفقر والتسول ودعم التنمية الاجتماعية،وأن وظيفتها الصحيحة تمكين الفقير من إغناء نفسه بحيث يكون له مصدر ثابت يتم كفايته وكفاية أسرته بإنتظام، وأنها تدفع للفقير الذي لامال له ،والي اليتيم الذي لا اهل له،والي المدين الذ ي أعضلته*** **الديون**)،والحث علي جمع الزكاة و إعطائها بعدمؤسساتي تسهر عليه الدولة وربطها بالمشاريع الاستثمارية بالنسبة الي الشباب من خلال مؤسسة صندوق الزكاة* ،كذالك تضمنت الخطبة نقد السلوك

(*)أنظر قدوري هودي سلطان،شلاش عائشة:**اهمية الزكا والوقف في تحقيق التنمية المستدامة**،الملتقي الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الاسلامي،جامعة قالمة،يومي،03 ،04 ديسمبر 2012

* مؤسسة صندوق الزكاة هي مؤسسة خيرية تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية والاوقاف عبر مديريتها الولائية ،وتحت رقابتها ويقوم علي تسير المجتمع من خلال القوي الفاعلة الموجودة فيه كالأئمة ولجان الأحياء،وكبار المزكين،وذوي البر والاحسان.

من خلال (***أن كثير من الشرور والآثام مردها الى بخل لأغنياء وعدم إخراج ما عليهم،وأن المسلم اليوم قد يصلي ويصوم ويحج ولكن عندما يصل الامر الى جيبه يتغير وجهه وتضيق نفسه***)

في هذه النقطة بالتحديد قد تكون الخطب شاهدة عيان إذ قامت على فكرة تقديم الخطيب لتجربته الدينية الشخصية، وهي ذات رسالة أخلاقية إذ ركزت علي دفع المتلقين الى التغير من سلوكهم.،كون أن الوظيفة الاساسية للخطبة تتمثل في إيقاظ الشعور وإحياء الضمير الأخلاقي للعمل على ديمومة الممارسة الدينية،فالمتلقي للخطبة الدينية حسب رأي" دوركايم يتمكن من كسب القدرة علي العمل قبل الفرق في النظر بالإضافة الي حصوله علي طريقة سلوك تساعده على الخوض في العيش وظبط معالم حياته.[1]

إن ظروف إقامة الخطبة تخضع لخصوصيات تشمل من جهة ،في خطاب موجه من طرف مؤسسة الإمامة ومتلقين ضمن مجال له قدسية مميزة تعكس خصوصيتة ،مما يسمح بالقول أن أي خطاب هو ذو ثلاثة أبعاد هي المؤسساتية،والمجتمعية والشعائرية.[2]

فألاول كون الخطاب صادر عن مؤسسة يبرز الطابع المؤسساتي لزكاة من خلال صندوق الزكاة والذي تشرف عليه مديرية الشؤون الدينية. ولا شك ان الحديث عن صندوق الزكاة في الجزائر جاء متاخرا كثيرا بالقياس الى الأقطار الأسلامية الاخرى حيث لم يطرح هذا المشروع في الجزائر إلا في السنوات الاخيرة،أين

---

[1] حمودة السعفي:**دور العقل في الخطاب الديني** ،مجلة الهداية تصدر عن المجلس الاسلامي الاعلي،تونس العدد 156 جويلية.أوت2002 ص 51

[2] **أنظر**،موسى إسماعيل:**تفعيل مؤسسة الزكاة في الاقتصاد الوطني**،دراسة حالة الصندوق الوطني للزكاو بالجزائر-رسالة ماجيستر كلية الاداب والعلوم الانسانية،قسم الأقتصاد والإدارة،شعبة الاقتصاد السلامي،جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية،قسنطينة.2006-2007 ص88

تم في بداية التجربة بولايتين في الشرق والغرب،ولاية عنابة و سيدي بلعباس على التوالي كنموذج لبداية التجربة وبعدها بسنة أي 2003 تم تعميم المشروع على كامل التراب الوطني.[1]

عرف صندوق الزكاة بولاية سيدي بلعباس تطورا كبيرا تمثل في تضاعف حصيلته،أكثر من 12 مرة وقفزت من 140 مليون سنتيم،حين نشأته سنة 2003 الى أكثر من ملياروستمئة مليون سنتيم،عام 2013.[*]

وكون أن الخطاب ذو رباط إجتماعي هدفه تجميع الناس من خلال التضامن في هاته المناسبة والحث على التفاعل الإجتماعي مثل ما ذكرناه سابقا،بحيث تعتبر مسألة الروابط الإجتماعية من المواضيع الأساسية في السوسيولوجيا لانها تهتم بالكيفية التي تربط الناس فيما بينهم والتي تؤدي إلى تكوين المجتمع،حيث ينظر"دوركايم الى التضامن علي أنه أساس المجتمع،فلن يوجد المجتمع بدون تماسك أجزائه و تلتحم،ولا يقوم للوجود الإجتماعي قائمة دون أن يسبقه شكل من أشكال التضامن بين أفراده،ولكن التضامن لا ينظر إليه دوركايم على أنه شرط الوحيد للوجود الإجتماعي.[2] ما جعل من إهتمام دوركايم،ظواهر الظبط من الأخلاق والدين والعرف والقانون وهي كلها شرط لا بد من توفرها لتحقيق التضامن والتماسك في البناءالاجتماعي.[3]

---

[1] رشيد بوسعادة: **مرجع سابق** ص 337

[*] أنظر الملحق رقم4

[2] قياري محمد إسماعيل:**إميل دوركايم نشاة المعارف**،مرجع ساق، ص 29

[3] نفس المرجع:ص30

فمن خلال الدلالات التي تضمنتها الخطبة في هاته المناسبة ربط الأفراد بعلاقات تفاعلية تعكس البعد الشعائري فهو أن المتلقين يؤدون وظيفة دينية متكررة منتجة لسلوك تعكس روح الشعائر وهذا لا يخالف روح الشرع الاسلامي المحدد في قواعد فقهية لأداء العبادات ومن بينها الزكاة.

الإستنتاج العام:

بعد القيام بعملية التأويل السوسيولوجي الخاصة بموضوع بحثنا،والتي إعتمدنا فيها على تقنية تحليل المحتوى،لتحليل وفهم مضمون الخطاب المسجدي وعلاقته بالواقع الأجتماعي،على أساس الفرضيات ،أقامت على ضوئها عملية التحليل ،من خلال فئتين،فئة القيم الروحية وفئة القيم المرتبطة بالتفاعل الإجتماعي لكل مناسبة ورصد البنى والمضامين التي تتحكم في بنية الخطاب المسجدي وعلاقته بالتغيرات الحاصلة علي مستوي الواقع المدرك،لكل موضوع تضمنته الخطب المسجدية .

حيث إتضح بعد تفريغ وتحليل البيانات أن أغلبية محتوى الخطب المسجدية تضمنت وحدات تحليل، كمؤشرات تدل علي محتوى قيمي يربط الخطاب بالوعظ والإرشاد سواء كان هذا الوعظ بتلقين معرفة تاريخية عن موضوع المناسبة،او بخصوص ما تضمنته الشريعة وسيرة الأنبياء والصحابة، أو التشبث بالمنهج الإسلامي أو مسئلة اخلاقية،أو تمجيد شخصيات تاريخية،حيث أنه لا يخلوا الخطاب من تفاعل إجتماعي حول مواضيع الخطب،من خلال وحدات التحليل ،لكن بكيفية سطحية،تفتقر لكثير من الجدية وتشخيص الظاهرة من خلال الوقوف على العوامل والأسباب المؤدية لحدوثها،ووضع الحلول المناسبة لها

حيث دل التحليل الإحصائي مثلا حول مناسبة المرأة أن 75% تدل على الوعظ والإرشاد في ربط محتوى الخطبة المتعلقة بموضوع المرأة بالمرحلة النبوية وكيفية تعاملها ومساهمتها في هذه الفترة،ولم يتم التطرق الى رهانات واقع المرأة كفاعل إجتماعي تعرض لمجموع التغيرات والتحولات في المجتمع.

كما تضمنت مناسبة يوم العلم 61.11% الوعظ والإرشاد في ربطها بالتهذيب الغرض منه السمو بالفرد ليس كواقع مشخص،بل تكتنفه وظيفتان،وظيفة تربوية وجدانية ،ووظيفة فكرية علمية أو تعليمية وهاتان الوظيفتان تندمجان في الموعضة الحسنة.

ومن خلال سياق تحليل الخطبة المتعلقة بموضوع العمل تبين أنه هناك توازن بين موضوع العمل كقيمة روحية متمثل في ما تضمنته الشريعة الإسلامية وسيرة الصحابة والأسلاف،وتفاعل إجتماعي حول التماسك الذي مصدره التواصل،والرقابة في العمل كعامل لتنظيم المجتمع.

كما نجد أيضا الوعظ والإرشاد بنسبة66.67% قيم روحية طغت على موضوع يوم الطالب،وركزت علي ربط الطالب بالثور ة التحريرية وتمجيده حيث يعكس الخطاب هنا الإنفصال عن السياق التاريخي الذي يعشه الطالب كفاعل في المجتمع،والإرتقاء به الى المتعالي .

أما في ما يتعلق بموضوع البيئة نستنتج أن الخطاب جمع بين الوجداني والسلوكي ،من حيث التعلق بالمنهج الاسلامي من خلال نظرته للبيئة والنظافة،ونقد السلوك في الكشف عن قدرة الإنسان على تحسين ذاته وقدرته أيضا على ضياغة تصورية لتغير الواقع .من خلال تفاعل بين الاشخاص والجماعات داخل المجتمع ،فيما يخص الإهتمام بنظافة البيئة.

وعن علاقة الخطاب المسجدي بموضوع ثورة نوفمبر 1954 كحدث تاريخي مرتبط بالبحث عن السيادة الوطنية،تطرقت إليه الخطبة من زاوية التبجيل وتمجيد الشهداء والمجاهدين،والثواب الذي ينالونه،أي الإرتقاء به إلى العالم الاخروي.

ومن خلال موضوع الزكاة طغى علي محتوي الخطبة التضامن ونقد السلوك كقيم تحث على التفاعل الإجتماعي حول تفاعل الفرد مع المجتمع بإفراده ومؤسساته، ومن كون هذا المنطلق ،تبرز الغاية الإجتماعية ضمن الخطاب المسجدي إتجاه هذه المناسبة،كدورها في التقليل من الفقراء وتعزيز روح التضامن،سواء إتجاه الفرد مع اخيه الفرد أو مع المؤسسات التي تسهر عليه الدولة.و المتمثل في صندوق الزكاة.

من خلال التصنيف الإجمالي لمواضيع الخطب المسجدية نلاحظ وجود أربع مواضيع،حول المرأة،والعلم ،والطالب،والفاتح نوفمبر من مجمل المواضع التي تمت معالجتها تتجه في إتجاه طرح الفرضية، بحيث يأكدها سياق التحليل والتأويل السوسيلوجي ،في حين نلاحظ موضوعين تمت الموازنة بينهما من حيث القيم الروحية والقيم المرتبطة بالتفاعل الإجتماعي،حول موضوع ،العمل والبيئة،في حين نجد خطبة واحدة والمتمثلة في موضوع الزكاة، تطرقت الى معالجة قيم ذات وحدات تحليل تدخل في إطار التفاعل الإجتماعي وبالتالي نستنتج أن الفرضية أثبتت التي تطرحت في إتجاه أن:

الخطاب المسجدي بعيد عن المحتوى القيمي المؤثر في الواقع الإجتماعي كتغيرات وتفاعلات، فرضتها الظروف المحيطة بالمجتمع ،مما يجعل طبيعة المحتوى التي يعالجها الخطاب المسجدي روحية تركز علي الوعظ والإرشاد والثواب والعقاب، وأحداث تاريخية .

الخاتمة

منذ وطئة الإستعمار الفرنسي على الجزائر أعلن سيطرته على المؤسسات الدينية لما تجسده من تماسك ، حيث قام بالإستحواذ على الرأسمال الديني من أجل توظيفه في سياسته الإستعمارية،ونظرا لضعف السلطة المركزية في الجزائر كانت الزوايا بتعدد مشاربها تعتبر المرجعية الأساسية للمجتمع حيث كانت تمثل عامل مقاومة في فترات وعامل خضوع للمستعمر في فترات أخري،هذا ما أدي الى ظهور خطاب ديني إصلاحي مع جمعية العلماء المسلمين والتي لاتستند على رمزية التصوف حيث أن لكل واحد منهما لديه آليات التي يشتغل بها.

و في الحديث عن فترة ما بعد الإستقلال، ظهور المؤسسة الدينية في شكلها الحديث مرتبط بحضارة المدينة،ولهذا فإن إنتشار هذه المؤسسات الدينية وتوسع نطاقها داخل المجتمع يكون دائما بشكل متدرج لا دفعة واحدة وبالظروف الإجتماعية والمعيشية للإنسان المتدين،هي التي تخلق له طرقا لإيجاد وابتكار مؤسسات دينية تتأقلم مع الوضع الذي يعيشه،إلا أن من بين المؤسسات التي صاحبت المجتمع عبر مراحله التاريخية نجد الزوايا والمساجد لما لها من دور أساسي ومكانة نظرا لتقاربها من المجتمع.

حيث نجد أن المسجد كان له دور كبير في توسع الإسلام وإنتشاره، لأنه مثل النواة التي كانت تنشأ حولها في كل مرة جماعة دينية. ورغم أن جوهر الدين ومبادئه العامة ثابتة إلا أن إخضاعه للفهم الإنساني والواقع الاجتماعي يجعله يتمظهر في أشكال متعددة،تصل الى حد التباين والتعارض في أحيان كثيرة وفي هذا الإتجاه يأخذ الخطاب الديني معناه لانه يقترن بفهم الدين والعمل من أجله مستخدما أساليب متنوعة حسب تنوع الفئات الاجتماعية التي يريد

الوصول إليها عن طريق ،الخطب والدروس المسجدية والمجلات والإذاعات التلفزيونية..،ولأن المسجد يمثل أكبر المحطات إقبلا من طرف المتدينين،كانت الدولة الجزائرية تسعى باستمرار الى إحتوائه وتوجيه خطاباته بما يحفظ أمنها الفكري والسياسي.

فإذا كان التغير في أحوال الناس أمر مسلم به لا يمكن نكرانه فإن ذالك يصاحبه دون شك تغير في بنية الخطاب المسجدي،حيث أصبح الفرد يبحث فيه وفي رجالها عن تفسيرات دينية تستوعب التطورات العملية والتحولات القيمية المستمرة خاصة في ظل التحرر الفردي على جميع المستويات.

حيث إتضح بعد تفريغ وتحليل البيانات أن اغلبية محتوى الخطب المسجدية تضمنت وحدات تحليل، كمؤشرات تدل علي محتوى قيمي يربط الخطاب بالوعظ والإرشاد سواء كان هذا الوعظ بتلقين معرفة تاريخية عن موضوع المناسبة،او بخصوص ما تضمنته الشريعة وسيرة الأنبياء والصحابة، أو التشبث بالمنهج الاسلامي أو مسئلة اخلاقية،أو تمجيد شخصيات تاريخية،حيث أنه لا يخلوا الخطاب من تفاعل إجتماعي حول مواضيع الخطب،من خلال وحدات التحليل ،لكن بكيفية سطحية،تفتقر لكثير من الجدية وتشخيص الظاهرة من خلال الوقوف على العوامل والأسباب المؤدية لحدوثها،ووضع الحلول المناسبة لها .

- وتفتح هذه النتائج أفاقا لبحوث مستقبلية في هذا المجال،كون أن كل موضوع تم تحليله وفق لعلاقته بالخطاب الديني إلا ويعتير موضوع بحث يمكن التوسع فيه.
- أضف الى هذا أن كل ما قمنا به من تأويل سوسيولوجي حول تحليل مضمون الخطب المسجدية وعلاقته بالواقع الاجتماعي ،لا يتعدي أن

يكون تعبير عن وجهات نظر خاصة،وإجتهادات شخصية في أحيان كثيرة،لكن مع كل هذا فليس أمامنا سوى خيار واحد وهو بذل الجهود للوصول ألى أفضل بلورة ممكنة.

من خلال البحث يمكن ذكر بعض التوصيات التي تستفاد من دراستنا :

- دمج قيم التنمية في بنية الخطاب الديني،بحيث يتجه الخطاب نحو دفع عملية التنمية ونحو،تخليق طاقة للعمل والإنجاز،ونحو دفع العمل الجماعي وقيم المواطنة والمشاركة السياسية.
- التوسع في الموضوعات التي تعالج القيم الإنسانية العامة كالعدل والعلم والحرية والإهتمام بالقضايا الراهنة.
- الإهتمام بالموضوعات التي تعالج قضايا الإنتاج والإدخار والإستثمار وقضايا العمل وأهميته.
- عدم التركيز على الموضوعات التي لا تخدم التوجهات التنموية،مثل الاحاديث عن الموت ،والآخرة، والصبر والدعاء- والذكر..الخ
- عقد دورات تدريبية علي نحو مستمر للدعاة تستهدف بناء قدرات الدعاة في مجالات مختلفة وتقدم هذه الدورات التدريبية من قبل متخصصين في مجالات علمية متنوعة.

قائمة الملاحق

-الملحق رقم 01: يوضح يوضح الهيكل التنظيمي لمديرية الشؤون الدينية لولاية سيدي بلعباس(*)

-**الملحق رقم 02:** يوضح نموذخ خطبة منبرية حول موضوع يوم الطالب

-الملحق رقم 03: يوضح نموذخ خطبة منبرية حول موضوع النظافة قيمة حضارية

-الملحق رقم 04 : يوضح تطور حصيلة الزكاة وعدد العائلات المستفيدة بسيدي بلعباس من 2003 الي 2013(*)

-الملحق رقم 05 : يوضح مساجد ولاية سيدي بلعباس لسنة 2013(*)

(*)www.masjid22.dz

الهيكل التنظيمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سيدي بلعباس

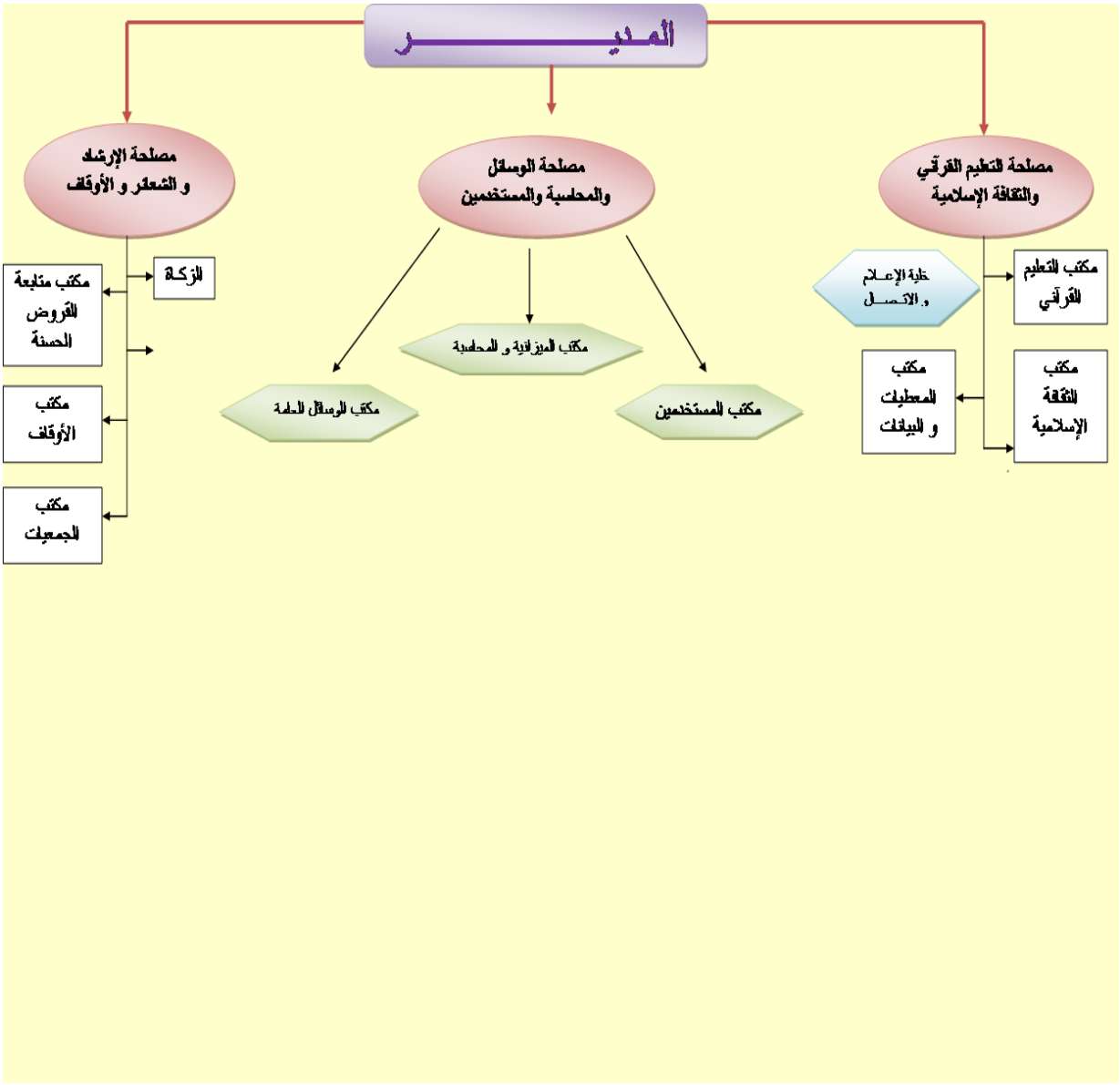

الملحق رقم 01 : يوضح الهيكل التنظيمي لمديرية الشؤون الدينية لولاية سيدي بلعباس

الموضوع: اليوم الوطني للطالب الجزائري

الخطبة الأولى

الحمد على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له تعظيمًا لشأنه ، وأشهَد أنَّ نبيَّنا وسيِّدنا محمّدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه ، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه ، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد ، فيا أيها السادة الكرام: لقد أمرنا تعالى بدراسة سِيَر مَن قبلنا للوقوف على العبر واستخلاص الدروس التي ترشدنا في حياتنا. فقال عز وجل: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 137-138].

أيها الأكارم: لا بد أن نقرأ تاريخنا ، فنحن أمة ليست مبتوتة ولا منقطعة ، إنّ هناك أحداثا كبيرة يجب أن نقرأها ونقف عندها ، فتاريخنا غنيٌ جداً بالأحداث وبالعبر والعظات ، وإذا كان هناك تاريخ يُسجَّل لأفراد أو جماعات ، فإن الثورة الجزائرية بعيدة عن هذا النهج ، لأنها لم تكن ثورة أفراد ، وإنما كانت ثورة شعب تقوده طليعة مؤمنة امتهنت المقاومة والكفاح ، فسجّلت صفحات خالدة من البطولات والأمجاد.

وما يومنا هذا إلا خير مثال. يوم الطالب .. (19 ماي 1956) .. إنه يوم مرجعيٌ يسجله تاريخ ثورة التحرير الجزائرية الكبرى للطلاب الجزائريين الذين استجابوا للنداء الذي وجهه جيش التحرير الوطني لهم كي يغادروا مقاعد الدراسة ويلتحقوا بالثورة في الجبال ، حيث تقوم هناك معركة التحرير ضد الاحتلال الفرنسي..

نعم.. في مثل هذا اليوم ترك الطلبة مدارسهم وأثبتوا للعالم أجمع بأنهم على قدر كبير من الوعي والنضج ، وأنهم أصحابُ إرادة قوية لا تقهر.. خرجوا وكان نشيدهم ..

نحن طـلاب الجزائر نحن للمجد بنـاة
نحن أمـال الجـزائـر في الليالي الحالكات
كم غرقنـا في دمـاها واحترقنا في حماها
وعبقـنا في سـمـاها بعبير المهجات
نحن طـلاب الجزائـر نحن للمجد بنـاة
فخـذوا الأرواح مـنـا واجعلوها لبنـات
واصنعوا منها الجزائر
وخـذوا الأفكار عـنا واعصروا منها الحياة
وابعثوا منها الجزائر

لكن أقول: .أيها السادة .ما قيمة التاريخ ، إذا كان قراءة للأحداث دون استيعاب ، ولَوْكًا للماضي دون عبرة ، وتغنّياً به من غير استخلاصِ الموجبِ الخلاقِ لإثراء الحاضر بالتجارب العظيمة ، ومدِّه جسرا إلى المستقبل بمزيد من التصميم والحماسة والإقبال.

ألا إن في تاريخ هذا اليوم درسا يهزّ منا السواكن ، و يَشحَذ فينا الإرادة ، و يُهيئ للناشئة السُّبُلَ القويمة لتتعظ بعِبَرِ أسلافها.. فإذا كان الطالب بالأمس قدّم أغلى ما يملك من أجل الجزائر ، فإن طالب اليوم مطالب بأن يكون جنديا في ساحة العلم ، لأنه سلاح المستقبل والقوة التي تمدّ الوطن بكل امكانات الرقى والإزدهار.

الملحق رقم 02: يوضح نموذخ خطبة منبرية حول موضوع يوم الطالب

الموضوع: النظافة قيمةٌ حضارية

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين ، حمدا يليق بجمال صفاته وجليل أفعاله ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في محكم تنزيله: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ" ، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، المتحلّي بكريم الشمائل ، الهادي إلى جميلِ المكارم والفضائل ، القائل: "أحسنوا لباسكم وأصلحوا رحالكم حتى تكونوا كأنكم شامَة في الناس". اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه الأخيار الأبرار ، المتبعين آثاره ، المقتفين سننه ، وسلم تسلِيما كثِيرا.

أما بعد ، أيها المسلمون: إن حب الزينة والتزين من أقوى غرائز البشر الدافعة لهم إلى إظهار سنن الله في الخليقة. ولقد امتن الله على بني آدم كلهم بلبس الزينة حين قال عزّ شأنه: "يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَى ذٰلِكَ خَيْرٌ". [الأعراف:26]. قال أهل العلم: خصّ سبحانه الريش بالذكر ، لأنه ليس في أجناس الحيوان كالطير في كثرة أنواع ريشها ، وبهجة مناظرها ، وتعدد ألوانها ، فهي جامعة لجميع أنواع المنافع والزينة. قال الحافظ ابن القيم رحمه الله: "ولمحبته سبحانه للجمال أنزل على عباده الجمَالَيْن: اللباسُ والزينةُ تُجمّل ظواهرهم ، والتقوى تُجمّل بواطنهم ، وقال في أهل الجنة: "وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيراً" [الدهر:11 ، 12]. فجمّل وجوهم بالنضرة ، وبواطنهم بالسرور ، وأبدانهم بالحرير".
الكون جميلاً ، طاهرا ، نظيفاً ، ينظِّف بعضه بعضاً ، بما أودعه فيه من قوانين وأسباب.. فنظام الكون كلّه مبنيّ على النّظافة ، فالرّياح تَكنس ، والمطر يغسل ، والأرض تدفن ، وهكذا... حتى غريزة الحيوان مفطورة على النظافة والتنظّف.

ولذا فأنت تجد أن النظافة والطهارة في الإسلام ركن ركين وأصل من الشريعة والدين ، فلقد حرص الإسلام على أخذ أبنائه بنظافة الحس مع نظافة النفس ، وصفاء القلب مع نقاء البدن ، وسلامة الصدر مع سلامة الجسد ، حتى يكونوا نماذج رائعة للطهر والجمال عندما ينفذون تعاليم دينهم في أبدانهم وبيوتهم وطرقهم ومدنهم ، فالله يحب المطهّرين ويحب المتطهرين.

عن سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه قال ، قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ, نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ, كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ, جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ, فَنَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ, وَلا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ.." . رواه الترمذي. و"الأفنية"جمع فناء وهو البيت وساحته. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: "الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا ، أَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَأَرْفَعُهَا قَوْلُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ". رواه مسلم. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كَانَتْ شَجَرَةٌ فِي طَرِيقِ النَّاسِ تُؤْذِي النَّاسَ ، فَأَتَاهَا رَجُلٌ فَعَزَلَهَا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، قَالَ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَتَقَلَّبُ فِي ظِلِّهَا فِي الْجَنَّةِ". رواه الإمام أحمد. وروى الإمام مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا: "عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لاَ تُدْفَنُ".

أيها المسلمون: إن النظافة منهج إسلامي واسع كبير شامل ، قرّره الإسلام على يد محمد - صلى الله عليه وسلم- منذ أربعة عشر قرنا من الزمان وزيادة. قرّره وأقرّه وأمضاه وطبّقه في حياة الناس قبل هذه الدراسات المعاصرة التي كتبها بعض المفكرين وعلماء التربية والاجتماع من غير المسلمين. دراسات ألِفوها في معنى

الملحق رقم 03: يوضح نموذج خطبة منبرية حول موضوع النظافة قيمة حضارية

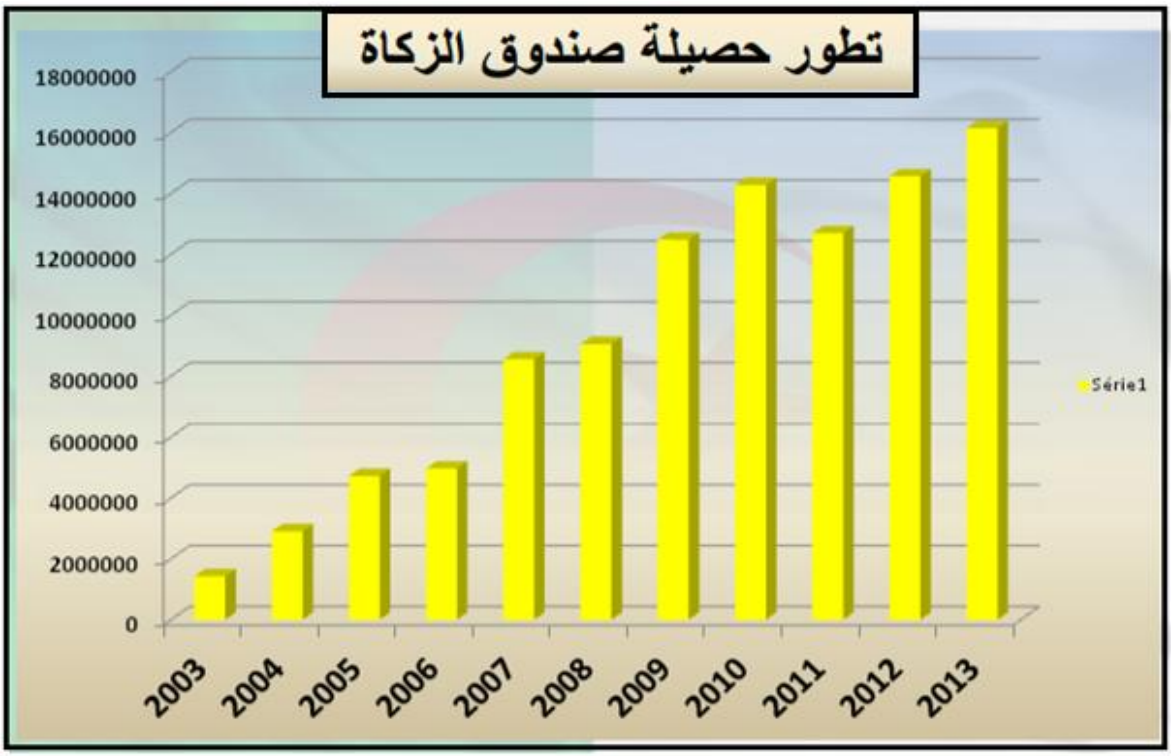

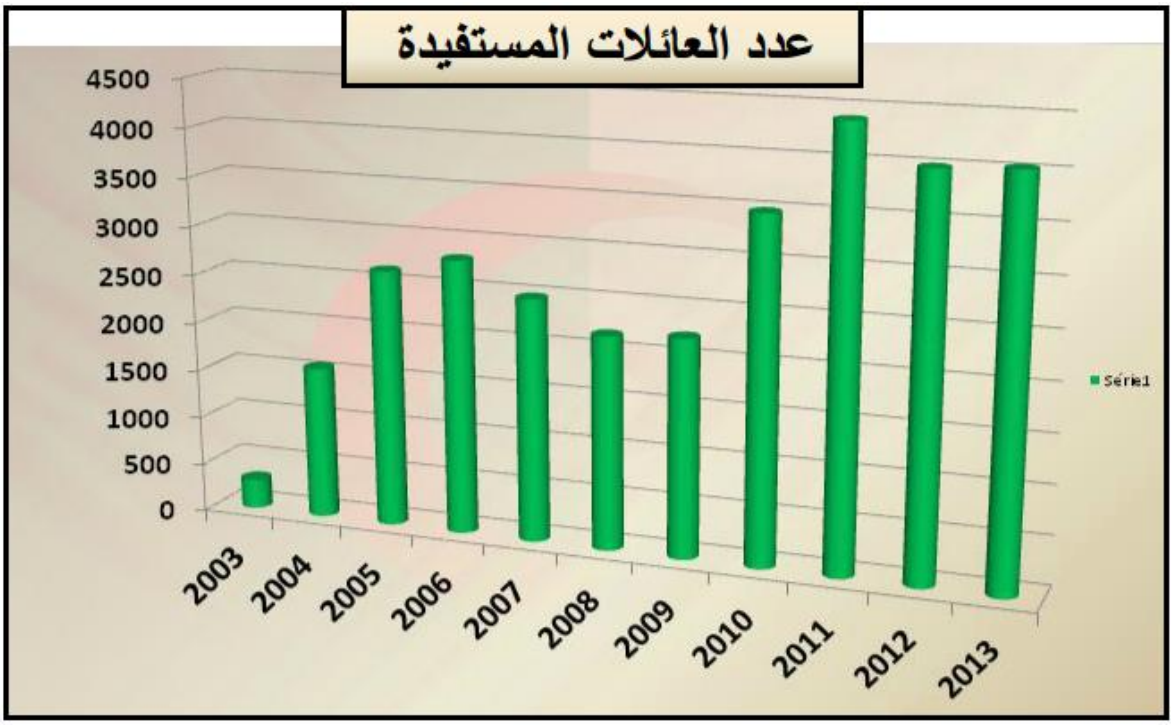

الملحق رقم (4) يوضح تطور حصيلة الزكاة وعدد العائلات المستفيدة بسيدي بلعباس من 2003 الي 2013.

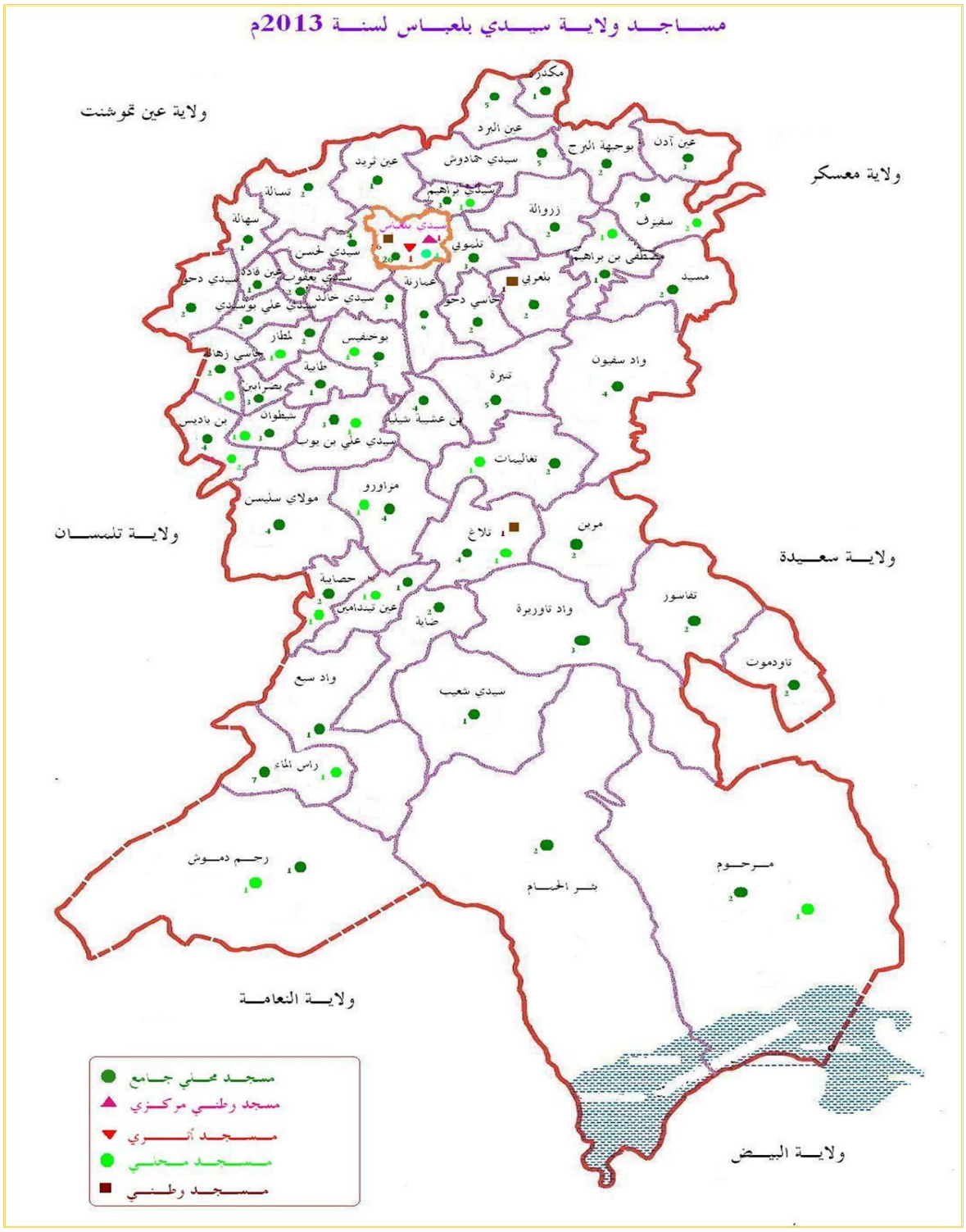

الملحق رقم05 : يوضح مساجد ولاية سيدي بلعباس لسنة 2013

قائمة المراجع

المراجع بالغة العربية:

I. الآيات القرأنية

1) القرآن ألكريم: **سوة الذاريات** الآية 56

2) القرآن ألكريم: **سورة سبأ**،الاية 28

3) القرآن ألكريم :**سورة الأنبياء**،الاية 107

4) القرآن ألكريم :**سورة النحل** الاية 35

II. المعاجم والقواميس:

1) أحمد عطية الله : **القاموس السيايى**،دار و مكتبة الهلا لطباعة والنشر والتوزيع،1968

2) البستاني فؤاد وأخرون : **منجد الطلاب**،ط 22 ،دار الشروق بيروت لبنان 1978

3) الجوهري عبد الهادي : **قاموس علم الاجتماع**،ط 5 المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية مصر 2006

4) مجد الدين الفيروز أبادي : **القاموس المحيط**،بيروت :مؤسسة الرسالة. ط 7 2003

III. الكتـــــــب:

1) إبن خلدون : **ألمقدمة** بيروت دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،دط،2004

2) أبو القاسم سعد الله **:تاريخ الجزائر الثقافي** ،1830-1954 ج4،دار الغرب الاسلامي 1998

3) إحسان محمد الحسن **: علم الاجتماع الديني** ،دار وائل لنشر عمان الأردن ط1 2005

4) إحسان محمد الحسن: **علم الاجتماع الديني دراسة تحليلية حول العلاقة المتفاعلة بين المؤسسة الدينية والمجتمع**،دار وائل لنشر،ط1 2005

5) أحمد التوفيق المدني**:كتاب الجزائر**،المطبعة العربية الجزائرية،د ط.س

6) أحمد بدر **: أصول البحث العلمي ومناهجه**،المكتبة الاكاديمية،ط1 1996،

7) أحمد رأفت: عبد الجواد:**مبادئ علم الاجتماع**،مكتبة النهضة الشرق،جامعة القاهرة، 1983

8) أحمد زكي تفاحة: **الإسلام عقيدة وشريعة**،ط.1 ، دار الكتاب البناني،بيروت،لبنان،1979،

9) إسماعيل غزال**: القانون الدستوري والنظم السياسية**،دار الطليعة لطباعة و النشر والتوزيع، بيروت،1982

10) أنتوني غيدنز**: علم الاجتماع مع مدخلات عربية**، ت دكتور فايز الصياغ،مركز الدراسات الوحدة العربية،بيروت لبنان ،ط2005

11) أندرية لالاند**: موسوعة لالاند الفلسفية**،ترجمة خليل احمد خليل،المجلد الثالث منشورات عويدات ،بيروت لبنان،1996

12) بومدين بوزيد **: الحركات الإسلامية من الفهم المغلق الى أفق التجديد**،دار قرطبة،الجزائر،ط1 2012

13) بومدين بوزيد **:التصوف والسلطة**،دار ذاكرة الأمة لنشر والتوزيع الجزائر،2012

14) بيومي محمد أحمد**: علم الإجتماع القيم**،الأسكندرية،دار المعرفة،2004

15) تركي رابح**:جمعية العلماء المسلمين الجزائرين التاريخية (1931-1956) ورؤسائها الثلاث**،المؤسسة الوطنية المطبعية،الجزائر ط1 1425،2004

16) حسن حنفي **:حوار الأجيال**،دار قباء لنشر والتوزيع ،مصر 1998

17) حماني أحمد**: فتاوي الشيخ أحمد حماني**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر،ج 1 ،1993

18) خليل أحمد خليل: **المفاهيم الأساسية في علم الإجتماع**،دار الحداثة،ط 1 1983،

19) دانيال هيرجية ليجية،جان بول وليام **: سوسيولوجية الدين** ، ترجمة درويش الحلوجي ،المجلس الاعلى للثقافة ط1،2005

20) دياب فوزية **:القيم والعادات الإجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الإجتماعية**،ط2 القاهرة،دار النهضة العربية، 1982

21) رابح تركي **: دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية**،بيروت ،دار الجامعة لنشر والتوزيع،دط،1983

22) ربحي مصطفي عليان،عثمان محمد غنيم **: مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**،عمان،دار الصفاء لنشر والتوزيع،ط 1 2002

23) رؤوف شلبي **: سيكولوجية الرأي و الدعوة**، الكويت ،دار القلم. ط2 1982

24) زيدان عبد الباقي **: علم الاجتماع الديني**،مكتبة غريب مصر 1981

25) سعد سبعون،حفصة جرادي **: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**،الجزائر،دار القصبة للنشر والتوزيع،2012

26) السويدي وضحة علي **:تنمية القيم الخاصة بالتربية الإسلامية لدي التلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر**،الدوحة،دار الثقافة 1998

27) طيب تيزيني**:النص القرأني أمام إشكالية البنية والقرأة**،دار الينابيع ،دمشق،1997

28) عبد الجليل أبو المجد،عبد العالي حارث **: تجديد الخطاب الاسلامي وتحديات الحداثة** ،إفريقيا بالشرق-المغرب 2011

29) عبد الحميد بوسماحة**: رحلة بني هلال الى المغرب وخصائصها التاريخية الاجتماعية والاقتصادية**،ج1 دار السبيل لننشر والتوزيع،الجزائر،2008

30) عبد الرحيم عزي**: الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الاعلامية الاتصالية بعض الابعاد الحضارية**.دار الامة،الجزائر،ط1 1995

31) عبد الرزاق حمود **: مدخل الى دراسة الاديان والمذاهب**،الدار العربية بيروت،ج1 1981

32) عبد الغاني عماد **: الاسلاميون بين الثورة والدولة،إشكالية بناء النموذج وبناء الخطاب**،مركز الدراسات الوحدة العربية،ط 1 بيروت لبنان 2013

33) عبد المجيد محمد : **تحليل المحتوى في بحوث الاعلام،الجزائر**،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية،د ط 1979،

34) عبد الوهاب بوحديبة:**فصول عن المجتمع والدين**،الدار التونسية لنشر،1992

35) عثمان عمر بن عامر:**مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي**،منشورات جامعة قار يونس ،بنغازي،2002

36) عزت جرادات وأخرون **: مدخل الى التربية**،المكتبة التربوية المعاصرة،دار الفكر لنشر والتوزيع ، عمان،1987

37) علي المحافظة**: الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة**،الاهلية لنشر والتوزيع،بيروت ط 3، 1980

38) عمار بوحوش **: مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ديوان المطبوعات الجامعية،ط2، 1995

39) عمار بوحوش،محمد محمود الذنيبات **: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1995

40) عمورة عمار**: موجز في تاريخ الجزائر**،دار الريحانة.ط1 2002

41) فريد كامل وآخرون **: مناهج البحث العلمي،طرق البحث النوعي**، ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،الأردن ط2 ،2007

42) فليب جونز: **النظريات الإجتماعية والممارسة البحثية**، ترجمة. محمد ياسر الخواجة،مصر العربية لنشر،ط1، 2010

43) قياري محمد إسماعيل:**إميل دوركايم نشاة المعارف**،الاسكندرية مصر،1970

44) مالك شبل**: المخيال العربي الاسلامي**،باريس ،منشورات الفرنسية 1993

45) محمد الجويلي:**الزعيم السياسي في المخيال الاسلامي،بين المقدس والمدنس**،دار سرار للنشر تونس 1992

46) محمد المعلم وأخرون:**موسوعة الشروق**،دار الشروق القاهرة 1994

47) محمد بغداد:**أزمة المؤسسات الفقهية في الجزائر**، ذاكرة الامة،د ط سنة2012

48) محمد سليم العوا:**أزمة المؤسسات الدينية**، دار الشروق ط.2 ، 2003

49) محمد يتيم : **في منهج التغير الحضاري**،مركز صناعة الفكر لدراسات والأبحاث،بيروت لبنان ط1، 2012

50) معن زيادة: **الموسوعة الفلسفية العربية**،الجزء الأول،معهد الإنماء العربي،بيروت لبنان،ط1، 1986

51) مهدي محمد القصاص : **علم الاجتماع الديني**،كلية الاداب جامعة المنصورة دط،2008

52) موريس أنجرس : **منهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية**،ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ،دار القصبة الجزائر،2004

53) **الميثاق الوطني**: مصلحة الطباعة للمعهد التربوي الوطني،الجزائر،1976

54) نوردين طوالبي: **الدين والطقوس والتغيرات**،ترجمة، وجيه البعيني،منشورات عويدات،بيروت،1988

55) هاني نسير: **أزمة المؤسسات الدينية،حرية التعبير أي دور للمؤسسة الدينية؟** مركز المسبار لدراسات والبحوث،2009

56) واثق غازي: **الدين وإحتكار الحقيقة،اراء في نقد التفكير والسلوك الديني**،دار الانتشار العربي ط1، 2009

57) يحيي بوعزيز: **المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**،منشورات ANEP ،الجزائر، 2000

IV. الاطروحات والرسائل الجامعية:

1 رسائل الدكتوراه

1) زعيمي مراد: **النظرية العلم الاجتماعية رؤية إسلامية**،رسالة دكتورة جامعة قسنطينة الجزائر 1997

2) رشيد بوسعادة : **الإمام والمسجد بين الدين والسياسة**،اطروحة دكتورة علم الاجتماع جامعة الجزائر،2006-2007

3) بن عون بن عتو: **الدين و تجلياته في السلوك الإجتماعي للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، السنة الجامعية،2007-2008

2 مذكرات الماجيستر

1) بن حليمة محمد: **المؤسسة الدينية الحديثة في الجزائر**- دراسة حالة دار الامام بالمحمدية الجزائر-رسالة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع الديني 2009-2010

2) بونيفة فريد: **المسجد بين الصراع الإيديولوجي والموروث الثقافي"** ،رسالة ماجيستر في علم الاجتماع ،جامعة الجزائر 2000.1999

3) ذيب فيصل **:دور المسجد في نشر الثقافة البيئية**،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع البيئي،2008 2009

4) عتيق العربي:**الخطاب السياسي الإسلامي"قراءة في الإسلام السياسي و دراسة حالة الجبهة الإسلامية للانقاذ"**،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر بقسم علم الاجتماع جامعة وهران **2001/2000.**

5) محمد بن عدة : **الخطاب الإيديولوجي للمؤسسة الدينية الرسمية**،تحليل مواضيع لعينة مجلة الأصالة من (1971-1981) –رسالة ماجيستر في علم الاجتماع،2004-2005

6) معاش الضاوية: **التكوين الديني للإطارات الدينية وأثره على الخطاب المسجدي**،رسالة ماجيستر في علم الاجتماع جامعة الجزائر ، 2008.2007

7) موسى إسماعيل:**تفعيل مؤسسة الزكاة في الإقتصاد الوطني**،دراسة حالة الصندوق الوطني للزكاة بالجزائر-رسالة ماجيستر كلية الاداب والعلوم الإنسانية،قسم الاقتصاد والإدارة،شعبة الاقتصاد الإسلامي،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،قسنطينة.2006-2007

8) نوردين طوابة**: دور المسجد في المجتمع الاسلامي المعاصر** ،رسالة لنيل شهادة الماجيستر ،كلية أصول الدين والحضارة الاسلامية قسم الدعوة والإعلام جامعة الامير عبد القادر قسنطينة سنة 1992-1993

3 مذكرات الماستر

1) بركات عمار**: سلطة الإمام دراسة سوسيولوجية لمكانة الإمام في المجتمع الجزائري** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع ،جامعة معسكر 2010-2011

V. المجلات والملتقيات

1- المجلات والدوريات

1) بو عبدالله غلام الله : **معالم مرجعيتنا الدينية،** رسالة المسجد وزارة الشؤون الدينية والاوقاف الجزائر، العدد 06،جوان 2009

2) بوعبد لله غلام الله **: مكانة المسجد في المجتمع،** رسالة المسجد، ،وزارة الشؤون الدينية والاوقاف الجزائر، العدد 02 ،السنة 2003

3) حسن حنفي:**"تحليل الخطاب الديني"،مجلة الجمعية الفلسفية المصرية،**العدد06.مطبعة العمرانية.الجيزة،مصر1997

4) حمودة السعفي:**دور العقل في الخطاب الديني** ،مجلة الهداية تصدر عن المجلس الاسلامي الاعلى،تونس العدد 156 جويلية.أوت2002

5) دليل المعهد الوطني العالي للعلوم الاسلامية بباتنة لسنة 1992

6) سامية بن معروف**: الإخوان التجانين الرهان الجديد في الجزائر**،دراسات إسلامية العدد الثالث،دار الخلدونية،الجزائر جويلية 2007

7) سعيد بن ناصر الغامدي : **"المرجعية معناها و أهميتها وأقسامها"** مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية،العدد 50،رجب 1431،هـ

8) الطاهر عمر الطاهر نابي **: أسباب إنتشار المذهب المالكي في المغرب العربي،** رسالة المسجد وزارة الشؤون الدينية الجزائر،السنة الخامسة العدد 03،سبتمبر 2007

9) علال الفاسي: **نهضة التعليم الأصلي في الجزائر**،مجلة الاصالة،وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية العدد07 (مارس ابريل) 1972

10) محمد الصغير بالعلام: **السلك الديني في الجزائرخلال العشر سنوات**،مجلة الاصالة،عدد 08(ماي جوان)1972

11) مسفر بن علي القحطاني:**المؤسسات الدينية الإسلامية والزمن الطهوري الإصلاحي..التجديدوالطهورية** .مجلة التفاهم،تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية،بيروت لبنان 2013م

12) نذير بولمعالي: **دور مؤسسة المسجد في محاربة الفساد الاداري والمالي**،دراسات إسلامية،مركز البصيرة،دار الخلدونية لنشر والتوزيع ،العد 13 جوان 2011

13) حليم بركات: **النظام الاجتماعي وعلاقته بمشكلة المرأة العربية،في الحوار المتمدن**،العدد،956،الصادرة بتاريخ 14-09-2004

-2الملتقيات والمؤتمرات

1) بودالية تواتية،سوالمية نورية : **المرجعية الدينية الوطنية للخطاب المسجدي بين التأصيل التاريخي والواقع المعاصر**. الملتقي الوطني حول المؤسسة الدينية،الأشكال والوظائف،يومي23،24،ماي،2011

2) جمال محمد بواطنة: **تجديد الخطاب الديني المعاصر ضرورة ملحة**،المؤتمر العام الواحد والعشرون للمجلس الأعلى لشؤون الإسلامية،فلسطين.

3) شكيب بن مخلوف: **الخطاب الإسلامي المؤثر**،مدخل الى معالمه ومواصفاته،إتحاد المنضمات الاسلامية في أوربا،مقدم الى مؤتمر"التعريف بالإسلام في البلدان الغير الاسلامية-الواقع والمأمول- رابطة العالم الإسلامي، 2008

4) عبد الكريم بن صنيتان العمري: **الدور الأمني للمسجد** ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من21 الي 24 فيفري ، عام 1425 هـ

5) عمر مولود عبد الحميد: **الأمن الفكري ودور مؤسسات المغرب في إرسائه** ،الملتقي المغاربي سيدي عقبة بسكرة،أيام 22-02-2010 ،منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،

6) قدوري هودي سلطان،شلاش عائشة:**أهمية الزكاة والوقف في تحقيق التنمية المستدامة**،الملتقي الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الإقتصاد الإسلامي،جامعة قالمة،يومي،03 ،04 ديسمبر 2012

7) محمد الصغير بلعلام: **تجديد المؤسسات الدينية وترقيتها** منشورات المجلس الاسلامي الاعلى،ج1

VI. <u>الجرائد الرسمية</u>

1) الجريدة الرسمية:العد 76 الصادرة بتاريخ 08 ديسمبر 1996

2) الجريدة الرسمية:العدد 04 الصادرة بتاريخ 24 -جانفي1998

3) الجريدة الرسمية:العدد 12 الصادرة بتاريخ 12 نوفمبر 1989

4) الجريدة الرسمية:العدد 12 ،الصادر بتاريخ، 21 مارس 1972

5) الجريدة الرسمية:العدد 23 ،الصادرة بتاريخ 15جانفي 1972
6) الجريدة الرسمية:العدد 28 ،الصادر بتاريخ، 21 أفريل 2002
7) الجريدة الرسمية:العدد 71،الصدرة بتاريخ27- أوت-1965
8) الجريدة الرسمية:العدد12 الصادرة بتاريخ 09 أفريل 1980
9) الجريدة الرسمية:العدد18 الصادرة بتاريخ 19 مارس 1980
10) الجريدة الرسمية،العدد 16 ،الصادر بتاريخ، 23 مارس 1991

VII. الجرائد اليومية

1) جريدة الفجر:الصادرة بتاريخ،24 مارس-2010
2) جريدة النصر:الصادرة بتاريخ،19 فيفري 2009

VIII. المراجع بالغة الاجنبية:

1-المراجع بالغة الفرنسية

1) Bontens Claude**: manuel des insultions Algérienne de la domination turque à l'independance** tome 01 Edition cyas France ,s.d
2) Charny j-p**:l islam et la guerre.de la gurre juste à la révolution** sainte.Edts Fayard paris 1986
3) Charpentier (L): **précis de législations Algérienne et tunisienne** ? Alger,1899
4) Hénry sansou:**statut de l'islame en Algérie**,op,cit,p

5) louis.rinn: **marabouts.et khauns**.etude sur l islam en algérié،son.d

6) yalaoui ,**zaouia et confrérie :histoir et impact sur la société de l'ouste Algérie**,projet de rechrche unive Oran cote v 3101/ 36/97/

2- المراجع بالغة الانجليزية

1) steve bruce and steve yearly**: the sage dictionary of sociology.** sage publuctions. UK 2006.

IX. مواقع الانترنت:

1) www.startims.com

2) WWW.wikipedia.org

3) www.masjid22.dz

فهرس المحتويات

العنوان الصفحة

مقدمة.....1

الفصل الأول: الإطار المنهجي

- منهجية البحث

1- أسباب إختيار الموضوع.....7

2- الهدف من إختيار الموضوع.....8

3- الدراسات السابقة.....8

4- الإشكالية.....17

5- الفرضيات.....19

6- المنهج والتقنيات المستعملة.....19

1-6 المنهج.....19

2-6 التقنيات المستعملة.....21

7- الدراسة الإستطلاعية والإستكشافية.....22

8- مجتمع البحث.....22

9- المعاينة.....23

10- المقاربة النظرية لدراسة.....24

11- المفاهيم.....27

12- صعوبات البحث.....39

الفصل الثاني:المؤسسة الدينية وتسير الشأن الديني إثناء وبعد الفترة الإستعمارية

- المؤسسة الدينية وتسير الشأن الديني في الفترة الإستعمارية

1- المؤسسة الدينية وعلاقتها بالشأن الديني في الفترة الإستعمارية.....43

1-1ألمساجد.....43

1-2 الزوايا.....45

1-3الأوقاف.. 46

1-4 القضاء.....47

2- الخطاب الديني الإسلامي إبان الفترة الإستعمارية.....48

2-1 الخطاب المسجدي.....48

2-2 الخطاب الصوفي.....50

2-3 الخطاب الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين.....52

- المؤسسة الدينية وتسير الشأن الديني بعد الإستقلال

1- المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي العربي.....55

1-1المؤسسة الدينية الموالية لسلطة السياسية.....56

1-2المؤسسة الدينية المقتصرة على الشؤون الدينية.....58

2- المؤسسة الدينية في الجزائر المستقلة.....60

2-1وزارة الشؤون الدينية.....61

2-2 المجلس الإسلامي الأعلى.....63

2-3 المؤسسات التعليمية والتكوينية.....65

2-4 المؤسسات الجامعية الإسلامية.....66

2-المراكز الثقافية الاسلامية.....68

2-6 المساجد.....70

2-7 الزوايا.....72

2-8 الكتاتيب.....73

الفصل الثالث:المسجد كمؤسسة منتجة لخطاب ديني

1- مكانة المسجد في الاسلام.....78

2- وظائف المسجد.....80

3- خصائص الخطاب الديني.....84

4- المرجعية الفقهية للخطاب المسجدي.....87

5- مراحل تطور المسجد بعد الإستقلال.....93

5-1ألمرحلة التقليدية.....93

5-2مرحلة الصحوة الاسلامية.....94

5-3مرحلة الصراعات الايديولوجية.....95

6- واقع الخطاب المسجدي في الجزائر.....98

الفصل الرابع: تحليل محتوى الخطب المسجدية وعلاقته بالواقع الإجتماعي

1- الإجرائات العملية لتحليل محتوى الخطب.....105

2-تحليل موضوع اليوم العالمي للمرأة.....110

3- تحليل موضوع اليوم الوطني للعلم.....115

4- تحليل موضوع اليوم العالمي للعمال.....119

5- تحليل موضوع اليوم الوطني لطالب.....124

6- تحليل موضوع اليوم العالمي للبيئة.....128

7- تحليل موضوع اليوم الوطني 01نوفمبر1954.....132

8- تحليل موضوع الزكاة.....136

الإستنتاج العام.....141

خاتمة.....145

الملاحق

المراجع

الفهرس

الملخص:

هذه الدراسة تعالج إشكالية مضمون الخطاب المسجدي وعلاقته بالواقع الإجتماعي في ظل التغيرات الإجتماعية والثقافية ...

إنطلاقا من السؤوال التالي:

ماهي أبعاد ومحتوى الخطاب الديني المسجدي وإنعكاساته على الواقع الإجتماعي.؟

ويتم إجراء تحليل مضمون خطب مسجدية ذات طابع مناسباتي ،عن طريق تفيئة محتوى الخطاب الى فئتين رئسيتين،فئة القيم الروحية وفئة القيم المرتبطة بالتفاعل الإجتماعي،وإخضاعها لتحليل والتأويل السوسيولوجي،بالإستناد الى المقاربة، البنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية.

Rusmé:

Cette étude aborde la problématique portant sur le contenu du discour de mosquée et sa relation avec la réalité sociale.tant qu'il ya des changments sociaux et culturels..

A partir de la question sociologique suivante

Quelle sont les dimensions et le contenus de discour religieux et son impact sur la réalité socaile؟.

Effectuer et analuyser le contenu du discour de mosquée occasionnel tendances par catégoriser le contenu des discours en deux principaux .l'une s'agit des valeurs sprituelles، et l'autre s'agit des valeurs associés à l'interaction sociale.et faire l'analyse et l'interprétation sociologique par l'aproche théorique.. le structuralisme fonctionnalisme et l'interactionnisme symbolique.